

مصر: فضائح أمن الدولة [24]



المقابلة

علي أكبر
صالح
حكومة بلا
«14 آذار» ليست هن
لون واحد

23-22

04

ليبيا تستعيد «سيرة المختار»
وترفض السنوسية: ثورة حتى
إسقاط العقيد

12



تقرير عن تقرير القاضي
أنطونيو كاسيزي: محكمة في
موقع الدفاع

26

صالح يلعب ورقة علماء
الدين في اليمن... ويعيد
استخدام البلطجية

من تظاهرة «إسقاط النظام الطائفي» في بيروت أمس (عنوان بوحيدر)



دورك يا لبنان!

[11 - 10]

محفوظ ستورز

أعطى عنوان للتسوق بلبنان

لحقوا حالكن

ابتداء من 3 آذار

7 Days %

70

الشوفيات - الرويس - البقاع - الحمرا - معوض - صيدا - خلدة (داخل COOP)

العقيد يسد يسه شعله

الثوار يعلنون الزحف على سرت... والقذافي يلوح للغرب بـ«القاعدة»

بين الجانبين دارت على مدخلي المدينة الغربي والجنوبي. وبعد عمليات كرفر وتقارير متضاربة حول السيطرة على مدينة الزاوية، التي تمثل أهم مصدر للتزود بالوقود، أشارت الأنباء إلى أن الزاوية تعرضت أمس لقصف عنيف من جانب قوات النظام، التي تحاول اجتياح المدينة، مدعومة بالدبابات.

ونفى شهود عيان ما ذكره التلفزيون الرسمي عن سقوط طبرق ومصراتة والزاوية ورأس لانوف بأيدي القوات الموالية للقذافي. ونقلت قناة «العربية» الفضائية عن شهود عيان، أن هذه المدن لا تزال تحت سيطرة الثوار. الثوار الذين أكدوا صد هجوم شنته قوات القذافي على مدينة مصراتة، شرق العاصمة، تحدثوا عن مواجهات

ذلك، متهماً الثوار «بترهيب السكان». وعن المشاورات التي تقدم إليه للقضاء على المعارضة، كشف القذافي أن «السلطات العسكرية تقول لي إن من الممكن تطويق الزمر (المسلحة) لتركهم يغمى عليهم وينهكون شيئاً فشيئاً». ورداً على سؤال عن قرار تجميد الأرصدة العائدة إليه وإلى المقربين منه، قال القذافي إنه «لا يملك إلا خيمته». وأضاف «أتحدى العالم أجمع أن يثبت امتلاكي ديناراً واحداً».

في هذه الأثناء، استيقظت العاصمة الليبية أمس على أصوات إطلاق الرصاص وتدفق الآلاف من الليبيين إلى الساحة الخضراء، وسط المدينة، بعد إعلان التلفزيون الرسمي سيطرة القوات المسلحة سيطرة كاملة على مدن طبرق ومصراتة والزاوية ورأس لانوف.

وبدت شوارع العاصمة وضواحيها، خلافاً للأيام الماضية، مزدحمة بالسيارات والمارة والمحال التي عادت إلى فتح أبوابها، فيما بدأت الطوابير الطويلة أمام محطات الوقود والمخابز تخف شيئاً فشيئاً.

وفي إطار الحرب الإعلامية بين الحكومة والمعارضة، نفى المتحدث باسم الحكومة، موسى إبراهيم، نشوب أي قتال في طرابلس. وأضاف، بعد سماع دوي طلقات نارية كثيفة في العاصمة، إن هذه أصوات احتفالات لأن القوات الحكومية سيطرت على كل المناطق المؤدية إلى بنغازي، وهي بصدد السيطرة على بنغازي.

لكن متحدثاً باسم مقاتلي المعارضة في شرق ليبيا، قال إن المسلحين لا يزالون يتقدمون إلى مدينة سرت الواقعة إلى الغرب من بنغازي، معقل قوات المعارضة.

تضاربت الأنباء الواردة من ليبيا أمس بشأن مسار عمليات القتال، بعد إعلان التلفزيون الرسمي استعادة قوات العقيد معمر القذافي عدة مدن يسيطر عليها الثوار، فيما أكدت المعارضة تقدمها نحو سرت وصدّها هجمات على الزاوية ومصراتة، تزامناً مع احتجاز الثوار ثمانية جنود بريطانيين التبتت التصريحات بشأن هويتهم

تتعاون. لقد ساعدناكم كثيراً خلال السنوات القليلة الماضية. ومن ثم فلماذا عندما نكون في معركة ضد الإرهاب هنا في ليبيا لا أحد يساعدنا في المقابل؟». وفي موقف غير مسبوق، دعا العقيد الليبي إلى إرسال لجنة تحقيق «من الأمم المتحدة أو الاتحاد الأفريقي» للتحقيق في الاضطرابات التي تهرّج ليبيا، وأعداً بالسماح لهذه اللجنة «بمعاينة الوضع ميدانياً من دون عقبات».

وغمز القذافي من قناة فرنسا، قائلاً «إذا كانت فرنسا ترغب في تنسيق عمل لجنة التحقيق وقيادتها فسأؤيد ذلك». كما دعا باريس إلى أن «تتسلم زمام الأمور وتعطل قرار الأمم المتحدة في مجلس الأمن وتوقف التدخلات الأجنبية في منطقة بنغازي».

وفي ما يخص الهولنديين الثلاثة الذين كانوا يقودون طوافة، واعتقلوا الأسبوع الماضي، في سرت خلال عملية إجلاء اثنين من المدنيين الأوروبيين، عذّم القذافي أسرى، مضيفاً «وقفنا طوافة هولندية هبطت في ليبيا من دون إذن». وادّعى مجدداً، رغم كل الأعمال الدموية التي قامت بها قواته ضد شعبه، أنه لم يبق بعمليات قمع، قائلاً «لم أطلق يوماً النار على شعبي. هنا في ليبيا، لم نطلق النار على أحد وستظهر لجنة التحقيق

في ظهور جديد من خلال الإعلام الأوروبي، عاد الزعيم الليبي معمر القذافي إلى التلويح بفراغتي «الإرهاب الإسلامي» والهجرة غير الشرعية، في وجه الدول الغربية، قائلاً إن استمرار المعارك في ليبيا سيؤدي إلى كارثة في أوروبا، لكن تحذير العقيد لم يمنع القتال من الاحتدام على أبواب طرابلس، إذ تنوي المعارضة إسقاط معقله الحصين.

وفي مقابلة مع صحيفة «جورنال دو ديماش» الفرنسية، قال القذافي، إن «آلاف الناس سيحتجون أوروبا انطلاقاً من ليبيا، ولن يستطيع أحد إيقافهم». وكرر تشديده على جهود نظامه في مكافحة تنظيم القاعدة. وقال «سيكون لديك (أسامة) بن لادن على أبوابكم. سيكون لديكم جهاد إسلامي في وجهكم في المتوسط». ورأى أن الإسلاميين «سيهاجمون الأسطول السادس الأميركي وستحصل أعمال قرصنة هنا على أبوابكم، على بعد 50 كيلومتراً عن حدودكم»، لافتاً إلى أن «بن لادن سيطلب فدية من البر والبحر وستحدث أزمة دولية حقيقية».

وفي ما يشبه التذكير بخدماته السابقة للغرب في مسالة محاربة «الإرهاب»، قال القذافي «فوجئت بعدم تفهم أحد أن هذه معركة ضد الإرهاب. أجهزتنا الأمنية



عناصر من المعارضة يهربون لحظة سقوط قذيفة في بن جواد أمس (غوران توماسيفيك - رويترز)

العقيد يراهن على قدرات سلاحه الجوّي وولائه

خطراً على طائرات الدول الحليفة. وتنتشر الطائرات العسكرية الليبية في 13 قاعدة بجميع أنحاء ليبيا. وتضم مروحيات هجومية روسية من طراز «مي - 25». وعلى الثوار المسلحين لدى دخولهم طرابلس أن يتوقعوا نيراناً رهيبية من هذه المروحيات.

ويعتقد خبراء عسكريون أن عامل الحسم الحقيقي في المعركة قد يكون طائرات النقل العسكرية الكثيرة، التي اشتراها القذافي من مصنعين في الولايات المتحدة وثالث في روسيا. ويرون أنه في بضع ساعات فقط، تستطيع هذه الأسراب السبعة من المروحيات والطائرات نقل الوحدات الحكومية والتعزيزات إلى ساحات المعارك للقتال في أي منطقة في ليبيا، مشيرين إلى أن الثوار في المنطقة الشرقية، لا يملكون تقريباً شيئاً لصدّ القوات الجوية القذافية.

ويرى الخبراء أن إبحام القذافي حتى الساعة عن إرسال قوات النخبة إلى القتال، وعدم استخدام قواته الجوية بكاملها، ليس أكثر من مناورة تكتيكية، وأنه سيستخدمها بقوة عند الضرورة القصوى للدفاع عنه وعن نظامه.

ويقول الخبير العسكري، شاشانك جوشي: «لم تقع مجازر كبيرة بعد. القوات الجوية تستخدم على نحو مدروس».

المسلحين الذين يحكمون قبضتهم على القطاع الشرقي من الدولة، ويتمددون باتجاه الغرب والعاصمة.

ويُنظر إلى القوات الجوية على اعتبارها من وحدات النخبة التي تحصل على امتيازات، ولم ينشق عنها سوى حفنة قليلة فقط من الطيارين والضباط الذين انضموا إلى صفوف الثوار. ولضمان ولاء أفراد القوات الجوية، عمد القذافي إلى أن يتأكد دائماً بنفسه، من أن أفراد القوات الجوية يتلقون أفضل تدريب ومعدات. هكذا، نلاحظ أن أسراب الطائرات المقاتلة تتكوّن في الغالب من 100 طائرة «ميغ - 21» و«ميغ - 23»، إضافة إلى 15 طائرة «ميراج إف - 1» و40 طائرة «سوخوي 22».

ويقول الخبير العسكري في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، توني كوردسمان، إن هذه المقاتلات مزوّدة بصواريخ مصدرها الاتحاد السوفياتي السابق أو روسيا بعد تطويرها. وأكد كذلك أن أنظمة الدفاع الجويّ مجهزة تجهيزاً جيداً جداً.

وقال الجنرال ديفيد دبوتولا، الذي استقال أخيراً من منصبه كخبير في القوات الجوية بوزارة الدفاع الأميركية، إنه إذا ما أراد الغرب فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا، فستمثل صواريخ أرض جوّ الليبية من طراز «سام» تهديداً

واشطنط - محمد سعيد

تُشير تطورات المواجهة العسكرية في ليبيا بين قوات ثورة (17 فبراير)، ونظام حكم العقيد معمر القذافي، إلى أن الأخير يعتمد أساساً على القوات الموالية له في الجيش الليبي، الذي كان لوقت قريب يبلغ 45 ألف جندي إلى جانب 18 ألف جندي في سلاح الجوّ الليبي.

وقد أولى القذافي اهتماماً خاصاً لقوات سلاح الجوّ، الذي يضم أكثر الناس ولاءً له، وخصوصاً من قبيلته «القذافة» وأنسابه من قبيلة «المقارحة». سلاح مزوّد بأفضل المعدات وأعلى تدريب. وقد مثل قصف بلدة البريقة النفطية عينة مصغرة من الضربة الموجعة، التي تستطيع هذه القوات الجوية توجيهها إلى الثوار.

وتعتمد طائرات سلاح الجوّ الليبي إلى قصف مخازن الذخيرة في مدن ليبية، خشية وقوعها في أيدي الثوار أو عناصر عسكريين منشقين. وعلى الرغم من أن قطاعاً كبيراً من الجيش الليبي قد تفرّق وانضم إلى الثوار، إلى حد الاعتقاد أنه لم يبق من الجيش مع القذافي سوى نصف عدده، إلا أن سلاح الجوّ، كما يبدو، لا يزال إلى حد كبير موالياً له، ويمثل أحد أهم عناصر الدعم لنظام القذافي، والخطر الأشد على الثوار

قد يكون سلاح الجو هو الورقة الأخيرة في يد العقيد معمر القذافي، الذي أطلق طائراته لارتكاب مجازر. قوّة يركن إليها العقيد بعدما عمد خلال سنوات إلى التأكد من ولائها، وتوفير قدرات قتالية عالية لها



سلاح مضاد للطائرات بأيدي الثوار في ليبيا (غوران توماسيفيك - رويترز)

أنا الصخرية الصماء

و«القراصنة»

ورغم أن شهوداً أفادوا بأن العمليات العسكرية لا تزال مستمرة في منطقة الزاوية منذ الأسبوع الماضي، بعدما تمكن المعارضون من صد الكتائب المسلحة رغم سيطرتها على وسط المدينة، أعلن نائب وزير الخارجية الليبي، خالد الكعيم، أن الزاوية هادئة وأبدى أملاً في أن تعود الحياة إلى طبيعتها بحلول الصباح.

لكن أحد الأطباء في الزاوية أكد أن 30

شخصاً على الأقل، معظمهم مدنيون، لاقوا حتفهم أثناء القتال الذي هز وسط المدينة أول من أمس، ليرتفع بذلك عدد القتلى إلى 60 على الأقل خلال يومين من المعارك.

وفي بلدة بن جواد الواقعة بين رأس لانوف وسرت، هاجمت القوات الموالية للقذافي تجمعات للمعارضة بأسلحة آلية وقذائف صاروخية. وقال معارضون

للقدافي إنهم سيطروا على بلدة بن جواد عقب الاستيلاء على ميناء رأس لانوف، وإنهم يزحفون غرباً نحو سرت. وأعلن مصدر طبي جرح 14 شخصاً على الأقل، بينهم صحافي فرنسي أصيب في ساقه في بلدة بن جواد، التي تبعد مئة كيلومتر شرقي سرت، مسقط رأس الزعيم الليبي، في اشتباكات يوم أمس. في هذه الأثناء، نفى عضو المجلس الثوري في طبرق شرق ليبيا، فتحي فرج، سقوط المدينة بأيدي قوات العقيد القذافي، حسبما أفاد التلفزيون الليبي، مؤكداً أن «هذا الكلام غير صحيح إطلاقاً».

ويبدو أن عيون الثوار تتجه نحو معقل العقيد القذافي في طرابلس، حيث أفادت مصادر المعارضة عن «احتمال شنهم هجوماً كاسحاً لاقتحام المدينة، وذلك بعد التحامهم مع عناصر من المنطقة الشرقية».

وبحسب مراسل محطة «سكاي نيوز» البريطانية، فإن المروحيات العسكرية الليبية أطلقت النار على «متمردين» يحاولون التقدم على الطريق الساحلي باتجاه طرابلس. وأشار إلى نشوب معارك برية ضارية بين القوات الموالية للقذافي و«المتمردين» الذين يحاولون شق طريق لهم غرباً باتجاه سرت، ومن بعدها طرابلس.

وفي موقفين ملتبسين بشأن هوية البريطانيين المعتقلين بأيدي المعارضة الليبية، أعلنت جماعة «سوليداريتي» لحقوق الإنسان، من مقرها في جنيف، وصحيفة «صانداي تايمز»، أن الثوار أسروا فريقاً مؤلفاً من «ثمانية أفراد من القوات الخاصة» البريطانية، وصفتهم لندن بأنهم «دبلوماسيون».

التباس بشأن هوية بريطانيين أسرى لدى الثوار

جوبيه: أي تدخل عسكري في ليبيا ستكون له «عواقب سلبية»

وكانت صحيفة «صانداي تايمز»، قد ذكرت أن الثوار في شرق ليبيا اعتقلوا 8 جنود تابعين للقوات الخاصة البريطانية. وأوضحت أن الجنود كانوا يرافقون دبلوماسياً غير رفيع المستوى، لينسق زيارة يقوم بها مسؤول أعلى. كذلك، ذكرت الجماعة الحقوقية التي توظف عدداً من المنفيين الليبيين، أن الجنود البريطانيين احتجزوا في موقع يبعد عشرة كيلومترات عن مطار بنينا الدولي في بنغازي.

وكان وزير الدفاع البريطاني، ليام فوكس، قد قال لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) «نحن على اتصال معهم». وأضاف «نريد أن نفهم بوضوح ما هي الدينامية هناك لأننا نريد أن نتمكن من العمل معهم لضمان إسقاط نظام القذافي، وأن نشهد انتقالاً إلى مزيد من الاستقرار في ليبيا، وفي نهاية المطاف إلى حكومة تمثل قطاعاً أكبر من الأطياف».

المواقف الدولية أصرت على ضرورة رحيل القذافي فوراً، فقد كرر رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كامبرون، أن «الوقت قد حان» لرحيل الزعيم الليبي، قائلاً «سنواصل ممارسة المزيد من الضغوط على هذا النظام. ونقول دائماً إن القضاء الدولي لديه ذاكرة، والذين يرتكبون جرائم ضد الإنسانية لن يفلتوا من العقاب».

وفي السياق ذاته، أعلن وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، خلال مؤتمر صحافي عقده في القاهرة، «أن العقيد القذافي ونظامه فقدوا اعتبارهما بنظرنا، وعليهما الرحيل»، مشدداً على أن أي تدخل عسكري في ليبيا ستكون له «عواقب سلبية».

(أ ف ب، رويترز، يو بي أي، الأخبار)

وقال وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، إن البريطانيين الثمانية يمثلون فريقاً دبلوماسياً صغيراً أرسل إلى بنغازي، لفتح قنوات اتصال مع المعارضة، لكنه غادر البلاد بعدما «واجه صعوبات» هناك.

وأضاف هيغ، في بيان له، «نعتزم بالتشاور مع المعارضة إرسال فريق آخر لتعزيز حوارنا في هذا المجال. هذا الجهد الدبلوماسي هو جزء من عمل أوسع نطاقاً تقوم به بريطانيا في ليبيا، بما في ذلك دعمنا الإنساني المستمر». غير أن متحدثاً باسم المعارضين في بنغازي، أكد أن الفريق الذي تردد أنه يضم أفراداً من القوات الخاصة البريطانية، غادر ليبيا.

وكان مصدر في الحركة المعارضة قد أكد أن الثوار «أسكوا بعدد من أفراد القوات الخاصة البريطانية. لم يستطيعوا التأكد مما إذا كانوا أصدقاء أو أعداء». وقال «نحن نحتجزهم من أجل سلامتنا ونتوقع أن يحل هذا الموقف بسرعة».

سرت... ساحة المعركة الفاصلة

لا شك في أن معركة سرت ستكون فاصلة بين قوات السلطة والثوار في ليبيا، نظراً إلى أهميتها الاستراتيجية والديموقراطية، فيما يرى النظام أن الزاوية ومصراته حجراً الرمي في القتال الدائر على مشارف العاصمة طرابلس

معمّر عطوي

فيما ترى السلطة الليبية أن النقطة الأساس في القتال الدائر على مشارف العاصمة طرابلس هي مدينتا الزاوية ومصراته، تنظر المعارضة إلى مدينة سرت، مسقط رأس العقيد معمر القذافي، كنقطة استراتيجية ستحرم السلطة من التواصل مع باقي المناطق التي تضم مؤيدين له.

مدينة سرت، التي اتخذت أهميتها ديموغرافياً منذ عام 1969، حين أصبح ابن أحد أكبر قبائلها (القذافة)، قائداً للثورة الليبية، مثلت مفارقة في القتال الدائر حالياً، إذ إن بعض قبائلها وبعض أبناء القذافة وقفوا ضد السلطة.

وفي رأي المعارض الليبي، صالح جعودة، أن أهمية سرت، تكمن في قربها من العاصمة طرابلس. ويقول الخبير السياسي المقيم في واشنطن في اتصال مع «الأخبار»، إن معركة سرت ستكون

فاصلة للمعارضة لأنها ستقفل أي طريق بري أمام القوات النظامية، وستفصل طرابلس عن ولاية فزان، التي يقيم بها أبناء قبيلة القذافة، وعاصمتها سهايا. وبسقوط سرت، لن يبقى أمام القذافي أي طريق بري للتواصل مع مؤيديه في الجنوب، حيث يعيش الكثير من مؤيديه. لكن قبائل فرجان وحسون في سرت لا يدينون بالولاء للسلطة، رغم أن سرت معروفة بأنها مسقط رأس العقيد. وهذا ما يساعد الثوار على تسهيل عملية السيطرة على المدينة. فسقوط سرت، حسب ما يرى جعودة، «سيحدث دويماً هائلاً نفسياً لدى القذافي ويحطم قواته معنويًا، وبالتالي سيزيل أي عائق جغرافي قد يحول بين المعارضة ومدينة مصراته».

وعن التكتيك العسكري للنظام، يوضح جعودة وهو عضو المكتب السياسي للحركة الوطنية الديموقراطية الليبية سابقاً، أن النظام يتبع تكتيكاً خطيراً

يقوم على سياسة القضم بالقطعة. ويشير إلى أن قوات القذافي تركز كل قدراتها من دبابات ودروع ومدفعية على الزاوية، التي تحتضن أهم ميناء نفطي يمثل دعماً لوجستياً أساسياً لقوات السلطة.

يرى جعودة أن سقوط الزاوية من شأنه أن يحرم القذافي وقواته من مادة السولار والبنزين، وبالتالي افتقاد ألياته وطائراته هذه المواد الأساسية، لأنه لا وجود لمصفاة أخرى في أيدي كتائب القذافي بعد سيطرة الثوار على كل المناطق النفطية والموانئ الخاصة بتصدير البترول.

أما على الخط المقابل، فالتكتيك العسكري للمعارضة بدأ بالهجوم على سرت ورأس لانوف، على أساس أنها منطقة مهمة جداً من الناحية الاستراتيجية. ووصلت المعارضة إلى بن جواد وهي نقطة العبور الرئيسي إلى سرت، التي تبعد نحو 40 كيلومتراً.

جعودة يطمئن إلى أن عدداً من المتطوعين انضموا إلى القوات الخاصة التي انشقت عن القذافي، لافتاً إلى أهمية ما قامت به السلطات الليبية سابقاً من تدريب عسكري لكل الطلبة، ما جعل عدداً كبيراً من الشباب الليبي اليوم يتقن فن القتال واستخدام الأليات العسكرية والأسلحة على أنواعها، قائلاً «رب ضارة نافعة».

التحليل العسكري هذا أكدته الوقائع

الزاوية تحرم القذافي من وسائل الطاقة وسرت تمنع تواصل قواته

وأضاف إنه لن تكون هناك مفاوضات، مشيراً إلى أن أفراد القبيلة سألوهم عما يريدونه، وكان ردهم هو أنهم يريدون إسقاط القذافي.

ويشير عبد الوهاب إلى أن جنوداً ينتمون إلى قبائل الفرغان أعدموا لرفضهم قتال المعارضة المسلحة، مضيفاً إن قبيلة الفرغان في سرت انضمت إلى العصيان، بسبب الأعمال الوحشية التي قامت بها كتائب القذافي، وخصوصاً أن النظام زوّد قبيلة القذافة فقط بالسلاح.

أما في ما يتعلق بعدد قوات القذافي في سرت، فيقدر عبد الوهاب أن القذافي ربما يكون له أكثر من 20 ألف مقاتل في المدينة، مشيراً إلى أن قوات الساعدي، ابن القذافي، التي تضم أربعة ألوية، فضلاً عن أبناء القبيلة، هي التي تسيطر على المنطقة.

وتطل مدينة سرت على الخليج المتفرع من البحر الأبيض المتوسط الذي عرف باسمها، وتقع بين طرابلس وبنغازي. وكان خليج سرت يعرف باسم خليج السدرة، الذي شهد إبان الحرب الباردة مواجهات بين ليبيا وأميركا وقد أطلق على المدينة اسم الرباط الأمامي بعد هذه المواجهات، وسمي خليجها للسبب ذاته باسم خليج التحدي، وهي من المدن المهمة قديماً، حيث كانت محطة أساسية على طريق القوافل بين برقة وطرابلس وأفريقيا.

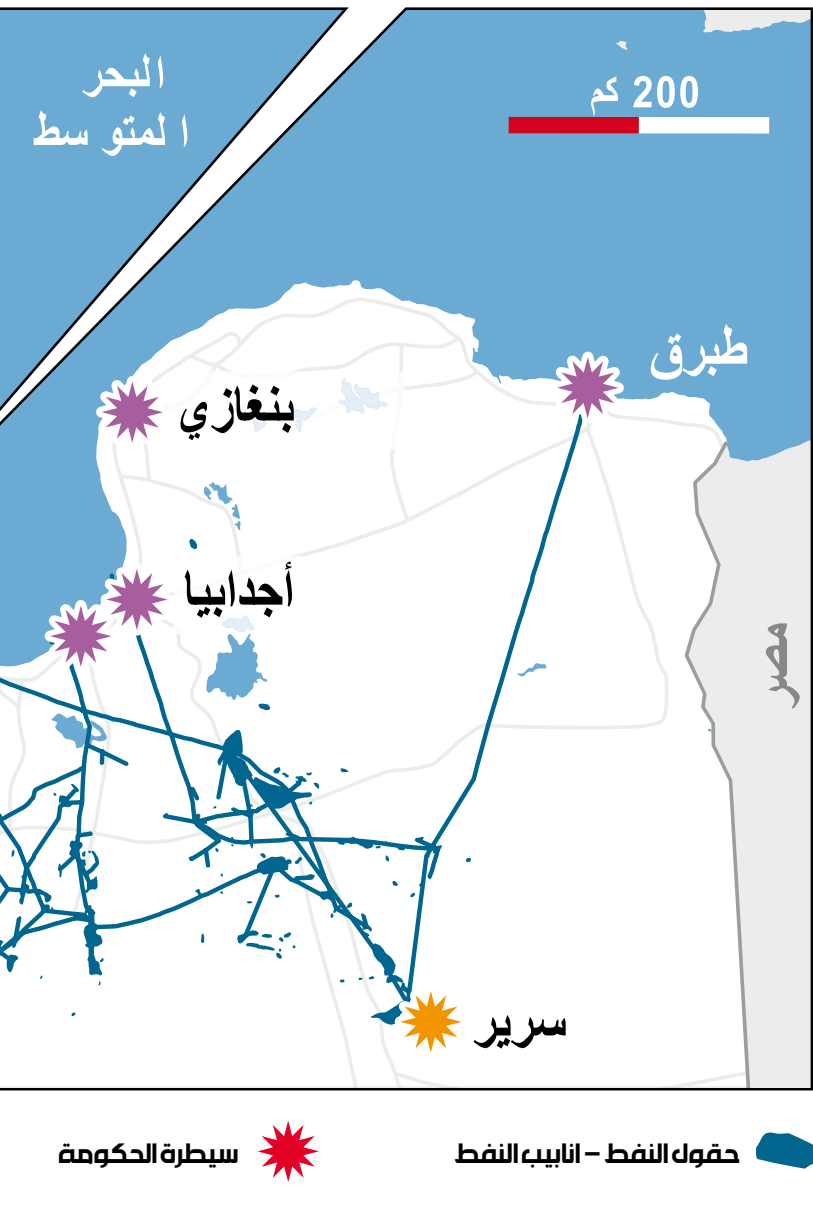
الميدانية أمس، حيث ركزت القوات الموالية للزعيم الليبي على المناطق المحيطة ببلدة بن جواد الواقعة بين رأس لانوف التي تسيطر عليها المعارضة، ومدينة سرت.

ويؤكد أحد قادة المعارضة، العقيد بشير عبد القادر، لوكالة «رويترز»، أن السيطرة على سرت ليست صعبة، مشيراً إلى أن 70 في المئة من المواطنين هناك مع المعارضة المسلحة، غير أنهم طلبوا من المعارضة عدم الذهاب إلى هناك خوفاً من المعارك العنيفة. أما ساعة التحرك، فيحسب عبد القادر أن الثوار ينتظرون اتصالاً من سرت لإبلاغها حين يكون الناس هناك مستعدين.

أما عضو المجلس العسكري لمنطقة بنغازي، العقيد الأمين عبد الوهاب، فيكشف أن المجلس تلقى اتصالاً من أعضاء في قبيلة القذافة التي ينتمي إليها القذافي في سرت، يريدون التفاوض.

العقيد يسيد شعبه

المناطق التي يسيطر عليها



ليبيا تستعيد «سيرة المختار»: ثورة حتى إسقاط العقيد

بقي العقيد معمر القذافي يعد الليبيين ببناء ليبيا الغد حتى خرج من ليبيا، وهرب من هرب، ويئس من يئس، واختفى من اختفى، وصولاً إلى اليوم الذي خرج فيه آلاف من الليبيين إلى الشارع ليقولوا: «نريد ليبيا اليوم»، وبدأت ثورة قطعت كل خطوط العودة والمفاوضات

بريقة - فداء عيتاني

الطريق طويل إلى بريقة التي كانت، حين زرتها، الخط الأخير للثوار. وعلى هذه الطريق ضرب العجاج (الرياح الرملية) الأسفلت، فغطاه، وكوّن حاجباً للثوار من غارات الطيران الحربي لقوات معمر القذافي. وبعد ظهر يوم الجمعة في الرابع من آذار الحالي اشتعلت ليبيا تظاهرات، وكانت القوات المسلحة للثوار قد تقدمت بعد معركة جامعة بريقة (الأربعاء في الثاني من آذار) مسافة 40 كيلومتراً، وصولاً إلى عتيقة، ثم تقدمت الجمعة بعد الظهر إلى رأس لانوف، حيث كانت القوات الخاصة بالقذافي تختلف في ما بينها، وانشقت بعدما اعترض مقاتلون من مناطق بنغازي والبيضاء على وحشية الكتيبة الخاصة بالقذافي المتمركزة في رأس لانوف، فتمكن الثوار من السيطرة على المنطقة، مهددين سرت، مسقط رأس العقيد القذافي بالسقوط بين أيديهم.

من بنغازي إلى عتيقة يمتد الشريط الأسفلتي إلى أكثر من 350 كيلومتراً، وعلى طول هذا الشريط سترى العلم الليبي الجديد - القديم مرفوعاً على السيارات. وفي مداخل القرى النائية ومخارجها، وعلى الأليات العسكرية التي استولى عليها الثوار، سئلقى الشبان الذين كانوا حتى الأمس يهجسون بالهجرة إلى الغرب يحملون العلم بالوانه الحمراء والسوداء

والخضراء، ويلوحون به بيد، وبالأخرى يرفعون شارات النصر.

الراية السنوسية

كان الشرق في الماضي مقرّاً للثورة الليبية التحريرية الأولى على الإيطاليين. هكذا يقول التاريخ الذي عاد الثوار للتحدث فيه، بعدما أخفي أربعين عاماً تحت طائلة الاعتقال. والشخصية التي يعتز بها الليبيون اليوم هي عمر المختار. يتحدثون عنه باحترام، ويشيرون إلى الناحية التي دفن فيها كلما مررت من قربها. وحين تحررت ليبيا من الاستعمار الإيطالي، وقررت من بعدها الأمم المتحدة منحها استقلالاً تاماً، كانت العائلة السنوسية هي الحاكمة.

البلاد الفقيرة قبل اكتشاف النفط، عاشت من إيجار قواعد عسكرية للغرب، بضعة ملايين خصص نصفها الحكم الملكي للتعليم والصحة، والنصف الآخر من الموازنة يوزع على كل المصاريف الأخرى. ثم اكتشف النفط، وبدأ الحكم الملكي بإنشاء المعاهد التعليمية، وتطوير البنى التحتية الموروثة عن الاستعمار الإيطالي وقبله عن السلطنة العثمانية، حتى أتى انقلاب القذافي ليعيد رسم كل التاريخ كما يشاء.

اليوم حين تلفظ تعبير «ثورة الفاتح»، يجادل الناس في أن ما حصل لم يكن ثورة، وأن ضباطاً في الجيش انقلبوا على الحكم الملكي، وأن القذافي صفي

رفاقه واحداً تلو آخر، وبقي معه فقط عبد السلام جلود، الذي عاد وعزله في مرحلة متأخرة.

لا يريد الليبيون اليوم العودة إلى الحكم السنوسي، أو الملكية، لكنهم لا يجدون غضاضة في التحسر على الحكم الملكي، الذي ظلمه القذافي. ويبررون ما حصل من موافقة الشعب على الانقلاب بأن الرجل الذي حكم ليبيا أكثر من أربعين عاماً، خدع كل الدنيا بشعاراته، لا الليبيين فقط، فهو قال إنه مع الوحدة العربية، لكنه دعم كل حركات الانفصال في العالم العربي، وحرّض الفلسطينيين بعضهم على بعض، ودفع الأموال الطائلة لكل أطراف التخريب في العالم العربي.

الليبيون شعب مسالم بطبيعته، إذا ما ترك في شأنه ولم يتعرض لأي اعتداء. لكن عقيدهم أدخلهم في كل صراعات الدنيا، حتى بات الناس يشعرون بضغط الحياة، كأنهم يحملون هموم العالم ولا مجال للتأفف أو التعبير عما يجول في صدورهم من تعب، وانفجروا أخيراً.

مجزرة وثورة

في عام 1996 قرر العقيد الليبي تصفية 1200 من معارضيه، وهي الحادثة الشهيرة، التي تكفلت بإطلاق الثورة اليوم. وبعد عشرة أعوام من تصفية هؤلاء، اكتشف أهاليهم أن المساجين السياسيين، أبناءهم وأحبّتهم، الذين واطلبوا على إرسال المال والطعام والسجائر لهم في السجن قد

نُحوا في ما يعرف اليوم بمجزرة سجن بوسليم (طرابلس)، ودفنوا، وأخفيت معالم الجريمة. ربما من هذه الزاوية ينظر الليبيون إلى مسألة اختفاء موسى الصدر بتعاطف، فالعقيد قد ذبح أهل بلده أنفسهم، ولم يسلم من أحكامه أحد في داخل ليبيا ولا في خارجها.

ارتبطت هذه المجزرة بمجزرة أخرى حصلت أسام القنصلية الإيطالية في بنغازي في السابع عشر من شهر شباط عام 2006 (وأخذ تاريخ الحادثة مناسبة لإطلاق الثورة الحديثة)، حين أطلقت النار على متظاهرين محتجين على ما عرف بالرسوم المسيئة إلى النبي، وخصوصاً أن

المجلس الوطني يؤلف قيادة مؤقتة

المنطقة المنتجة للخبز. وقال «نحن نغطي كل عقودنا السابقة ولا يمكن تغييرها. المواد الغذائية متوفرة بدرجة عالية جداً أو تكفي لمدة ثلاثة إلى أربعة أشهر» مؤكداً توافر الأدوية والبنزين والغاز.

في ردود الفعل، كانت فرنسا أول الدول المرخبة بتأليف المجلس الوطني في ليبيا، وأعربت عن دعمها للمبادئ والأهداف التي يقوم عليها. وأصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بياناً هنأت فيه المجلس على رغبته في الحفاظ على الوحدة، وشجعت «المسؤولين والحركات التي تشكل على الاستمرار بعملهم وفق هذه الروحية».

وكان وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، قد اتصل السبت بوزير الداخلية الليبي السابق، عبد الفتاح يونس العبيدي، الذي انشق عن القذافي وانضمّ إلى المجلس الوطني، وناقشا الأوضاع في ليبيا، وجدّد العبيدي خلال الاتصال المطالبة بفرص منطقة حظر جوي فوق ليبيا.

(أ ف ب، يو بي أي، رويترز)

أيضاً أن المقاتلين الشبان في قوة المعارضة، ومعظمهم مديون، ستحل محلهم قوة قتالية أكثر حرفية. وقال عبد الجليل لقناة «الجزيرة»، «هناك بعض الاتصالات الرسمية مع دول أوروبية وعربية. ستكون هناك اعترافات من بعض الدول» بالمجلس الوطني، معلناً أن المجلس هو «ممثل الوطن الشامل لكل مناطق البلاد».

وفي ختام أول اجتماع له، فوّض المجلس السفير علي العيساوي «التفاوض مع الخارج من أجل التوصل إلى الاعتراف الدولي بالمجلس الانتقالي الذي يستمد شرعيته من المجالس المحلية عن ثوار 17 شباط»، حسبما أعلن عبد الجليل. كذلك أكد المجلس أنه يعدّ كل سفراء ليبيا الذين استقالوا وممثلها لدى الأمم المتحدة والجامعة العربية «الممثلين الشرعيين» له.

وقال عضو المجلس الوطني المسؤول عن الشؤون الاقتصادية، سعد الفرجاني، لقناة «العربية» الفضائية، إن المجلس سيحترم كل التعاقبات لإمداد النفط من

سليوى أدريلي وفتحي طربيل وفتحي العجة. وستعلن أسماء أشخاص آخرين في أوقات لاحقة، حيث ذكر المجلس أن التحفظ على إعلان أسماء آخرين يعود لأسباب أمنية.

وإذ يسعى المجلس إلى نقل مقرّه من مدينة بنغازي إلى العاصمة طرابلس، التي لا تزال تحت سيطرة القذافي، كرز دعوته إلى توجيه ضربات جوية خارجية للمساعدة على إطاحة السلطة.

وقال رئيس المجلس الوطني، وزير العدل السابق مصطفى عبد الجليل، في مؤتمر صحفي، إن المجلس لا يريد أي قوات أجنبية فوق الأراضي الليبية، وأن لديه ما يكفي من القوات لتحرير البلاد. وأضاف أن هناك مشاعر في الشارع بأنه إذا كان بإمكان القذافي الاستعانة بأجانب للقتال من أجله، فلماذا لا يفعل المعارضون ذلك؟ وقال إن المعارضين للقذافي لديهم الإعداد والتصميم على تحرير ليبيا، لكن المجلس سيطلب الاستعانة بضربات جوية لتحقيق هذا الغرض في أقصر وقت ممكن. وأكد

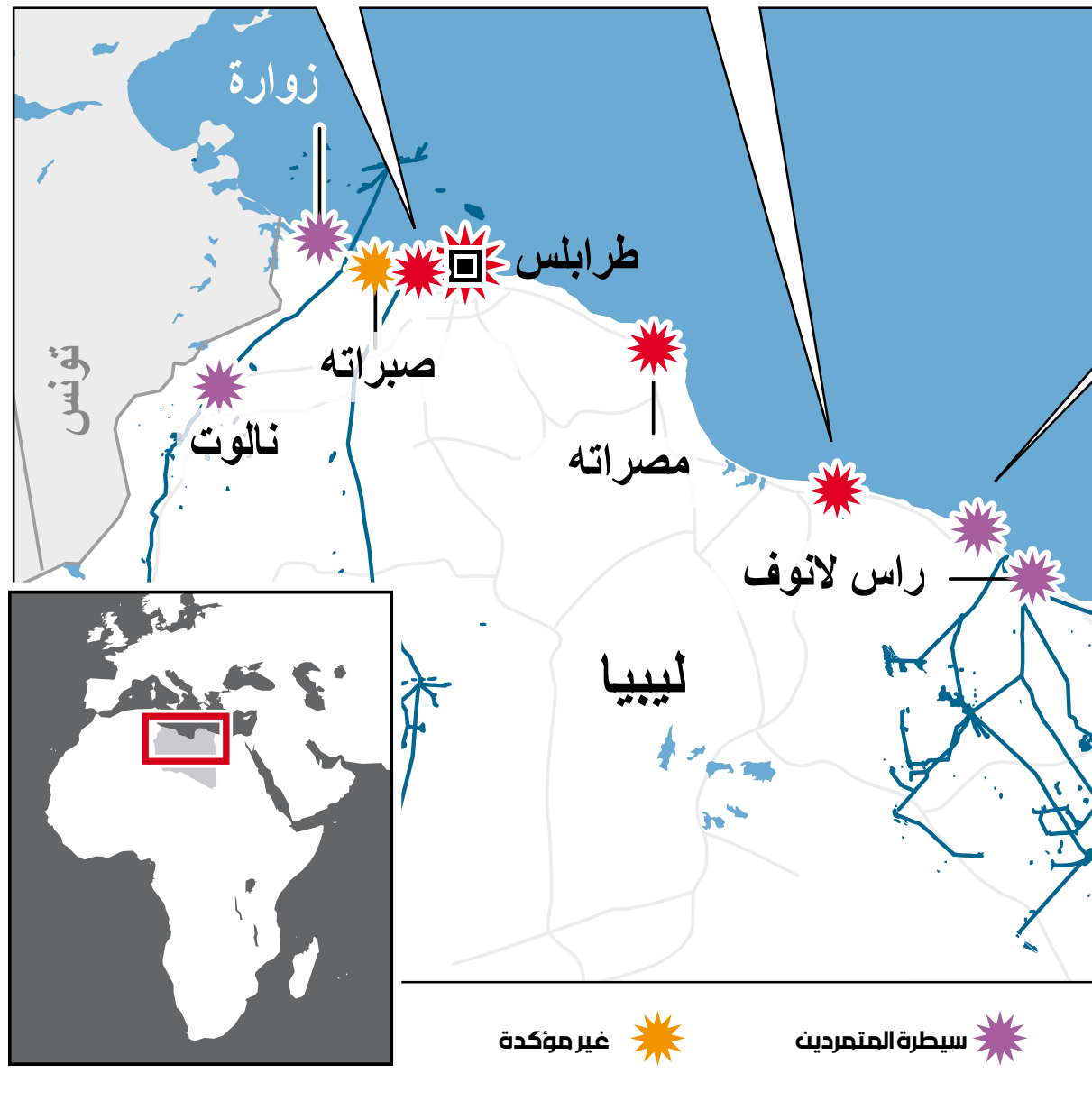
أعلن المجلس الوطني الليبي المعارض لسلطة العقيد معمر القذافي، أنه ألف لجنة أزمة من ثلاثة أعضاء أول من أمس، لتولي الشؤون العسكرية والخارجية، في محاولة لتسهيل عملية صنع القرار. وقال المجلس، من مقرّه الرئيسي في بنغازي (شرق البلاد)، إنه سيعمل واجهة للمعارضة ضد حكم القذافي، لكنه أكد أنه ليس حكومة انتقالية.

وعين المجلس كلاً من الضابط الذي شارك في انقلاب القذافي عام 1969 وأودع السجن بعدها، عمر حريري، رئيساً للشؤون العسكرية، وسفير ليبيا لدى الهند المستقيل، علي العيساوي، رئيساً للشؤون الخارجية. ومحمود جبريل، الذي شارك في مشروع للمثقفين لإنشاء دولة ديمقراطية، رئيساً للجنة الأزمة.

وأعلن المجلس أيضاً تشكيلة من 30 عضواً، لكنه لم يكشف سوى عن أسماء بعضهم. فإضافة إلى أعضاء «لجنة الأزمة»، سمى المجلس أحمد الزبير الذي أمضى تحت حكم القذافي 28 عاماً في السجن، بالإضافة إلى

أنا الصخرية الصماء

عليها القوات الحكومية والمتمردون في ليبيا



رسم توضيحي للمواقع التي يسيطر عليها القوات الحكومية والمتمردون في ليبيا (رويترز واطلس العالم للطافة)

الثورة التي تهب عكس رياح الغبار، من الشرق إلى الغرب.

مقاتلو الزاوي متنوعون ما بين جنود نظاميين واطلبوا على ارتداء بزاتهم الرسمية خلال العمليات القتالية الجارية، وما بين متطوعين يرتدون ثياباً مدنية، وجنود محترفين تخلوا عن الزي الرسمي علامة تحولهم إلى ثوار أحرار.

في الثالث من آذار كان الزاوي في مدينة بنغازي، وتحرك إلى أجدابيا ومنها إلى البريقة، حيث تمكنت قوات القذافي من الدخول إلى حرم جامعي ببعد عشرات الكيلومترات عن البريقة، وبعد معركة مع هذه القوات، تمكن الثوار من إسقاطها، وتمركزوا في خط دفاعي أول على مبعدة كيلومترات إلى غرب المقر الجامعي، ونشروا الكمائن ومجموعات الرصد في المناطق الفاصلة بينهم وبين راس لانوف (على مسافة 100 كيلومتر تقريباً) وسرت.

طه، الشاب الثلاثيني، التحق بكتيبة شهداء الزاوية بعدما تمكن من الحصول على بندقية كلاشنكوف خلال مواجهة مع مرتزق في بنغازي. خف طه إلى بنغازي لدعم أهلها في الأيام الأولى من الاضطرابات، وكانت القوات الخاصة بالقذافي تدخل بنغازي عبر المطار الدولي، أولاً لسحب الوفد المفاوض الذي ضم أحد أبناء القذافي، وتالياً لقمع أهل المدينة، وهناك انتزع طه بندقية الهجومية، والتحق منذ يوم عشرين شباط بالقوات المقاتلة.

شارك طه سابقاً في قوات حرس الحدود، وتدريب على الأسلحة الخفيفة، ثم أنهى دراسته الجامعية في كلية الآداب - فرع الآثار، لكنه طبعاً كمئات آلاف الليبيين لم يجد عملاً، فعاد إلى قريته بجوار مدينة البيضاء، حيث زرع الأرض وتزوج وأنجب طفلة، وبقي لأسبوعين من دون أن يشاهدها حتى أرسلتها زوجته مع أحد أقربائه إليه في محاور القتال لرؤيتها لساعات.

طه اليوم يعيش إصراراً، وهو يقول إن الأمر لم يعد في المعيشة أو الحرية فقط، بل لقد تعرض لإهانة من العقيد القائد، الذي أرسل مرتزقته لقتال أهالي المناطق الفقيرة، وإنه لن يتوقف عن القتال حتى يموت أو يبلغ طرابلس وينتهي نظام العقيد. ويشرف رفاق طه على تدريبه على المدفعية المضادة للطائرات، وهو يستخدم الآن مجموعة كبيرة من أسلحة وحدته المقاتلة ضمن كتيبة الزاوية.

كتيبة أخرى تنتشر على مقربة من كتيبة شهداء الزاوية، هي كتيبة القتال الأولى المضادة للطائرات، يقودها النقيب عبد الحميد علي محمد من مدينة البيضاء، وهو ضابط متقاعد أيضاً، جمع معه مئات من المتطوعين، وعدداً من الضباط، وتمكن من الاستيلاء على أسلحة الكتيبة والتحق به عدد من عناصرها، وكوّن كتيبة متكاملة، لكن أيضاً تضم أسلحة مختلفة. انتشرت هذه الكتيبة جنوب غرب البريقة، وشاركت في المعارك المباشرة والتقدم وصولاً إلى تقديم الدعم لكتائب أخرى اشتركت في معارك البريقة، ووصلت بعد انتهاء القتال في البريقة، وتمركزت في نقاطها بانتظار التقدم إلى مواقع أخرى. وقد عاد النقيب عبد الحميد إلى ارتداء الزي الرسمي محاطاً بمئات من رجال الميليشيا غير المدربين جيداً، لكنهم يملكون معنويات عالية ويصرخون بعبارات النصر كلما دوى إطلاق نار من مدافعهم الرشاشة.

لا يريد الليبيون العودة إلى الحكم السنوسي، لكنهم يتحسرون على الحكم الملكي

الليبيون شعب مسالم بطبيعته، لكن عقيدهم أدخلهم في كل صراعات الدنيا

النظامي، ثم عاد إلى قريته، ومع بداية الثورة التحق بالقوات النظامية المقاتلة، واستعاد موقعه القيادي، حيث يقود اليوم مئات الرجال تحت إمرته، لكنه عملياً لا يخضع لقيادة، وحين تسأله عن الضابط الأعلى منه رتبة، يخبرك بأنه ينسق نيرانه وعملياته مع القوات الأخرى مباشرة.

تضم كتيبة الزاوي، إضافة إلى الرشاشات المضادة للطائرات وصواريخ سام 7 الخفيفة المحمولة على الكتف، كل ما تمكنت الكتيبة من الحصول عليه من أسلحة، ووحدات مقاتلة، فهي تحمل على عرباتها أيضاً مدافع مباشرة مختلطة ما بين روسية الصنع وأميركية المنشأ، وتضم كذلك مقاتلين مسلحين ببنادق هجومية وقذائف صاروخية خفيفة، وبعض الهاونات.

كتيبة الزاوي انفصلت عن الجيش النظامي في أول أيام الثورة، والتحق الزاوي بها، وسلمت إليه قيادتها، ومع تقدم أيام الثورة مثلت هذه الكتيبة أحد روافد الدعم الرئيسية، وتخلّى المواطن الزاوي عن حياة التقاعد واستسلم لرياح

من خلال الأماكن التي زارها أنه كان يقاتل تحت راية أحد التنظيمات الليبية في مرحلة ما قبل الاجتياح الإسرائيلي للبنان، ما بين عام 1980 وعام 1982. الضابط الخمسيني تحول إلى الاحتياط، وهو من المرجح، خدم في قوات الدفاع الجوي في ليبيا، ضمن وحدات الجيش

وانعدام وجود أي روادع عنيفة، لم يحتل أي من أبناء المدن أو القرى منزلاً أو شقة. سئم الناس محاولة الهجرة من دون طائل، وحين لمعت شرارة الثورة سارعوا إلى السلاح، ومن الشرق لأنه الأكثر اختلاطاً. ولأن الشرق وبنغازي لطالما كانا أفضل احتكاكاً من الغرب بالعالم الخارجي، ولأن أهل الشرق «مهم حار» كما يعبر الليبيون، حمل الشبان السلاح، وكلما توغلوا في العمل المسلح كانت تأتيهم خطابات العقيد لتشد من عزيمتهم. فهو مرة يصف الليبيين بالجرذان، وأخرى يقول إن نساء مدينة البيضاء بعشن في الغابة (المحيطة بالبيضاء)، وأخرى يقول إن «القاعدة» استولت على المدن ومنعت النساء من الخروج، فتخرج تظاهرات نسائية استنكاراً. وحيناً يتحدث عن إحدى القبائل بأشنع الصفات، ثم يوم الجمعة في الرابع من آذار الحالي يقتل 20 من أبناء قبيلة الفرجان، ليسرع مع هذه الخطوة من سقوط راس لانوف ويمهد الطريق أمام الثوار إلى سرت.

ومع ياس الناس، جاء الالتحاق بالقوى الثورية، فحملوا السلاح وانضموا إلى القوى العسكرية المقاتلة، وذهبوا في الصحراء تماماً كأسلافهم، لكن هذه المرة لقتال القذافي، وهو من كان إلى وقت قريب يعبر عن صورة ليبيا.

محترفون ومتطوعون

الزاوي، ضابط خمسيني، قاتل في لبنان، وتجول في مناطق بلاد الأرز. يمتنع الزاوي عن البوح بطبيعته مهمته في لبنان، وإن كان يمكن الاستنتاج بسهولة،

قلق لانخفاض عدد الفارين

أعلن أحد المسؤولين في مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين، أيمن غرايبة، أن المفوضية تسعى إلى الحصول على صور بالأقمار الصناعية لليبيا تفسر الانخفاض الشديد في مستوى تدفق اللاجئين الفارين من العنف إلى تونس. وقال: «لا نفهم سبب هبوط الأعداد بشدة بين ليلة وضحاها»، مضيفاً: «نحن نحصل على تفسيرات مختلفة. ما نعرفه هو أن الأعداد انخفضت من 12 ألفاً يومياً إلى ألفين يومياً. لذا فلا بد أن شيئاً كبيراً حدث على الجانب الآخر من الحدود. نحاول الانتظام بنحو أكبر والاستعداد في حالة حدوث موجة أخرى».

وتابع غرايبة: «نحاول التنسيق مع الحكومات التي تملك القدرة على المحاولة وعلى منحنا أي نوع من التصوير بالأقمار الصناعية، التي يمكن أن تساعدنا على التخطيط بنحو أفضل ومحاولة تقويم الحجم المحتمل لهذا التدفق». وكان وزير التنمية الدولية، البريطاني أندرو ميتشل، قد أعلن أن لديه مخاوف بشأن الأمن على الجانب الليبي من الحدود. وقال: «التقيت بأناس على الحدود سرقهم الموالون لعمر لقذافي. قال بعضهم إن أوراقهم وأي أموال كانت معهم وساعات أيديهم وممتلكاتهم قد أخذت». وأضاف: «هذا يؤكد غياب الأمن والطبيعة القبيحة للنظام».

(رويترز)

قضية اليوم

مهرجان 13 آذار

جمع يتقود التعبئة في الشمال

حتى إشعار آخر، الشمال هو الخزان. مياهه تحدّد فيض ساحة 13 آذار أو شحّها. هذا الشمال سيكون الأحد المقبل، من عكار إلى بشرّي مروراً بطرابلس، شمال سمير جعجع. فبعد «غدر» وليد جنبلاط. على حد قول سعد الحريري، تبوّأ جعجع الصدارة. «كاريزماه» تحت الحشود على المشاركة، وخلفه يهتف الجمهور: نكون أو لا نكون

غسان سعود

عبارة «مش ماشي الحال» تنتقل بين المناطق اللبنانية لتصبح «ما ماشي الحال» مع مُعدّ أطباق الفول في مطعم «الدنون» الذي يتخلل منذ أكثر من ثمانين عاماً في قلعة طرابلس. يثبّت «المعلم» التلفزيون على قناة «إم. تي. في»، ولا يغيرها ولو دقيقة واحدة، خوفاً من أن يطل رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، فلا يشاهده. لأنصار جعجع زجاجة «كراش» مجاناً، فهو «رافع رأسنا» بشجاعته وثباته ووضوحه. ولهم بدل صحن الفجل اثنان، فافتكارهم التحزبية تولد ثورة في كل حي من أحياء طرابلس. ولا شيء لدى «الدنون» ليخسره. فالسلاح وقتلة الرئيس رفيق

الحريري وضعوا رأسهم برأس أحمد قعبور (وأغنيته المستقبلية الشهيرة)، فما عاد «البلد ماشي» ولا «الشغل ماشي». ومن الدنون على مشارف أبي سمرا إلى التل، يمز الطريق بزوارب صغيرة تتقاسمها أسواق الملابس والخضر واللحم والدجاج والسّمك... صوت سمير جعجع. أنصار الرئيس نجيب ميقاتي لا يعيرون اهتماماً لصخب جيرانهم ما دام الرئيس يتنم، وما دامت أهداف 14 آذار الكبيرة (نزع سلاح حزب الله وتحقيق العدالة وغيرها) تشغلها عن الأهداف الصغيرة (إسقاط رئيس الحكومة المكلف). أما أنصار الرئيس عمر كرامي، فيعيشون على أعصابهم، وهم يسمعون أبناء مدينتهم يقولون: سمير جعجع يردّد ما نقوله يومياً، تكراره الثلاثي لبعض

المفردات يُشعلنا حماساً، واستعداده للمواجهات البطولية يسحرنا. هو اليوم وليد جنبلاط 2005 وأكثر. فمع أبو تيمور كنا دائماً نضع أيادينا على قلوبنا خشية انقلابه علينا، أما جعجع، فثابت ثابت ثابت، بؤس السجن لم يغيّره.

لا نفع هنا من التذكير بربطات الخبز التي صادرتها القوات من المتمرّدين العائدين من بيروت إلى طرابلس على حاجز البربارة، ولا من استذكار الرئيس رشيد كرامي، ولا من موقف الرئيس رفيق الحريري من جعجع. وهكذا من دكان معارض إلى آخر: للحريري الاحترام والتقدير، ولـ«الحكيم» الحماسة والتهافت والتطويل. ولا حاجة إلى القوات لتنظيم أنصارها في طرابلس، ولا

إلى التحرك ميدانياً، فالأمر مرتبط بما يوصف في العاصمة الشمالية بكاريزما جعجع وجرأته في وضع يده على الجرح. مسؤولو المستقبل يلتقطون هذه الإشارات جيداً، فيكتفون من الحريري بما أبدعه في 14 شباط في الببال، ويقرّرون تخبئة ما بقي من مواقف إلى اليوم المنتظر، فلا ظهورات تلفزيونية لرئيس تيار المستقبل، من الآن حتى الأحد. لقنوتات 14 آذار نجم واحد اسمه سمير جعجع.

معارك وجويديّة

كل المعارك بالنسبة إلى القوات اللبنانية، منذ كانت، هي معارك وجويديّة: من معركة «استقلال 05» إلى معركة «إسقاط المثالثة» ومعركة اللات. وجويديّة القوات دائمة، فلا أحد يعلم متى «يدق» الخطر على الأبواب. مرّت أيام، حين صالح الحريري النظام السوري وهادن حزب الله، عانى فيها جعجع العزلة، لكنه بقي متصالحاً مع نفسه: يقف حيث يفترض أن يكون، مع بشير الجميل ورفيق الحريري وجبران تويني والأخرين، الأمر الذي عزز صدقيته. وازداد الإعجاب بجعجع في ظل صموده بعد التخلي الجنبلاطي عن «أهل السنة» في لحظة يصورها البعض لهؤلاء بأنها مصيرية، من أجل حماية مصلحة طائفته، وفي ظل تفهم أنصار الحريري قول جعجع ما يعجز الأول عن قوله: يامل الحريري العودة إلى السرايا، وهو أمر مستحيل من دون حكومة وحدة وطنية، الأمر الذي يمنعه من كسر الجرة مع الطائفة الشيعية، فضلاً عن تقيّد الحريري بأجندة سعودية قد لا يناسبها التماهي في الضغط على حزب الله.

جعجع ينشر الحماسة إذا في طرابلس كما في المنية والضنية وعكار، والمستقبلون يهتمون بالباقي. أما في زغرّتا والكورة والبترون، فمهمة القوات مزدوجة: بث الحماسة والانتقال من إقناع الأنصار إلى إقناع الرأي العام بضرورة المشاركة وتوفير القدرات اللوجستية لذلك. ولا بد من الإشارة إلى أن القوات تريد الاستفادة من مهرجان 13 آذار المنتظر لإعادة السيطرة على أنصار النواب الحاليين والسابقين المؤيدين لثورات الأرز، وهم الذين بدأوا الابتعاد عن القوات بعد الانتخابات البلدية الأخيرة التي أظهرت لبطرس حرب كما لميشال معوض وفريد مكاري أن القوات تقضم منهم وتشاركهم حصتهم.

زغلول زغرّتا

في زغرّتا، التحدي أمام 14 آذار قبل الشروع في استقطاب الزغرّتاويين إلى تظاهرة 13 آذار، هو إرضاء الزغلول. والزغلول مطعم شاورما شهير في ساحة صليب زغرّتاوية وشارع الميدان الإهدني. أجمل ما في المطعمين، صاحبهما بطرس معوض، الذي يغني ملحنًا كلماته فوق عوده، مرّة للنائبة السابقة نائلة معوض، ومرّة لجيهان طوني فرنجية. وبحكم حماسته لقوى 14 آذار، أقرض صاحب الزغلول

ممثلي هذه القوى في زغرّتا أكثر من 340 ألف دولار، على أمل استرجاع أمواله و«حبة مسك» بعد الانتخابات، لكن لا الأموال رجعت ولا حلقة تذوّق المسك. وبالتالي، على القوات اللبنانية وحلفائها في زغرّتا استرجاع ثقة زغلول الزغرّتاويين قبل أن تدعوهم إلى ساحة الشهداء، ويفترض أن تدفع تكلفة الانتقال مسبقاً، هذه المرة. فالثورات تكون «كاش» لا بالذّين، علماً بأن حركة القوات وحلفائها لحشد المناصرين تعدّ متواضعة حتى الآن مقارنة بالأقضية المجاورة الأخرى. فميشال معوض تشغله الأعمال بين فنزويلا وبعض المصارف اللبنانية. النائب السابق جواد بولس، الذي استردّ أخيراً سيارته التي كان يعرضها للبيع، يلازم منزله حين يزور زغرّتا. والقوات تستصعب العمل دون أقنعة في القضاء الشاهد على الجزيرة الرهيبة، وخصوصاً في ظل تصعب النائب سليمان فرنجية المهمة على القوات وحلفائها. فبعدما فقدت هذه القوى صدقيتها، يقدم فرنجية يوماً تلو الآخر أمثلة عن الفرق بينه وبين غيره: في انتخابات 1998 البلدية وانتخابات الألفين النيابية، أخذت نائلة معوض من سليم كرم الأصوات ولم تعطه شيئاً في المقابل. أما فرنجية، فحرص على نجاح كرم الذي انتقل إلى صفه في الانتخابات النيابية الأخيرة أكثر من حرصه على نجاحه شخصياً. ولم يكتف بذلك، بل إنه سمى كرم ممثلاً عنه في الحكومة المقبلة.

زهرة البترون

في البترون، تجاوزت القوات اللبنانية، تنظيمياً، نفسها في بشرّي. النائب أنطوان زهرا هو القائد، وشقيقه يهتم بقضايا المواطنين الخدمانية والاجتماعية، وتاريخه يصنع له هيبته، وردوده على العماد ميشال عون تجعله خبراً يومياً في الإذاعات والتلفزيونات. أضف إلى ذلك اعتزاز القوتيين به، باعتباره قاهر رجل التيار الوطني الحر الثاني، الوزير جبران باسيل.

أول من أمس، نظمت القوات وحلفاؤها مهرجاناً حاشداً في بلدة عبرين. لم تسجل أي مشاركة لمن يفترض أنهم في الضفة الأخرى، لكن شارك الكثير ممن يكتفون غالباً بالتفرّج على السياسة من بعيد. وتعدّد ماكينات القوات اجتماعاً يومياً في بعض البلدات لتضمن مشاركة غير الحزبيين، علماً بأن الكثيرين ممن ينتظرون مناسبات كهذه «لقبض قرشين» يؤجّلون إعلان موافقتهم في المشاركة لاعتقادهم بأن «سعر» السيارة (كلفة النقل التي تدفعها جميع الأحزاب دون استثناء للمشاركين في التظاهرات) قد يصل إلى خمسمئة دولار. كما تنتظر جعجع في مقابلاته التلفزيونية مهمة صعبة لشرح مبررات المشاركة في التظاهرة، لأن الغالبية في مناطق نفوذ القوات لا يعينها لا «غدر وليد جنبلاط» ولا «خروج سعد الحريري أو عدمه من السلطة». والغالبية نفسها، في البترون والكورة وزغرّتا وبشري، لا يقع حزب

WEEK OF RESISTANCE
AGAINST ISRAELI APARTHEID
AND COLONIALISM. BEIRUT

7 - 13 MARCH 2011

Monday 7 March
7:30 pm - Issam Fares, AUB
"Israeli Apartheid, Colonialism & the Means of Resistance"
Salim Vally & Rania Masri

Tuesday 8 March
6:00 pm - Cafe Younes, Hamra
Nasawiya's "Take Back the Night"
March to the Corniche

8:30 pm - Issam Fares, AUB
"Why We Struggle: Towards a Just Society"
Lella Khaled & Hana Ibrahim

Wednesday 9 March
12:00 pm - Leb. University, Al-Hadath
"Resisting Israeli Apartheid: Academic Boycott and Popular Mobilization"
Salim Vally & Razan Zuaytar

5:30 pm - Irwin Hall, LAU, Beirut
"The Israeli Regime: An Agent of Empire"
Hana Ibrahim & Fabio Bosco

Thursday 10 March
12:00 pm - College Hall, AUB
"Too Many Enemies: The Palestinian Experience in Lebanon"
Rosemary Sayigh & Sawsan Abdulrahim

6:00 pm - Beirut Theater, Ain El Mreisseh

Thursday Cont.
"The Destruction of Palestinian Refugee Camps: An Ongoing Nakba"
Kamel Mohanna, Abu Ali Hassan, Nawal Hassan & Ismail Shalikh Hassan

8:30 pm - Beirut Theater
"Kingdom of Women" Film

Friday 11 March
10:00 am - Children and Youth Center, Shatilla
Story telling

4:00 pm - Burj el Barajneh
"Non-Governmental Organizations and Arab Civil Society: Colonial Infiltration vs. Bolstering Popular Struggle"
Mayssun Succarie, Kamal Shehya & Razan Zuaytar

Saturday 12 March
7:00pm - Babel Theater, Hamra
Music Concert: A Tribute to the Squares of Liberation
Abu Arab, Amal Kaawash, Firqet Oshaq al-Aqsa, and Others

Wednesday 8 - 31 March
Teh Marbouta Cafe
Graphics of Resistance: A Poster Exhibit

Sunday 13 March
2:00pm - Toufic Tabara Center, Zarif
"Workers' Rights in Lebanon"
Rami Zurayk, Sohall Natour, Samer al-Ashqar, & a representative from the African Workers Union

The Organizing Committee wants to thank our supporters

Nasawiya Center for Arab Unity Studies
Al Aqad Norwegian People's Aid
Institute for Palestine Studies
Palestinian Youth Network
Palestinian Cultural Club, LAU & AUB
www.assaifi.com
www.al-akhbar.com
Center for Arab and Middle Eastern Studies (AUB)
Center for American Studies and Research (AUB)
Center for Civic Engagement and Community Service (AUB)

BEIRUT.APARTHEIDWEEK.ORG

ابراهيم الامين

تأملات ناشط في 14 آذار

ثم سحبت القيادة يدها من المواجهة المباشرة، وقبلت تسوية أنتجت حكومة شراكة مع الأعداء - الخصوم والقتلة.

- ثم صار علينا تنظيم العلاقة مع سوريا بطريقة تذكرني بالماضي الأليم. رستم غزالة صار صديقاً لقادتنا. والضباط الأربعة أطلق سراحهم دون اتهام أو حتى اشتباه، وتبين أن بعض الشهود كانوا على علاقة بقيادة من صفنا، وهم الذين قال عنهم سعد الحريري إنهم ضلوا التحقيق.

- ثم زار سعد الحريري سوريا مجدداً، ودخل في حوار يتعلق بتفاصيل لبنانية، كان 14 آذار لم تكن، وكان رفيق الحريري لم يقتل.

- ثم زار إيران. صحيح أنه لم يبتسم هناك، لكنه بحث في مشاريع تعاون مع الإمبراطورية الفارسية التي تريد تغيير وجه بلادنا العربية.

- بعد ذلك، دخلنا في مفاوضات برعاية سوريا والسعودية. وقبلنا بمسودة ورقة، تجعل المحكمة الدولية غير فاعلة وتعطّلها بعد أن تجمدها، ثم وافقنا على حكومة جديدة، يكون لنا فيها مثل خصومنا من حصص ونفوذ...

- ثم صار سعد الحريري فجأة خارج الحكم. وصارت الأغلبية النيابية في مكان آخر. ويريد الفريق المقابل تاليف حكومة جديدة، تضم بعض من كانوا حلفاء لنا في الانتخابات، في بيروت والجبل والشمال والبقاع.

- صار ميشال عون من جديد الممثل الأبرز للمسيحيين داخل مؤسسات الدولة. لم تعد فرنسا كما كانت، وفي السعودية أكثر من رأي. وفي الولايات المتحدة، هناك رجل اسمه فيلتمان يهتمّ لأمرنا. أما بقية العالم العربي، فقد بدأ يتغير. حسني مبارك طار ومعه زين العابدين بن علي، وقریباً معمر القذافي وعلي عبد الله صالح. وثمة مخاوف من اضطرابات تعمّ دول الخليج كلها، بينما محمود عباس لا يفعل شيئاً سوى شرب القهوة. حتى إسرائيل، تبدو حائرة في أمرها، وأميركا مشغولة في ترميم أوضاعها في العراق وأفغانستان، ولا تعرف أين تركز اهتماماتها وأين نحن في سلم أولوياتها.

- ثم يبدو أهل طرابلس كأنهم يتكبرون على أبناء عكار، يرفضون نزولهم إلى شوارع المدينة، وأهل البقاع الأوسط عادوا يرتبون أمورهم مع سوريا، كما مع حلفائها في لبنان. بينما يبدو الجيش اللبناني مستعداً لضرب القوات اللبنانية، وسط تراجع في معنويات قوى الأمن الداخلي، ومسارة ضباط من صفنا إلى ترتيب أمورهم مع السلطة الجديدة. حتى رجال المال والأعمال، من رياض سلامة إلى التجار الكبار، يريدون أيضاً ترتيب مصالحهم، ولا يظهرون استعداداً لخسارة دولار واحد لحفظ ثورة الأرز. - فجأة، تظهر الأزمة المالية في صفوفنا. تتوقف وسائل الإعلام الخاصة بنا عن الثورة. إخبارية المستقبل في طريقها إلى الإقفال، وجريدة «النهار» تبحث عن تمويل يجعلها تستعيد بعض صدقيتها، وصحفنا لا تقرأ، ومواقفنا الإلكترونية يتراجع نفوذها يوماً بعد يوم. أما الخدمات الاجتماعية للفقراء، من أنصارنا، فتراجعت في كل لبنان. وتظهر إلى السطح بوادر أزمة في الشركات العملاقة لآل الحريري، مقابل أزمة ديون كبيرة. ويرفع سمير جعجع الصوت عالياً لحاجته إلى دعم مالي ومعنوي. أما أركان 14 آذار الآخرون، فيفاوضون على حصص في السلطة الجديدة. والأمانة العامة فقدت صلاحيتها وصارت خارج الخدمة. ودار الفتوى تعاني صعوبة بسبب ضعف قيادتها، بينما طلب الفاتكان من البطريرك نصر الله صفير الاستقالة، وصارت مشيخة عقل الدروز في المقلب الآخر.

- لم نعد نقدر على حشد الناس مرتين. ألغينا احتفال 14 شباط، وركزنا على 14 آذار. ولخشيتنا من نقص في المشاركة يوم العمل، قدمنا الموعد إلى الأحد لعله يوفر لنا ألقاً يشاركون من دون حجة غياب.

اليوم، أرجع ظهري إلى الخلف، وأغمض عيني، وأحلم، ولا أعرف إذا كنت مستعداً للنزول يوم الأحد المقبل إلى ساحة الشهداء. لا أعرف ما الذي سأقوله هناك. وليست واثقاً من أن الأحد سيكون مختلفاً عن الأيام السابقة، ولا أعرف كيف سيكون صباحي في اليوم التالي...

أنا مناصر، بل ناشط في 14 آذار. بعد اغتيال رفيق الحريري، شعرت بغضب شديد، اتهمت سوريا والحلفاء في لبنان، من أحزاب وأجهزة أمن وإعلام بالصلوع في الجريمة. ربما ما زلت على اقتناع بذلك، ولا فرق عندي، أكان حزب الله أم حزب البعث هو الفاعل. لكن، ما أعرفه هو أن سوريا وإيران قتلتا رفيق الحريري، وأرادتا السيطرة على لبنان، وإذلال أهله وشعبه وإخضاع الناس لحكم الضباط والقتلة.

نزلت إلى الشوارع والساحات. سهرت وشاركت في تعبئة الناس، إخواني وأهلي والجيران والزملاء في العمل وأصدقائي الذين سافروا للعمل في الخارج. أعدت حفظ النشيد الوطني، واحتفظت في خزانتني وعلى مكتبي وفي غرفة الجلوس كما الشرقية، بعلم لبنان بأحجام مختلفة. كنت أنتظر بفاغ الصبر مقابلات 14 آذار وإعلاميينها، وأسهر حتى الفجر لأفرغ من قراءة كل صحفها ومواقعها الإلكترونية، وأمر سريعاً على إعلام الأعداء، العملاء الحاقدين، الأدوات المأجورة. وعند الدعوة إلى حشد أو تظاهرة، كنت أصل قبل الفجر واقفاً منتظراً في الشارع. لا يقصني تشجيع أو حماسة.

أركان 14 آذار يفاوضون على حصص في السلطة، والأمانة العامة فقدت صلاحيتها وصارت خارج الخدمة

رجال المال والأعمال لا يظهرون استعداداً لخسارة دولار واحد من أجل حفظ ثورة الأرز

بعد سقوط حكومة عمر كرامي، قلت إن للثورة أثماً، لكن لها تجار أيضاً. وبعد خروج الجيش السوري، قلت إن المعركة تستأهل التضحيات. وعند توقيع الضباط الأربعة، وعزل إميل لحود، ومحاصرة حزب الله، شعرت بأن هناك قدرة على تحقيق الكثير. لم أتصايق من عودة العماد ميشال عون أو خروج سمير جعجع من السجن. وصرت أنظر إلى كل مكونات 14 آذار على أنها جزء واحد، لا بأس عندي في لقاء أي منهم، في زيارة أي بيت، وفي استضافتهم في بيتي، شخصياً أو على هيئة صور وأسماء.

من العام الأول، وجاءت تحركات العام الثاني، وبقيت على حماستي. وكنت مستعداً لخسارة وظيفتي مقابل تمسكي برأيي وعدم كتمانته في صدري. وكنت أنتظر كل تحرك لأكون في المقدمة، تهيئة للإجازات. وفي كل استحقاق انتخابي، نيابي أو بلدي أو نقابي، كنت أقدم الصفوف، ناخباً، مقترعاً، أو منطوعاً في ماكينة انتخابية. لم أوفق يوماً في الوجوه والأسماء التي اختارها القادة. كنت على ثقة بأنه لا مجال بعد اليوم للرياء، وللانتهازية، ومن يدخل صفنا فعليه أن يحمل دمه على كفيه.

وصل سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة. شعرت بأن الأمر يقترب من لحظة الإنجاز الكبير، وأنا نسير باتجاه بناء الدولة، وترسيخ علاقات ندية مع سوريا، وحصر سلاح حزب الله تحت إمرة الجيش والدولة، وإلغاء كل تمرّد على الدولة، لبنانياً كان أو فلسطينياً. وكنت على ثقة بأن العدالة تقترب من التحقق، من خلال اتهام المشتبه فيهم واعتقالهم وسوقهم إلى المحكمة لنيل القصاص. وكنت أصدق فرنسا وأميركا، وأشعر بأن جيفري فيلتمان أقرب إلى عقلي وقلبي من كثيرين من أبناء بلدي المضللين.

ثم فجأة... لا أعرف ما الذي حصل. بدأت أفقد حماستي في الكلام مع الناس، وصرت أتردد في المشاركة في أنشطة، ورخت أدق في كلام هذا وذاك. وصارت الأمور تجري من دون شرح أو فهم:

- ذهب سعد الحريري إلى دمشق، وسامحها، واعتذر عن اتهامها، ثم قال إن حزب الله هو المتورط، ومع ذلك، دخل معه في حكومة شرّعت له سلاحه مرة أخرى. وصار ميشال عون قابضاً على وزارات أساسية. وكان علينا مشاركة آخرين من غير صفنا في الانتخابات...

- ثم خرج وليد جنبلاط من الصف. أنا شخصياً لم أخف في 7 أيار. كنت مستعداً للمواجهة، لكن الأهل والأقرباء أشعروني بعدم جدوى الأمر.

لقنوات 14 آذار نجم واحد اسمه سمير جعجع (أرشيف - هيثم الموسوي)



الله نفسه ضمن نطاق رؤيتها، فكيف الحال مع سلاحه؟ وقلة فقط من هذه الغالبية ستقتنع بأنها «لا تصغر إن لم تكبر».

مازق الكورة

ومن البتروون إلى الكورة، حيث سجّل أول من أمس تجمع شعبي حاشد للقوات اللبنانية منذ 2005. حضر أنطوان زهرا شخصياً ملء الفراغ الذي تعانيه قوى 14 آذار في هذا القضاء نتيجة تدهور صحة النائب القواني فريد حبيب، وابتعاد نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري في المرحلة الأخيرة، مقابل تركيز النائب فرنجية سياسياً وخدمياً واجتماعياً، على استعادة نفوذه في هذا القضاء المجاور لزغرتا، بدليل اختياره النائب

جمع ينشر الحماسة في طرابلس والمنية والضنية وعكار، لكن مهمته أصعب في زغرتا والكورة والبترون

«الحكيم» بالنسبة إلى جمهور المستقبل هو اليوم وليد جنبلاط 2005 وأكثر، فهو ثابت ثابت ثابت

The American Community School at Beirut
مدرسة الجالية الأميركية في بيروت
منح مدرسية للمتفوقين
Building for the Future... Educating for a Lifetime

تعلم ادارة مدرسة الجالية الأميركية (ACS) في بيروت عن تقديم منح مدرسة للطلبة المتفوقين والمتفوقين الى الصفوف الاساسية التالية:
السادس - السابع - الثامن - التاسع والعاشر للعام الدراسي 2011-2012

شروط القبول:
على الطالب ان يكون:
1- لبناني الجنسية فقط
2- متابعاً للمنهج اللبناني / القسم الإنكليزي
3- حسن السيرة والسلوك
4- ذو شخصية قيادية ومهجرة
5- مسجلاً في مدرسة رسمية أو شبه خاصة

يرجى لمن يرغب الحضور الى مكتب القبول والتسجيل للحصول على طلب الانتساب.
آخر موعد لتقديم الطلبات نهار الجمعة الواقع في 11 آذار 2011.

للإلتصال والرجوع: 370 374 - 01 مقسم: 113 - 112 من الساعة الثامنة إلى الحادية عشر ق. ط.

تقرير

شعرة معاوية بين برّي والحري

الطرح، وبقي برّي متربّعاً على عرش عين التينة منذ 1992. رغم ذلك، يروي مقرّبون من برّي أنه تجاوز محاولة الحريري لإقصائه، وسعى إلى بناء علاقة متينة معه، شبيهة بتلك التي كانت تربطه بوالده؛ وخصوصاً أن مرحلة التسعينيات شهدت تعاوناً كبيراً بين الرئاستين الثانية والثالثة لتمير عشرات القوانين، تحديداً في المجال الاقتصادي - الاجتماعي.

تُصيف رواية المقرّبين من برّي، إن رئيس المجلس حُضن الحريري الابن، وسعى إلى أن يكون الأخير رئيساً حقيقياً لمجلس الوزراء، «لكن الحريري لم يستطع أن يكون رئيساً، بل ترك المهمة دائماً للرئيس فؤاد السنيورة الذي بقي

كان الرئيسان نبيه برّي وسعد الحريري صلة الوصل الأساسية في أشد لحظات الصراع حدة بين 8 و14 آذار. وُعدت هذه العلاقة صمام أمان لمنع الفتنة السنية - الشيعية. أمّا اليوم، فيبدو أن الأمور قد اتّجهت نحو قطيعة كاملة

تبدأ الرواية من التحالف الرباعي في حزيران عام 2005. جرت الانتخابات النيابية آنذاك، فزار الحريري الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، عارضاً عليه أن يتولى أي نائب من الحزب رئاسة مجلس النواب، عوض أن يكون برّي هو الرئيس. فشل

برّي برّي أن الحريري نكث بجميع التزاماته (أرشيف)



ثأر غندور

لم يعد سراً أن العلاقة بين رئيس مجلس النواب نبيه برّي، ورئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، مقطوعة. فبعدما حافظت قوى 14 آذار على «السان دافي» تجاه برّي، وبعدما كان الأخير يُتهم من بعض حلفائه بقربه من الحريري وبأنه قد يترك حلفاءه في 8 آذار ويتجه صوب نجل الرئيس المغدور رفيق الحريري، بات برّي يُجيب سائليه عن الحريري بكلام حاد جداً.

في الأيام القليلة الماضية، زار أحد موظفي الفئة الأولى في الجمهورية اللبنانية، المقرّبين جداً من برّي، رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري بناءً على طلب الأخير. دار نقاش في السياسة والإدارة، لينتقل الحديث إلى العلاقة بين برّي والحريري. بدا للزائر أن الأجواء متوترة جداً. في نهاية الجلسة، سأل الرجل مُضيفه بوضوح: «ماذا تريد أن أنقل للرئيس برّي لكي نرتب الأجواء بينكما؟». أجاب الحريري: «لا شيء. هذا الأمر أكبر منك». خرج الزائر من منزل الحريري، وفي ذهنه هذه العبارة الأخيرة: «هذا الأمر أكبر منك». ربما كان هذا هو الواقع، أجاب الرجل نفسه، مبرراً الأمر بأن العلاقة المقطوعة ربما باتت مطلباً خارجياً. وصل خبر الزيارة إلى برّي، وكذلك جواب الحريري. ردّ فعله كان حازماً وشديد الانفعال. فهو يرى أن الحريري تجاوز الكثير من الخطوط الحمر، وأخل بجميع الالتزامات التي تعهد بها لبرّي.

لكن، لماذا وصلت الأمور إلى هذا الحد؟

المشهد السياسي

المستقبل لحزب الله: سنواجهكم بسلاح الموقف

طرح خلالها حصول التيار الوطني الحرّ على وزارة المال بدلاً من وزارة الداخلية التي توّول إلى الوزير محمد الصفدي.

إذاً، تاليف الحكومة في الثلاجة، في الوقت الذي ترتفع فيه حماسة التعبئة لتظاهرة قوى 14 آذار الأحد المقبل، وإن كان زعيم تيار المستقبل الرئيس سعد الحريري في السعودية. ويتكفل الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، مهمة التعبئة، يؤازره نواب المستقبل والقوات اللبنانية. وقد رفع الحريري من حدة خطابه في اليوم الأخير له في طرابلس، قبل أن ينتقل اليوم إلى البقاع، حيث يُضي ثلاثة أيام.

وأعلن أحمد الحريري أن فريقه السياسي تغاضى عن «يومهم المجيد في 7 أيار، عفوّنا وسامحنا وارتضينا بحكومة الوحدة والوفاق لنحتكم جميعاً إلى المؤسسات وإلى الدستور، وماذا فعلوا في المقابل؟ عطّلوا الحكومة واستباحوا الدستور وقاطعوا اليد الوطنية الممدودة إليهم بمزيد من الغدر ومزيد من انتهاك الحرمات واستباحة حقوق الناس». وأكمل الحريري معلناً أنهم حاولوا مقايضة المحكمة بالحكومة، «وقالها سعد

الحري مدوّية: لا مقايضة على دماء الشهداء، فهم أعلى عندنا من كل المواقع والمناصب». وتوجّه إلى حزب الله بالقول: «إننا لا نخاف من صواريخكم واستعراضاتكم ورضاصات غدركم لأننا مصمّمون على مواجهتكم بسلاح الموقف والكلمة والحق».

في هذا الوقت، كان سعد الحريري يلتقي في السعودية ولي العهد سلطان بن عبد العزيز، بحضور نجليه خالد وسلمان. وقبل ذلك، زار الحريري وزير الداخلية السعودي نايف بن عبد العزيز، وغاب عن اللقاء نجله محمد بن نايف (الذي نعته الحريري بالسفاح خلال إدلائه بشهادته أمام لجنة التحقيق الدولية، وفقاً لما ورد في «حقيقة ليكس»).

أمّا على الصعيد السجل الدائر بشأن طلبات المدعي العام في المحكمة الدولية فنيش التأكيد أن طلبات بلمار تكشف أن المحكمة الدولية باتت «بطريقة سافرة جزءاً من مشروع المواجهة مع المقاومة، وتريد بأي شكل أن تشوّه صورتها»، ورأى أن أي إجراء له علاقة بالمحكمة ينبغي أن يتوقف بانتظار أن «تبت الحكومة الجديدة كل هذه المسائل».



جعجع مع البابا وليس مع الولي الفقيه

في مقالة له بعنوان «جعجع أو البابا»، نشرتها «الأخبار» في عدد الجمعة 4 آذار 2011، تناول الصحافي غسان سعود جملة مواضيع شائكة تتعلق بكل من البابوية في روما، البطريركية المارونية، والقوات اللبنانية، وعلاقة هذه الأطراف بعضها ببعض، متوخياً الإسقاطات الزمانية والمكانية من أجل نسج سيناريو روائي متكامل قُدّمه للقراء على طبق «الحقيقة المطلقة» التي تبقى في النهاية ملكاً للتاريخ والمستقبل دون سواهما.

ينطلق سعود في مقاربه تلك، من إعتباره أن القوات اللبنانية قاتلت معظم الأطراف المسيحية تحت شعار «القضية»، متجاهلاً أن العماد عون نفسه كان السباق في الإقرار بأحقية هذه «القضية»، وذلك في أول مؤتمر صحافي عقده بعد تعيينه رئيساً للحكومة الإنتقالية، إذ وضع علم القوات على رأسه وتحتته عبارة «القضية» قائلاً بالحرف الواحد: «هذه لا يمكن لأحد أن يحدد عنها»...

لقد أوحى سعود بأن الفاتيكان يردد للمسيحيين في لبنان التماثل مع «نمط مسيحيّ سوري» أي، بمعنى آخر، العيش ككائنات بيولوجية تاكل وتشرب وتنام دون التعاطي في الشأن السياسي والوطني، من هنا - ودائماً بحسب سعود - وقع التصادم بين الفاتيكان من جهة والقوات اللبنانية من جهة ثانية. ولا شك أن هذا القول الذي ينطوي على الكثير من التبسيط يتجاهل وقائع دامغة تبين رغبة الفاتيكان بانخراط المسيحيين في اللعبة السياسية اللبنانية، وتؤكد بالمقابل أن تلاقي القوات اللبنانية مع الفاتيكان ينبع من رؤية استراتيجية مشتركة لمستقبل المسيحيين ومصيرهم في لبنان. ويمكن في هذا الإطار إيراد أمودجين من تلاقي الفاتيكان مع القوات اللبنانية وتصادمها مع أطراف مسيحية أخرى، الأول يوم وافق الفاتيكان على اتفاق الطائف وسارع إلى إيفاد البطريرك بابلو بوانتي لتقديم أوراق اعتماده للرئيس الباس الهراوي في أوج اعتراض العماد عون على هذا الاتفاق والتشكيك بشرعية الهراوي، ولا شك أن البطريرك صغبر دفع ثمن توجهات الفاتيكان يوم اقتحم مناصرون للعماد عون بكركي وعائوا فيها فساداً وتخريباً. والثاني، يوم زار قداسة البابا يوحنا بولس الثاني لبنان في أيار 1997 واطلق السينودوس من أجل لبنان الذي أثنى على الدور السياسي لمسيحيي لبنان ممّا أعلى جرة دعم كبيرة للتيارات المسيحية السيادية في مواجهتها للوصاية السورية واسترجاعها الوطن المملوب.

ثم يحاول سعود تصوير الأمر وكأن البطريرك صغبر سعى لإنتزاع مواقع متقدمة له على الساحة السياسية، متناسياً أن دور البطريرك صغبر السياسي والوطني لم يصل إلى هذا المستوى المتقدم، إلا يوم غيب صوت العقل وحلت محله حروب التحرير العبيثة. حينها توجهت الأنظار الداخلية والدولية إلى بكركي لفرملة موجة الجنون والهستيريا المتنامية، فعقدت لهذه الغاية إجتماعات مسيحية متتالية من أجل وضع بعض الضوابط السياسية التي تحدّ من ضرر حرب التحرير على المسيحيين. ثم ما لبث دور بكركي أن تعاضم أكثر فأكثر يوم وافقت مع الفاتيكان على إتفاق الطائف. ولاحقاً تحولت بكركي إلى محج ومرجعية لكل المسيحيين واللبنانيين السايدين بعد نفي العماد عون واعتقال الدكتور جعجع. من هنا يتبين أن جنوح بعض الأطراف المسيحية نحو التصعيد ونحر الذات المسيحية، هو السبب المباشر الذي اعطى للموقع الروحي لدى الموارنة هذا البُعد السياسي والوطني المتقدم.

لقد كان حرباً بالصحافي سعود الذي يُثني على نموذج العيش «المسيحي» في سوريا ويحاول تصوير النظام السوري بمظهر حامي للمسيحيين في سوريا، أن ينطلق بداية من الأرضية اللبنانية، ويصف تقهقر الواقع المسيحي في لبنان على الصعد كافة ومن مختلف التيارات السياسية المسيحية، طيلة حقبة الوصاية السورية، ثم فلينتقل إلى الواقع المسيحي المأسوي في العراق، حيث تُشير كل المعلومات ولا سيما ما جاء منها في وثائق ويكيليكس إلى أن معظم الإرهابيين الذين يذبحون المسيحيين في العراق يدخلون عبر الحدود مع سوريا...

وبالنسبة للثوابت التاريخية المسيحية التي حاول سعود الإجتهااد بشرحها في شكل مغاير لما هي عليه حقيقة، فهي التي عمل لها الرئيس فؤاد شهاب وعُبرت عنها الجبهة اللبنانية، ونادى بها العميد ريمون ادّه، وتتمثل بالحفاظ على سيادة لبنان وأحادية الدولة والسلاح الشرعي وليس الانضمام إلى سياسة المحاور وازدواجية السلاح واحتكار قرار السلم والحرب، وهي الإلتزام بمقررات الجامعة العربية ومواثيق الأمم المتحدة وليس الإلتحاق بولاية الفقيه وضرب الدستور والمؤسسات وعدم الاعتراف بقرارات الشرعية الدولية ولا سيما القرارات 1559، 1680، 1701، 1757... فأيهما أقرب إلى الثوابت التاريخية المسيحية: القوات اللبنانية، أم «مسيحيو» 8 آذار؟

في الحقيقة، إن توجّه القوات اللبنانية والدكتور جعجع تجاه الدور المسيحي في لبنان، هو التوجّه نفسه الذي وافقت القوات عليه مع دستور الطائف، والذي يضمن حرية الأفراد والجماعات ويُشدّد على المناصفة المسيحية الإسلامية وعلى العيش المشترك، وهو التوجّه إياه الذي باركه الفاتيكان من خلال موافقته على إتفاق الطائف، في حين أن بعض الأطراف الأخرى سعت وتسعى جاهدة لضرب هذا الإتفاق، والإنقضاض على المناصفة تحت الف ستار وستار...

ثم ينطلق سعود من كون سياسة الفاتيكان تدعو لبناء مؤسسات اجتماعية وصحية بهدف تثبيت المسيحيين في أرضهم، ليستنتج بأن هذه السياسة تتناقض مع مشروع القوات اللبنانية، متجاهلاً أن القوات اللبنانية لم تكتف فقط بالمدونات والتمنيات، وإنما وضعت كل إمكاناتها المادية واللوجستية في سبيل تثبيت المسيحيين في أرضهم من خلال بناء مؤسسات إعلامية، وإنشاء مشاريع سكنية، ومؤسسات تعاضد إجتماعية ونقل مشترك، وغيرها، قبل أن يأتي طوفان حرب الإلغاء وزمن الوصاية على كل شيء... ناهيك بتقديم القوات اللبنانية الآلاف من خيرة رجالها للدفاع عن هذا الوجود يوم لتكأت مؤسسات الدولة اللبنانية عن القيام بواجباتها البديهية...

وفي النهاية نؤكد أن الموارنة والقوات اللبنانية لم يراهنوا يوماً على الخارج أباً بكن هذا الخارج، لأن الحرية في التاريخ الماروني ترقى إلى مرتبة القداسة وهي ملازمة للوجود الماروني بكل أوجهه، فيقدر ما تتقاطع مواقف هذا الخارج وسلوكه مع حرية لبنان ومع كرامة المسيحيين واللبنانيين، بقدر ما يقترب في سياسته وتوجهاته من القوات اللبنانية.

جان عبد المسيح

ري... انقطعت

متحكماً بمفاصل الإدارة». كما حاول بزّي مراراً، وفقاً للرواية نفسها، إقناع الحريري بأن المشكلة هي في فريق المستشارين الذين يُحيطون به، «إذ لا يمكن أي شخص أن يكون مسؤولاً ناجحاً وحوله مجموعة من المستشارين الذين لا يعرفون أن يُدبروا أي شيء من خارج مصالحهم الأنثوية الضيقة». في فترة لاحقة، عمل بزّي على إقناع الحريري بأن رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، لا يستطيع أن يكون جزءاً من اللعبة الداخلية، وأنه حصان خاسر في أي معركة. وكان الحريري يرد أحياناً بأنه يُريد الخروج من عباءة جعجع، لكنه لا يعرف كيف.

بقيت الأمور في إطار معقول ومقبول، رغم أن «الحريري نكت بتعهدات تسوية السين - السين، ولم يترجم كلامه في جريدة «الشرق الأوسط» عن شهود الزور». وبقي الطرفان يُمتلآن ضماناً عدم الانزلاق إلى «قطيعة سنوية - شيعية»، كما يقول أحد نواب الحريري. استمر الأمر على هذا النحو إلى أن قال الحريري في «الحقيقة ليكس» ما قاله، وهو ما فهمه بزّي اتهاماً له بأنه كان «كاتب تقارير» لسوريا، «ثم اعتذر الحريري من الصالح والطيح، ولم يعتذر من بزّي، رغم أن عتب الأخير وصله»، يقول أحد المقرّبين من بري، مضيفاً إن رئيس المجلس عرف أن هناك من نصّح الحريري بالاتصال بيري، ورفض. ثم جاء من يخبر بري أن هناك أموراً إضافية في شهادة الحريري لم تُنشر في الإعلام بعد. وما زاد الطين بلة ظهور الوزير السابق محمد عبد الحميد بيضون على منبر 14 شباط، في رسالة فهم منها بزّي أن الحريري يلجأ بالعودة إلى طرح 2005 في ما يخص رئاسة المجلس.

المقرّبون من الحريري يرون أن ما قاله الأخير في «الحقيقة ليكس» لم يكن مسبقاً لبري، لذلك لا يجدون ضرورة لاعتذار الحريري. ويصّر هؤلاء على أن العلاقة بين الرجلين يجب أن تستمر، لأنهما يُمتلآن الخط الأخير بوجه «القطيعة السنوية - الشيعية». لكن أحد النواب يرى أن المشكلة تكمن في رغبة بزّي بأن يكون هو من يرد على الحريري هذه الأيام، وخصوصاً في ملف السلاح، لأن حزب الله محرّج ويضيف أحد المسؤولين في تيار المستقبل قائلاً: «لا تعليمات لدينا بأن نفتح سجلاً مع بري».

في المقابل، يرى مصدر في عين التينة أن الحريري هو من يفتح الجبهات واحدة تلو الأخرى، يوماً علينا وعلى حزب الله، ويوماً على النائب وليد جنبلاط والرئيس المكلف نجيب ميقاتي، «ويبدو أنه يُمارس ما يُعلن رفضه بشعارات «لا» للكذب والغدر».



تحليل إخباري

إسرائيل عاجزة عن إنقاذ «الاعتدال»

يحيى دبوقة

تدرك إسرائيل أن حال الشرق الأوسط لم تعد كما كانت ولن تعود. الوجه الجديد للمنطقة يتغير، لكن في غير مصلحة تل أبيب. تدرك إسرائيل جيداً ما يجري، وتدرك سلبياته، لكنها إلى الآن غير قادرة على تقدير المدى الذي يمكن أن تصل إليه ارتداداته، الأمر الذي يتمظهر ارتباكاً واضحاً في المواقف الإسرائيلية المعلنة حيال التطورات، وبحثاً متواصلاً عما يمكن أن «يحول دون تعاضل التهديد القائم والمقبل، من تهديد إلى فرصة، أو إلى ما يمكن أن يحدث منه»، بحسب تعبير نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية، ووزير الشؤون الاستراتيجية، موشيه يعلون.

مع ذلك، يبدو أن إسرائيل ستواصل البحث، طوال الفترة الحالية والمقبلة، من دون أن تجد حلاً. فالعادة المتبعة إسرائيلياً هي أن تلجأ تل أبيب إلى جيشها وألتيها العسكرية وخياراتها العدائية، لإحداث التغيير المطلوب في المنطقة وتصويب بوصلة اتجاهاته بما يخدم مصالحها. لكن مشكلة صنّاع القرار في إسرائيل الآن هي أن الخيار العسكري متعذر، لا في اتجاه ساحة مواجهة واحدة فحسب، كقطاع غزة مثلاً، بل في اتجاه كل ساحات المواجهة، ومنها بالتأكيد لبنان.

ويتعلق تعذر الخيار العسكري بأسباب عديدة، منها: ارتباط الجبهات بعضها ببعض، ويزور إمكانات مرتفعة جداً لتدريج أي اعتداء نحو مواجهة شاملة تخشاه إسرائيل، وعدم إمكان ضمان نتائج أي من الخيارات العسكرية ضد أي من الجبهات، سواء كبرت جبهة المواجهة أو صغرت، أضف إلى ذلك ضرورة الابتعاد عن توفير أي سبب يثير الجماهير العربية، ما قد يسبب إشعال مواجهات وسقوط أنظمة «اعتدال» إضافية في المنطقة، وخصوصاً أن لا إمكان، بل لا قدرة، لواشنطن على أن تجيز لإسرائيل حرباً أو مواجهة عسكرية في المنطقة.

تنتظر إسرائيل مالات المنطقة، شأنها شأن «الاعتدال» العربي، بما يشمل «الاعتدال» في لبنان، المتمثل في قوى 14 آذار، لكن مع وجود اختلافات. ففي حالة إسرائيل، نجد أن رئيس وزرائها، بنيامين نتانياهو، يبحث عن الحد من التهديد المقبل على الدولة العبرية، والمبادرة إلى طرح خطة سياسية على مسار المفاوضات مع الفلسطينيين، لإدراكه أن ما يجري حوله سيجرّ ضغوطاً دولية وإقليمية عليه، تحد من قدراته

ومن حربة مناورته، فضلاً عن إدراكه أن أي مواجهة لن تجدي نفعاً. أمّا «الاعتدال» اللبناني، فيدرك واقعه وتواضع إمكانياته وانشغال رعايته عنه، وكل ما يسعى إليه في هذه الفترة هو حشد جماهيري في 13 آذار، من دون أن يسأل نفسه عن اليوم التالي.

لعل إحدى أهم نتائج الثورات العربية أنها أظهرت قصور اليد الإسرائيلية حيال أعدائها، فمع بدء اندلاع الثورة في مصر، أعربت تل أبيب عن خشيتها من إمكانات أعدائها وإقدامهم على الإضرار بها، وقد عبّر عن هذه الخشية بوضوح ومباشرة. فأحد التداعبات السلبية من ناحية إسرائيل جزءاً الثورة المصرية، وإمكان انتقالها إلى جهات اعتدال أخرى في المنطقة، أن تل أبيب زُدت أكثر، ومُنعت من شن اعتداءات، كما ظهر واضحاً في الرد على قصف مدينة بئر السبع أخيراً. الطرفان، إسرائيل وأعداؤها، يدركان ذلك جيداً، ما دفع صنّاع القرار الإسرائيلي إلى القيام بمحاولات، تبدو يائسة ومموجة، لإفهام الأعداء أن إسرائيل ما زالت مقتدرة.

ومن هذه المحاولات: التهديدات التي أطلقها وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك باجتياح لبنان، والتي جرّت على تل أبيب معادلة جديدة لم تكن تتوقعها (احتلال الجليل)، إعلان تجربة جديدة لمنظومة «حيثس 2» لاعتراض الصواريخ الباليستية من سوريا وإيران، إعلان أن منظومة «القبة الحديدية» ستوضع قريباً في الخدمة العملية، رغم أن إعلانات إسرائيلية سابقة جعلت تلك المنظومة عملياتية أكثر من مرة في العامين الماضيين، إعلان فاعلية منظومة «معطف الريح» المضادة للصواريخ ضد الدروع، والمركبة على دبابات الميركافا من الجيل الرابع، لكن ضد قاذفات الأرب بي جي في قطاع غزة، علماً بأن هذه القاذفات ليست عنصراً من عناصر القوة والجهوية العسكرية لدى المقاومة في أي مواجهة مقبلة مع الجيش الإسرائيلي، فضلاً عن أن هذه القاذفات (الأرب بي جي) عاجزة عادة عن الإضرار بهذا النوع من الدبابات، ما يعني أن «الإنجاز» قد يخدم إسرائيل في حرب عام 1973 الماضية، لا في حروب 2006 وما يليها.

على أي حال، تغيب إسرائيل هذه المرة عن كونها أداة تغيير للتغيير في المنطقة، وحرف اتجاهاته بما يخدم مصالحها ومصالح حلفائها، ويتعبير ملطف، بما يخدمها ويخدم من يتقاطعون معها في المصالح، سواء في لبنان أو في خارجه.

علم وخبر

«القموي» في حلبا

يستعدّ «الحزب السوري القومي الاجتماعي»، لإعادة افتتاح مركزه في حلبا، بعد مرور أكثر من سنتين على المجزرة التي هزّته في 10 أيار (مايو) 2008. استغرق الترميم ثلاثة أشهر، بدعم مادي من قيادة الحزب وتبرعات بعض القوميين المغتربين، وكانت رئاسة «القموي» قد عملت على نحو مكثف مع القضاء والأجهزة المعنية، لحسم مسألة استرداد مركزها من الجيش اللبناني. ويلاحظ مقرّبون من قيادة الحزب حرصاً شديداً على تجهيز مقرّ «منفذية عكار» بأحدث المعدات، وتلدس جدرانها الخارجية بالحجر، رغم الكلفة المادية الكبيرة لذلك. وفي هذا السياق، ينوي الحزب تشييد نصب لشهداء المجزرة في باحة المركز التي شهدت التنكيل بجثثهم. ومن المرتقب إزاحة الستار عن النصب في أواخر آذار (مارس) الجاري.

تأتي هذه الخطوة بعد أشهر قليلة على إعادة نصب الشهيد علي طالب إلى ساحة قريته تكريت، وكان قد أزيل بدوره إثر أحداث 7 أيار. ويرى المراقبون أن الحزب القومي يرغب من خلال هذه الخطوات في تأكيد استعادة هيئته في المنطقة، تاركاً الكلمة الأخيرة للقضاء اللبناني لبت ملف «مجزرة حلبا».

بين الرابطة المارونية والمؤسسة المارونية للانتشار

يزداد توتر الرابطة المارونية من المؤسسة المارونية للانتشار نتيجة ممارسة الأخيرة مهمات تتجاوز دورها المنفق عليه، فهي أنشئت لوصول ما انقطع بين مورانة الاغتراب ولبنان، ولا سيما تشجيع هؤلاء على تسجيل من فقد منهم جنسيته اللبنانية.

وبعد اعتراض أعضاء في الرابطة على تمويل المؤسسة للاحتفال الماروني الأخير في روما بدلا من الكنيسة، ومقاطعة رئيس الرابطة جوزف طربيه الغداء الذي أقامه رئيس المؤسسة ميشال إده للرئيس ميشال سليمان والبطريك نصر الله صفيير، رغم مشاركة طربيه في القداس الإلهي، فوجئت الرابطة بالمؤسسة ترمم قاعة الصحافة في بركي، وتحجز لنفسها المكتب الذي كان مخصصاً للوكالة الوطنية للإعلام. ويعبر أعضاء في الرابطة عن مصادرة المؤسسة، التي تضمّ ثلاثين متمولاً مارونياً، لحضور الرابطة التي تتألف من 1200 عضو.

ما قل ودك

يدور نقاش حاد بين مسؤولين في تيار المستقبل بشأن فعالية الحملة الإعلانية لقوى 14 آذار، وصل إلى حدّ اتهام المسؤول عن الحملة، رمزي نجار، بأنه مقرّب من الرئيس نجيب ميقاتي، وبأنه ورط «14 آذار» في حملة عديمة الذكاء



وخاسرة شعبياً. والجدير بالذكر أن النائب عقاب صقر والنائب السابق أنطوان أندراوس كانا قد رفضا صيغة هذه الحملة قبل خروجها إلى العلن، فيما أيدها بشدة هاني حمود، المستشار الإعلامي للرئيس سعد الحريري.

على الخلاف

من مئات إلى الوف، ومن جنوب بيروت إلى شمالها، انتقلت تظاهرات المطالبة بإسقاط النظام الطائفي بزخم شبابي، في ظل ثورات عربية قُدمت نماذج ناجحة في القدرة على تحقيق... المستحيل

ربيع العرب في بيروت إسقاط النظام الطائفي

بسام القطار

بعد تظاهرة 27 شباط من جهة الجنوب، دخلت تظاهرة «إسقاط النظام الطائفي» بيروت، أمس، من جهة الشمال. تبدل المشهد بين التظاهرتين. المئات أصبحوا الوفاً، وزاد من زخمهم حضور كثيف من مناطق شهدت انطلاق اعتصامات مفتوحة ونصب خيم في الساحات العامة.

«14 و8 عملوا البلد دكانة»، هتف الشباب بأعلى أصواتهم. لم يجرؤ أي من أنصار الفريقين الذين شاركوا في التظاهرة على أن يعترض على هذا الشعار. ولم يجرؤ أي من الأحزاب على أن يرفع علماً أو يُظهر شارة حزبية على رأسه.

وسط شارع الجميزة، وعلى بعد أمتار من شركة كهرباء لبنان، تعلن شابة تحمل الميكروفون: «وصل عدنا إلى 20 ألفاً». إعلان استدعى موجة من الهتاف والتصفيق ترافقت مع أغنية «يا ثوار الأرض» من مكبرات الصوت. والواقع أن قرابة ثمانية آلاف متظاهر شاركوا أمس، لكن، «شو الفرق بيننا وبين جماعات 14 و8 آذار إذا أصررنا على تضخيم الأعداد، كنا كثير حلوين وفرحانين، نهار كبير كان ورائع، والمهم تكمل بالروح الطيبة»، تقول إحدى المشاركات على موقع مجموعة من أصل 7 مجموعات لبنانية «فايسبوكية» تطرح شعار إسقاط النظام الطائفي، وتضم ما يزيد على 50 ألف مشارك.

أبوننا غريغوار

وصية غريغوار حداد للمتظاهرين مختصرة: «لا حزبية، لا عنصرية، لا عنفية، غيروا النظام بالطرق السلمية».

التحرك المقبل



من المقرر أن يجتمع عدد من النشطاء في مقر تيار المجتمع المدني مساء اليوم لتقرير الخطوات المقبلة. وفي ظل تزايد عدد الاعتصامات المفتوحة والخيم المنصوبة في أكثر من منطقة، يتجه المنظمون إلى إقرار تحركات لامركزية هذا الأسبوع مع ترك بيروت لفريق 14 آذار، الذي من المقرر أن يلتقي في ساحة الشهداء في 13 آذار، لكن هذا الاتجاه لم يُحسم بعد، فقد دعا البعض عبر موقع «فايسبوك» إلى التظاهر في اليوم نفسه للقول إن هناك رأياً آخر في البلد، بينما اقترح بعض آخر التظاهر يوم الاثنين في 14 آذار في ساحة الشهداء. وفيما يستمر الاعتصام المفتوح أمام وزارة الداخلية في الصنائع وفي ساحة الشهداء في صيدا، يفتتح يوم

غد الثلاثاء اعتصام مماثل في ساحة بجمدون في قضاء عاليه. أما في بعلبك، فنظم أمس اعتصام بدعوة من «اللجان الشعبية الإصلاحية في بعلبك» في باحة القسيس في المدينة، احتجاجاً على الغلاء المعيشي والنظام الطائفي. وأكد المتظاهرون أن هذه الخطوة ستعقبها خطوات مستقبلية.

تساوي بين جميع المواطنين. فالرجل أفنى سنوات عمره من أجل هذه القضية، من أجل أن يؤكد أن العلمانية قيمة إنسانية، وكثيراً ما عثر عن خوفه عليها من الذين يقصرون عن فهمها الحقيقي. يقول «المطران الأحمر» إن ما يقوم به الشباب «جيد جداً، وهو على الطريق

غادر «أبوننا غريغوار» صومعته في بيت السيدة في الحدث، وحضر إلى الدورة ليكون على رأس المتظاهرين، وإن من داخل السيارة، متقللاً بأعوامه الـ 87. تدمع عينا المطران عندما تسأله عن شعوره وسط تظاهرة تنادي بإسقاط النظام الطائفي، وتطالب بدولة علمانية



اجتماع مساء اليوم لتقرير الخطوة المقبلة (مروان بوخيدر)

دار العلوم الإسلامية، يقول لـ «الأخبار» إن «علماء الدين يجب أن يكونوا أول الناس في رفض الظلم، وفي المطالبة بالعدالة الاجتماعية». في المقابل، يقول الشيخ زهير كنج إنه مع مطالب الشباب. يعترف كنج عن نفسه ببيان وزعه أنصاره، يقترح فيه 13 خطوة لإسقاط

الصحيح للتغيير، لكنه ككل شيء في الحياة يحتاج إلى وقت، ونحن نشجعهم ونشاركهم طموحاتهم». كذلك حضر إلى التظاهرة رجال دين مسلمان، واحد سني وآخر شيعي. لا علاقة لحضورهما بمعادلة «6 و6 مكرّر» الطائفية. الشيخ علي الصياد، مدير وقف

صراخ في الأونيسكو... عداء بين «الثوار» والغرف المغلقة

على فكرة

تضمّنت لائحة المطالب

التي نوقشت في اجتماع الأونيسكو لإسقاط النظام الطائفي 31 بنداً، أبرزها: دولة مدنية ديمقراطية سيدة، عدالة اجتماعية، إقرار قانون للانتخابات على أساس لبنان دائرة انتخابية واحدة مع اعتماد النسبية وخارج القيد الطائفي، وخفض سن الاقتراع إلى 18، والسماح للمغتربين بالمشاركة، حل مجلس النواب والدعوة إلى انتخابات مبكرة، إنشاء مجلس الشيوخ، تطبيق الفقرة (ج) من الدستور، التي تنص على إلغاء الطائفية السياسية، وإقرار قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية.

يظهر بين هذه المجموعات العديد من الأفكار والاقتراحات، لكن الواضح أن القوة الوازنة والأكثر تنظيماً عبارة لمختلف المجموعات، وتجتمع في مقر تيار المجتمع المدني في بدارو، ومن المتوقع أن تمثل في المستقبل رافعة لمختلف الأنشطة، إن نجحت في استقطاب المزيد من الناشطين، وإقناع المبادرين إلى تنظيم اجتماع أمس بالعمل ضمن فريق واحد.

ولعل أبرز ما أظهره هذا الاجتماع أن «الشيطان يكمن في التفاصيل»، فالبعض يريد تعديل الدستور لإسقاط النظام الطائفي، والبعض الآخر يريد إسقاط الدستور لإسقاط النظام الطائفي. وفيما تتمسك الغالبية بالعلمانية بديلاً للطائفية، فإن ثمة اختلافاً على تعريفها وآلية تطبيقها، مع تركيز من جانب البعض على مطلب إلغاء الطائفية السياسية، وسن قانون انتخاب جديد على أساس غير طائفي، وتحفظ على رفع شعار العلمانية.

وبين هذا وذاك يبقى الشارع هو الجامع الوحيد بين المشاركين إلى حين تبلور رؤية أكثر وضوحاً بشأن ورقة المطالب، وما تتضمنه من آليات لإسقاط النظام الطائفي.

ب. ق.

التقدمي الاشتراكي. أما المداخلات التي حُصرت بدقة واحدة لكل مشارك، ففرق معظمها في الوصف بدل تقديم طروحات عملية ومناقشة المطالب المكتوبة، ما دفع الكثيرين إلى مغادرة القاعة مفضلين عدم تسجيل أسمائهم في اللجان التي اقترح تأليفها. وفي المقابل، أصر عدد من الذين بقوا في القاعة على أن تسجل الأسماء لعضوية اللجان التنسيقية وتكون تنفيذية فقط ومفتوحة للتوسيع لاحقاً من الناس الراغبين في المشاركة، وإعطاء هذه اللجان صلاحية تنسيق العمل في المناطق والقطاعات، واقتراح التحركات على الأعضاء من خلال الصفحات. كما اقترح المجتمعون أن يُعتمد التصويت الإلكتروني آلية لاتخاذ القرارات.

وفي خريطة المجموعات على موقع «فايسبوك»، يظهر أن مجموعة (من أجل إسقاط النظام الطائفي اللبناني - نحو نظام علماني) تضم 13591 مشتركاً. أما صفحة «الشعب اللبناني يريد إسقاط النظام الطائفي»، فتضم 17412 مشتركاً، فيما يتوزع بقية المشاركين على مجموعات «معا للتغيير» ومجموعة «معنى» ومجموعة «ثورة على 18 طائفة» ومجموعة «الثورة الشبابية لحل القضية اللبنانية» وغيرها.

يشير «الاجتماع الأول لحملة إسقاط النظام الطائفي» إلى أن الذين أطلقوا المبادرة عبر موقع «فايسبوك» هم مجموعات عديدة لا يجمع بينها سوى شعار «إسقاط النظام»، وقد جاءت الدعوة إلى هذا الاجتماع، الذي عُقد في إحدى الصالات الجانبية لقصر الأونيسكو، في منتصف شباط الماضي، بالتزامن مع تسابق الناشطين على تأسيس مجموعات وصفحات عبر موقع التواصل الاجتماعي الأكثر شهرة.

لم يحز الاجتماع «الشريعة الثورية» من جانب الكثيرين، وأثر تسارع الأحداث ونجاح الدعوة إلى التظاهر الأسبوع الفاتت في تصاعد النقاش بشأن جدواه.

وبين الدعوة إلى مقاطعة الاجتماع من جانب فريق، والدعوة إلى المشاركة بكثافة من جانب فريق آخر، اختر الجميع أن يلتقوا عند 11 من قبل ظهر أمس. فوضى عارمة طغت على أجواء الاجتماع الذي شارك فيه ما يزيد على 500 شخص، والذي ترافق مع هرج ومرج وهتاف «الشعب يريد إسقاط النظام». ولم تغلق محاولات العديدين ممن تباروا على تنظيم اللقاء بعدما اقترح أن يناقش فيه 31 مطلباً لتبني المشاركين إياها، إضافة إلى تأليف لجان تنسيق.

التفخيخ والتشويش برزا في أكثر من مشهد. بدأ التفخيخ عندما طالب أحد المشاركين بضم بند سحب سلاح حزب الله إلى المطالب. صراخ وشتائم وتهديد من جانب مجموعة، وتصفيق من مجموعة أخرى، انتهى إلى سحب الموضوع من التداول. أما التشويش، فترافق مع تحريك العديد من الناشطين مجموعات تهتف «الشعب يريد إسقاط النظام» عند كل مداخلة لا تتوافق مع طروحاتهم. بين الحاضرين وجوه حزبية جديدة، أبرزها مسؤولين في حركة أمل والحزب

متفرقات

رحيل واضح الصمد: أول مدرّس في الضنية

ووري المرابي الدكتور واضح الصمد في الثرى أمس في مدافن العائلة في مسقط رأسه بلدة بزعون - الضنية (عبد الكافي الصمد). وقد توفي الصمد أول من أمس عن عمر يناهز 76 عاماً بعد معاناة مع المرض. والصمد وجه تربوي بارز في الضنية، إذ إنه أول مدرّس من المنطقة تعاقدت معه وزارة التربية عام 1954، قبل أن يتسلم لاحقاً إدارة مدرسة بزعون الرسمية للصبيان، وهي بدورها أول مدرسة رسمية أنشئت في المنطقة عام 1935، بعدما كان مقرها مخفراً، حيث بقي الصمد مديراً لها لسنوات طويلة. انتقل بعدها إلى التدريس الجامعي مطلع تسعينيات القرن الماضي، بعد نيله شهادة الدكتوراه في مجال الأدب العربي، إلى أن أحيل على التعاقد منذ سنوات. وإلى دوره التربوي، الصمد عضو في لجنة الصلح في الضنية.

أهالي الشرقية يرفضون إقامة مطمر للنفايات

انتقد مختار بلدة الشرقية هاني عبد الرؤوف شعيب، في بيان أصدره أمس، «التعدي على بعض عقارات المشاع في البلدة لإقامة معمل فرز النفايات الذي أنشأه اتحاد بلديات الشيف في خراج بلدة الكفور المحاذية لأراضي الشرقية». وأشار شعيب إلى أن «الاتحاد عازم على إنشاء مطمر للنفايات في خراج البلدة»، فيما «يرفض أهالي البلدة إقامة مثل هذا المطمر لأنه يضر بالبيئة في الأماكن



المجاورة وبالصحة».

وختم المختار مؤكداً «أن الأهالي سيواجهون مشروع الاتحاد بكل الوسائل القانونية الممكنة، ويحذرون كل من تسول له نفسه تغطية هذا المشروع، أياً كان».

خروق إسرائيلية مكثفة

خرقت الطائرات الإسرائيلية أمس وأول من أمس أجواء منطقة الجنوب بكثافة. وفي هذا الإطار، شهدت مزارع شبعاً وتلال كفرشوبا، وصولاً حتى محور العباسية - العجر تحليقاً مكثفاً لطائرات استطلاع إسرائيلية من نوع «أم كا». وترافق كل ذلك مع دوريات مكثفة راجلة ومؤلفة لجيش الاحتلال في محاور العباسية العجر، وصولاً إلى وادي العسل عند الأطراف الغربية لمزارع شبعاً المحتلة.

هبة إيطالية لبلدية سعدنايل

في إطار النشاطات التي يقوم بها المركز الإيطالي العربي، قدم المركز هبة لبلدية سعدنايل، هي عبارة عن سيارة «مكيس» نفايات. وهذه الهبة مقدّمة بدورها من مجلس بلدية أورتابشيسوس في ساردينيا - إيطاليا، وهي جزء من مساعدات تشمل في المستقبل ترميم المبنى البلدي في سعدنايل، حسب ما وعد به ممثل المركز الإيطالي في لبنان د. ربيع المعدراني. وفي هذا الإطار، أعرب رئيس البلدية خليل الشحيمي عن شكره «للسّبع الإيطالي وسفارتة في لبنان على المساعدات التي تقدم وقدمت». يذكر أن عملية تسليم السيارة جرت أمام مركز البلدية في احتفال حضره معدراني والشحيمي وأعضاء من البلدية.

مطالبة بمشاركة نسائية في الحكومة

جدّدت الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية دعوتها إلى مشاركة نسائية فعالة في الحكومة الجديدة. وفي هذا الإطار، دعت الهيئة في اجتماع جمعيتها العامة إلى تسمية نساء في الحكومة، وخصوصاً في الاتجاه السائد هو لتعيين وزراء من بين أصحاب الخبرات والكفاءات والنزاهة. وقد ناقشت الجمعية العامة نشاطات الهيئة، ولا سيما الحملة الوطنية لتنزيه القوانين ذات الأثر الاقتصادي من الأحكام التمييزية ضد المرأة، التي ستطلقها الهيئة بالتعاون مع جمعيات من المجتمع الأهلي في يوم المرأة العالمي يوم غد الثلاثاء في قصر الأونيسكو. واطلعت الجمعية كذلك على الإستراتيجية الوطنية للعمل الخاص بالمرأة في لبنان لعام 2010 - 2011، التي ستعلنها الهيئة قريباً. وأقرت قطع حساب موازنة عام 2010، ومشروع الموازنة التقريبية للهيئة عام 2012.

حال الطقس: عودة إلى الأمطار والعواصف

لم تدم فترات «الراحة» من العواصف الرعدية والأمطار طويلاً، فبعد يومين من الصفاء، عادت الغيوم مبشرة بعاصفة جديدة. في هذا الإطار، توقعت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أن يكون طقس اليوم وغداً مع أمطار وعواصف رعدية واشتداد في سرعة الرياح. وفي التفاصيل، من المتوقع أن يتأثر لبنان بمنخفض جوي مصحوب بكتل هوائية باردة، على أن تنخفض درجة الحرارة على نحو ملحوظ.

زنكة زنكة

لافتات كثيرة رفعت في التظاهرة تحمل توقيع asqatnizam.org، وكُتبت عليها شعارات مطلبيّة عن «الكهرباء المقطوعة والرواتب المنهوبة». لكن معظم اللافتات كانت عفوية وشخصية: «حاطين الطائفية مثل جرس على ذنب بغل. والبغل بيضل بطنعص. والجرس يرن طائفي طائفك طائفيينا... طائي بكل يلي هوي طائفي»، تقول إحدى اللافتات. فتجيب أخرى: «انتفخنا من العز والكرامة والانتصار والحرية والسيادة والاستقلال... بدنا ناكل». وتكرّر السبحة: «على البيت يا أمراء الطوائف، قرفت من الواسطة. يا طغاة لبنان دوركم أت لا محالة. الطائفية تضر بالصحة. خبز وعلم وحرية... لا للطائفية السياسية. لا للفساد». ومن صور، تقول إحدى



غادر غريغوار حداد صومعته وحضر إلى التظاهرة مثقلاً بأعوامه الـ 87



اللافتات «باطل باطل... الطائفية مرض قاتل». كما حملت إحدى المتظاهرات لافتة كتب عليها «لا أستطيع أن أصبح رئيسة للجمهورية لأنني مسلمة»، فيما استعار أحد المشاركين من خطاب معمر القذافي، وحمل لافتة تقول: «من زنكة إلى زنكة لإسقاط النظام الطائفي»، لكن شاباً أكثر صراحة، قرّر الاعتراف: «أنا حمار طائفي وحابب صير مواطن لبناني». ولم تخل التظاهرات من مشاركة أطفال دون السنة، كذاك الذي حملته والده مع لافتة تقول: «ما حابب أكبر وشوف بلد طائفي».

ومن الهتافات التي ردها المتظاهرون: «ثورة ثورة وين ما كان... هلق (الآن) دورك يا لبنان». شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، حضر بقوة أيضاً. أما كلمة «ثورة»، فتردّت كثيراً. «ثورة ضد العنصرية والطائفية والإقطاعية». و«ثورة مع المصرية والتونسية والبحرينية والليبية واليمنية». وهي

النظام الطائفي. هل تؤيد فصل الدين عن الدولة، تسأله إحدى المشاركات؟ فيجيبها «المطلوب إسقاط النظام الذي يقيدكم ويقتل طموحاتكم». جواب لم يشف غليل الكثيرين ودفعهم إلى الصراخ على مسمع الشيوخ «علمانية علمانية... بدنا دولة علمانية».

رابطة «الثانوي» تلملم الأساتذة

قانت الحاج

تبدأ رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي ولايتها الجديدة بللملة الأساتذة تحت سقف وحدتهم ومظلة نظامها الداخلي. وتضع الأداة النقابية في رأس أولوياتها ترميم العلاقة مع المقاطعين لعملها على خلفيات انتخابية، وتحديد انتخاب مكتب فرع بيروت الذي أحدث انشقاقاً نتيجة الاختلاف على تفسير نصي المادتين 8 و25 من النظام الداخلي لجهة أحقية مشاركة أعضاء الهيئة الإدارية في انتخاب مكتب الفرع أو لا.

هذا أبرز ما أكده أمس رئيس الرابطة حنا غريب في مستهل الجلسة الأولى لمجلس المندوبين بدوره، حرص أمين لجنة العلاقات العامة محمد قاسم، على أن يتناول الأمر في نهاية الجلسة، حين اعترف بثغر النظام الداخلي، «لكنه يبقى القانون الوحيد الذي يحكمنا، وعلينا أن نقبل بالريح والخسارة وكل الأصول القانونية والديموقراطية إلى حين تعديل النظام».

ومع أن مندوبي الرابطة لم يتوقفوا يوماً عند تحقيق النصاب القانوني (النصف

هتافات سبق أن رُددت في التظاهرة الأولى التي سارت من كنيسة مار مخايل إلى العدلية الأسبوع الماضي.

من الدورة مروراً بشوارع برج حمود، وصولاً إلى شركة الكهرباء في مار مخايل، معظم المتفرجين على جوانب الطرقات وفي المحال، هم من العاملين والعاملات من جنسيات آسيوية مختلفة، تهاوسوا في ما بينهم بشأن المشهد الذي يرونه على الشاشات في أكثر من بلد عربي، فإذا به يحط بينهم في بيروت.

هتف المتظاهرون كثيراً للناس على الشرفات. «يلي قاعد على البلكون نزال شوف شعبك هون». بعضهم اكتفى بتصوير المشهد عبر هاتفه النقال. آخرون رفَعوا شارات النصر، فيما اختار رجل ستييني نثر الأرز على رؤوس المتظاهرين.

لشركة الكهرباء لبنان حصّة الأسد في التظاهرة. «تتظاهر والكهربا مقطوعة»، تقول إحدى المشاركات. أما المنشور الذي وُزِع على المواطنين للحث على المشاركة، فيقول «بداً تبطل تدفع فاتورتين، شارك بإسقاط النظام الطائفي».

وجوه كثيرة شاركت في التظاهرة من إعلاميين وفنانين ونقابيين ومثقفين وشعراء وكتاب، مروراً بنشطاء حقوق الإنسان وقضايا المعوقين. أما الحزبيون، فتنوع حضورهم من مختلف الأطياف، مروراً بتجمّعات ومجموعات شبابية وطلابية ومستقلين.

ختام التظاهرة بالنشيد الوطني اللبناني، وتلاوة بيان جاء فيه: «نحن مواطنين ومواطنات من الشعب اللبناني. نحن حركة سلمية احتجاجية، نريد إسقاط النظام الطائفي وجميع رموزه... ندعو الجميع إلى التحرك والانضمام إلينا». وأضاف البيان: «لن يسألنا من نحن... نحن الشعب، ونسال: لماذا نحكم بنظام طائفي دام أكثر من عهود كل من مبارك وبن علي والقذافي معاً، وهو نظام أكثر دموية وفساداً منهم جميعاً، أنتج الحروب والويلات والدمار والفساد».

أما المطالب فحدها البيان بـ«ولة مدنية علمانية تقوم على مبدأ المساواة بين جميع الأفراد على اختلاف انتماءاتهم». كما طالب البيان بـ«قوانين الأحوال الشخصية المدنية التي تنظم حياة الناس على أسس مدنية لا طائفية، لا قومية ولا عنصرية، ونظام عدالة اجتماعية يحفظ حقوق العمال والعاملات والموظفين والموظفات والطلاب والطالبات والفقراء والمهمّشين».

بتخذ قرارات، بل يناقش برنامج العمل التربوي والمطلبي للهيئة الإدارية».

وبعد أن وعد غريب بإيلاء تعديل النظام الداخلي اهتماماً استثنائياً، تحدث عن 4 ملفات مطلبيّة ساخنة، هي إقرار أربع درجات ونصف درجة للأساتذة القدامى والجدد والمتقاعدين والمطالبة بما بقي، أي درجتين ونصف درجة، إصدار مرسوم تثبيت المعيّنين وفق المرسوم 700، إصدار مرسوم تعيين الملحقين بالتانويات وفق المرسوم 2542، ودفع رواتب المتمنرين في كلية التربية في الجامعة اللبنانية بعيداً عن اللغظ الحاصل بشأن رئاسة الجامعة.

وفي المطالب المشتركة مع باقي الروابط، شدد على إقرار حق التنظيم النقابي، تحسين تقديمات تعاونية موظفي الدولة، استرجاع الـ 15% التي اقتطعت من التعويض ومعاشات التقاعد.

كذلك حدد رئيس الرابطة عناوين تربوية، منها اعتماد المباراة المفتوحة لسد حاجات التعليم الرسمي، ولا سيما في المواد الإجرائية، إقرار مشاركة الرابطة في صنع القرار التربوي ومتابعة النقاش في مشروع مرسوم تنظيم ملاك وزارة التربية «فتسعر كل الشهادات من الروضة وحتى الدكتوراه».



فريق 14 آذار يقاطع مكتب فرع بيروت



+ 1) في مجلسهم الذي يعقد مرتين في السنة، فإن عدم اكتمال النصاب أمس، (حضور نحو 150 مندوباً من أصل 534) اتخذ بعداً آخر مع مقاطعة فريق 14 آذار، ما دعا أحد المندوبين إلى السؤال عما إذا كانت الجلسة قانونية أم لا. هنا شرح غريب كيف أننا «كنا في السابق ندعو إلى جلسة أولى تشترط النصاب يوم السبت، ثم تعقد الجلسة الثانية بمن حضر في اليوم الذي يليه، أي الأحد، وما حصل أننا بتنا نستغني عن ذلك؛ لأنّ النصاب لا يكتمل من المرة الأولى لسبب بسيط، هو أن مثل هذا الاجتماع لا



المحكمة الدولية

تقرير القاضي أنطونيو كاسيزي عن عمل المحكمة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري أشبه بمرافعة وكيل متهم بتجاوز معايير العدالة. لكن القاضي «الشاطر» قد لا يحسن ممارسة المحاماة. نبحث في الحلقة الأولى تبريرات التأخير واستثمار القضاة اللبنانيين في آلية دولية

تقرير عن تقرير كاسيزي [4/1] محكمة في موقع الدفاع

عمر نشابة

رفع رئيس المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، القاضي أنطونيو كاسيزي، تقريره السنوي الثاني عن عمل المحكمة خلال الفترة الممتدة من 1 آذار 2010 إلى 28 شباط 2011، إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، ورئيس مجلس الوزراء اللبناني سعد الحريري في 1 آذار الفائت.

هو التقرير ما قبل الأخير، إذ إن ولاية المحكمة بحسب الاتفاق المرفق بقرار مجلس الأمن الرقم 2007/1757 تمتد لثلاث سنوات، أي أنها تنتهي في 28 شباط 2012، إذا لم يصدر قرار بتمديدتها قبل ذلك التاريخ (انظر الكادر).

تضمن التقرير، الذي يتألف من خمسة أجزاء - مقدمة وخاتمة، وبينهما ثلاثة أبواب لعمل كل من مكتب الادعاء العام ومكتب الدفاع ودوائر القضاة - معلومات لافتة يمكن فرز أبرزها بحسب العناوين الآتية:

1. تبريرات غير مقنعة للتأخير
2. استثمار القضاة اللبنانيين
3. تدخل الدول وعدم تعاونها
4. تدني حجم الموارد
5. إخفاقات المحكمة
6. مواجهة الانتقادات والعقبات
7. قضية جميل السيد

تحضيراً للتمديد حتى ما بعد 2015

ورد في تقرير الرئيس أنطونيو كاسيزي السنوي الثاني «إنجاز المهمة الأساسية للمحكمة في غضون مدة إجمالية، قدرها ست سنوات». لكن «إذا رأى المدعي العام أنه يحتاج إلى المزيد من الوقت لإجراء تحقيقات إضافية تفضي إلى تقديم قرارات اتهام أخرى، فعليه أن يبين هذا الأمر وأن يُطلع الهيئات والجهات المعنية (الأمين العام للأمم المتحدة، ومجلس الأمن، والحكومة اللبنانية) عن طريق رئيس المحكمة على أسباب هذه الحاجة وما تقتضيه بالتالي من تمديد لعمل المحكمة إلى ما بعد فترتي الولاية، التي تبلغ مدة كل فترة منهما ثلاث سنوات» (صفحة 38). يذكر أن المادة 20 من الاتفاق المرفق بالقرار 2007/1757 الذي أنشئت المحكمة على أساسه تنص على الآتي: «يظل هذا الاتفاق ساري المفعول لمدة ثلاث سنوات، اعتباراً من تاريخ مباشرة المحكمة الخاصة عملها». وتضيف إنه «بعد مضي ثلاث سنوات على بدء عمل المحكمة، يعمد الطرفان، بالتشاور مع مجلس الأمن، إلى عرض ما تحرزه من تقدّم في أعمالها. وإذا لم تكتمل أنشطة المحكمة في نهاية فترة ثلاث سنوات، يُمدد الاتفاق للسماح للمحكمة بإنجاز عملها».

تقريره إلى بان كي مون وإلى سعد نجل الرئيس الضحية رفيق الحريري، متنازلاً بذلك عن مبدأ كانت المحكمة الدولية قد أعربت عن تمسكها به، وهو الحفاظ على الحياد من خلال تجنب أي تواصل مع أشخاص مرتبطين بقضايا تدخل ضمن اختصاص المحكمة. وفي 29 كانون الثاني 2010، صدر عن

8- مفهوم عدالة خاصة بالمحكمة الخاصة قبل الشروع في قراءة أبرز ما ورد في تقرير كاسيزي وفقاً لهذه العناوين (نعرض في هذه الحلقة الأولى العناوين الأولين)، لا بد من التوقف عند أمر يدل على تجاوز المبادئ البديهية للعدالة الجنائية في الشكل. فريثيس المحكمة وجّه

المحكمة الدولية بيان رسمي بشأن زيارة كاسيزي لبيروت جاء فيه: «بغية الحفاظ على حياد المحكمة، اتفق على أن لا يجتمع الرئيس (كاسيزي) ونائبه (القاضي رالف رياشي) بالرئيس سعد الحريري وبالوزير الياس المرّ خلال هذه الزيارة بسبب ارتباطهما شخصياً بقضايا تدخل ضمن اختصاص المحكمة». (يمكن

مراجعة الموقع الرسمي للمحكمة http://www.stl-tsl.org/sid/163). أما القاضي رياشي، فقد تولى خلال العام الفائت مهمة إشراك «المتضررين»، ومنهم الحريري والمرّ، في الإجراءات القضائية. إذ ورد في تقرير كاسيزي أن «نائب الرئيس (رياشي) استمر في الإشراف على تأسيس وحدة مشاركة المتضررين

تقرير

وفاة ثلاثة عمال وسلب آخرين

السادسة مساء السبت، سلب شخصان ملثمان يستقلان سيارة «بي أم» محفظة العامل جورج ح. (29 عاماً) وهاتفه الخليوي في ذوق مصبح. وكان في المحفظة مبلغ مئة دولار وأوراق ثبوتية، وقال جورج إن المعتديين شهراً في وجهه بنديقية كلاشنيكوف. وفي سن الفيل، تعرض العامل جاسم ض. (19 عاماً) للسلب، فقد أوقفه مجهول يستقل دراجة نارية، وادعى أنه يحمل صفة أمنية، ثم شهر سكيناً في وجهه وسلبه مبلغ مئة وخمسين ألف ليرة، وفر إلى جهة مجهولة. يوم الجمعة الماضي، نقل العامل محمد أ. (32 عاماً) إلى مستشفى في حلبا، وذلك إثر تعرضه للضرب بحجر من أحمد د. في قبعيت. الجريح كان في وضع صحي مستقر. نقل العامل السوري المراهق مصعب ن. (16 عاماً) إلى المستشفى إثر تنشقه غازاً في غرفته في المنصورية. ولم تُعرف أسباب هذا الحادث، إذ كان مصعب فاقداً للوعي. في بعلبك، صدمت سيارة «بي أم» يقودها بلال د. دراجة نارية يقودها العامل السوري حسين هـ. (33 عاماً). أصيب العامل بروضو جروح بالغة في أنحاء مختلفة من جسمه، ونقل إلى المستشفى للمعالجة، فيما فر الصادم إلى جهة مجهولة.

(الأخبار)

تلقت البلاغات الواردة إلى قوى الأمن الداخلي إلى أن ثلاثة عمال سوريين قضاوا في الأيام الأخيرة نتيجة تعرضهم لحوادث عمل، وتبين كذلك أن عدداً من العمال تعرضوا للسلب بقوة السلاح أو للضرب. في هذا الإطار، يحذر العاملون في جمعيات للدفاع عن حقوق الإنسان من تزايد الاعتداءات على العرب والأجانب، وخاصة عمليات السلب بالقوة والنشل. ظهر يوم الجمعة الماضي كان العامل السوري محمد صالح يؤدي عمله في شركة ص. لصب الباطون في خلدة، فتعرض لصعقة كهربائية، ما أدى إلى وفاته على الفور. بعد مرور ساعة، تعرض العامل محمد ح. (32 عاماً) لحادث، وهو يفك دعائم خشبية تقع على ارتفاع خمسة أمتار في ورشة بناء قيد الإنجاز في حارة صخر، إذ فقد محمد توازنه، ووقع على الأرض، ما أدى إلى إصابته برضوض وجروح بالغة، فنقل إلى المستشفى وحالته الصحية مستقرة. يوم الأربعاء الماضي، كان العامل خالد عبدي (42 عاماً) يُحمّل كمية من البلاط في معمل ح.ج. في الشويفات - التبرو، فسقطت عليه كمية من البلاط، ما أدى إلى وفاته على الفور. في اليوم نفسه كان العامل أحمد العبد قد نُقل إلى مستشفى في صور بعد سقوطه من مصعد ورشة كان يشارك في بنائها، وفارق الحياة.

على فكرة

الخميس 3 آذار 2011، تقدمت الدولة اللبنانية (وزارة الصحة العامة)، ممثلة برئيس هيئة القضايا في وزارة العدل، بشكوى جزائية بوجه شركة زين الآتات وشركة امانة كير إنترناشيونال ومؤسسات الإعلام المرئي والمسموع، بجرم الإعلان والإعلام عن الأعشاب الطبية والمنتجات الغذائية بصورة مخالفة للمادة 37 المعدلة من القانون الرقم 367 تاريخ 8/1/1994 (قانون مزاوله مهنة الصيدلة) وللقانون 1994/382 (المرئي والمسموع). تأتي الشكوى على خلفية استغلال المدعى عليهم استقالة الحكومة وفترة تصريف الأعمال للتطادي في المخالفات.

سجون

تشطيب وهواتف في «رومية»

تلاسن إلى تضارب، وأصيب على بجرح في وجهه نقل على أثره إلى المستشفى للمعالجة. من الهواتف التي ضبطت، خلوي كان بحوزة شادي ح.، نزيل مبنى الموقوفين (ب). عثرت القوى الأمنية على الهاتف هواتف أخرى في المبنى نفسه، الأول كان بحوزة السجين خالد م.، والثاني بحوزة السجين ميشال ق. والثالث بحوزة السجين واصف م. يُذكر أن السجين سمير ع. سلّم الخميس الماضي هاتفاً خلويّاً من نوع نوكيا وفي داخله شريحة صالحة للاستخدام، وقال إنه عائد للسجين أحمد ز. (الأخبار)

في الأيام الأخيرة سجّل خلاف في سجن رومية المركزي بين سجينين أدى إلى تضارب بينهما، كذلك شطب موقوفان جسديهما، وضبطت سبعة هواتف خلوية. ليل الأربعاء الماضي، شطب كل من السجينين طوني ح. وهيتم ع. جسده بشفرات صغيرة احتجاجاً على عدم إعطائهما دواء لمعالجة السعال، ونقلاً إلى مستشفى ظهر الباشق للمعالجة. يُشار إلى أن طوني وهيتم موقوفان بجرم المخدرات، وهما نزيلاً قسم الموقوفين (ب). بعد ظهر يوم الأربعاء، وقع خلاف بين نزيلين من قسم الموقوفين (د)، هما ريشار أ. ح.، الموقوف بجرم المخدرات وعلي ز.، الموقوف بجرم محاولة قتل، تطور الأمر من



بوابة سجن رومية (ارشييف - هينم الموسوي)

أخبار القضاء والأمن

وفاة شاب بطلق ناري طائش

توفي أمس الشاب بلال حسين ضيا (30 عاماً) في بلدة بأفليه في قضاء صور (آمال خليل) متأثراً بطلق ناري أصيب به، خلال رحلة صيد مع عدد من أصدقائه. وقد وقع الحادث عصر أول من أمس في خراج البلدة.

مقربون من أسرة الضحية قالوا إن «شجاراً نشب بين اثنين من المشاركين في الرحلة، تطور إلى تعارك بالأيدي، فانطلقت حشوة إحدى البنادق عن طريق الخطأ لتصيب صدر بلال». إثر الحادث، نقل الشاب إلى أحد المستشفيات قبل أن تباشر القوى الأمنية تحقيقاتها في أسباب الحادث، وتوقف أحد الصديقين، فيما شيعت البلدة بلال ظهر أمس، في أجواء من الحزن والغضب.

يُذكر أنه هذه ليست الحادثة الأولى من نوعها في منطقة صور التي يمنع فيها الصيد بقرار من الجيش وقوات اليونيفيل لوقوعها جنوبي الليطاني، أي في منطقة القرار 1701.

ومن ضحايا تلك الحوادث زين أحمد عز الدين (46 عاماً) الذي أصيب في شهر تشرين الأول الفائت بطلق ناري في منطقة الميادين الواقعة ما بين الحوش والبارزورية شرقي صور. والإصابة تلقاها أثناء ممارسته هواية الصيد مع آخرين، بحسب تقرير القوى الأمنية آنذاك.

8 حوادث سير في يوم واحد

أول من أمس سُجِّل وقوع 8 حوادث سير على طرقات مناطق مختلفة من لبنان. فقد صدمت سيارة مجهولة الموصفات الشابة منار ح. ح. (17 عاماً) ليلاً بينما كانت تقطع الطريق العام لشمسطار، بالقرب من معمل العزير للرخام والغرانيت. منار نقلت إلى مستشفى ريباق العام بحالة خطيرة. وقد أكد مسؤول أمني أن التحقيقات جارية للتعرف إلى الصادم.



في العبدية، قرب حلبا، صدمت سيارة نوع رايبند، يقودها يحيى ح. الشابة زينب م. (27 عاماً)، فنُقلت إلى المستشفى ووضعها الصحي غير مستقر، فيما أوقف الصادم رهن التحقيق.

من الحوادث التي سُجِّلَت أيضاً، اصطدام في بيروت، وتحديدًا في شارع عمر بيهيم، بين سيارتي «أوبل» تقودها نريسي أ. ودراجة نارية يقودها أحمد خ. الذي أصيب برضوض وجروح وكسور في مختلف أنحاء جسمه، ونقل إلى المستشفى للمعالجة.

توقيف متهم بالاتجار بالمخدرات

أوقفت دورية من مفرزة استقصاء جبل لبنان في قوى الأمن الداخلي المدعو وسام م. (39 عاماً)، المتهم بالاتجار بالمخدرات. ولدى تفتيشه، عثرت في حوزته على كمية من المخدرات، كناية عن 560 غراماً من الحشيشة و45 غراماً من باز الكوكايين المسحوق، موضوعة ضمن مظاريف بمعدل ظرف لكل غرام واحد.

وقد اقتيد مخفوراً إلى مكتب مكافحة المخدرات للتوسع في التحقيق معه بناءً على إشارة القضاء.

سلب بقوة السلاح

أثناء مرور ريان م. بسيارته (نوع مازدا) في الدكوانة، أقدم مجهولان يستقلان سيارة BMW 785 على قطع الطريق عليه، واقتاده إلى مصرف يجهل مكانه، وأجبراه، عبر الصراف الآلي، على سحب مبلغ ألف دولار، ثم نقلاه إلى طريق النهر، وفرًا إلى جهة مجهولة.

في زوق مصبح، أقدم مسلحان ملثمّان يستقلان سيارة BMW على اعتراض سبيل المدعو جورج ح. (29 عاماً)، وشهر أحدهما بندقية كلاشنيكوف ومسدسًا في وجهه وأجبره على تسليم محفظته التي ذكر أنها تحتوي على مبلغ نقدي من المال وهاتفه الخليوي، ثم كسرا زجاج سيارته نوع جيب «شبروكي ليبرتي»، وفرًا إلى جهة مجهولة.

جرحي في خلافات فردية

أول من أمس، نُقل ربيع أ. إلى المستشفى في القبيات وهو مصاب بطلق ناري في رجله، وتبين أن مطلق النار هو مرهف أ. أما في القبة، فقد سُجِّل خلاف بين محمد أ. ومحمد ع.، تطور من التلاسن والتضارب إلى إقدام الأخير على شهر سكينه وطعن الأول في رقبته، ثم فرّ إلى جهة مجهولة.

أخيراً، وقع خلاف بين اثنين يعملان في مجال الأمن الخاص أمام مستشفى في جبيل، من جهة، وسام غ. من جهة أخرى، وذلك بسبب منع الأخير من ركن سيارته أمام المستشفى.

وتطور الخلاف من التلاسن إلى التضارب، وأصيب الرجال الثلاثة برضوض. ولدى تدخل دورية من قوى الأمن لفض الإشكال، صدم شقيق وسام الرقيب أول جورج م. بسيارته، فأصيب الرقيب برضوض في رجله.

مسيرة من ضريح الحريري إلى تمثاله في وسط بيروت أمس (مروان طحطح)

المتعلق بالجهاز الذي يرأسه، ويتحمل كل منهم المسؤولية عن مضمون القسم الذي تولى إعداده. واقتصرت مهمتي في هذا التقرير على تنسيق الأقسام الأربعة ومراجعتها، مع إضافة المقدمة والخاتمة اللتين تمثلان رأيي الخاصة ولا تمثلان بالضرورة آراء الأجهزة الأخرى» (صفحة 4).

تبريرات التأخير

«إن النظر في قرار الاتهام قد يستغرق وقتاً أطول من الوقت الذي كنا نأمل أن يستغرقه في البداية، غير أن قاضي الإجراءات التمهيدية يعمل هو وفريقه بأسرع طريقة ممكنة» (صفحة 36). وكان مسؤولون في المحكمة قد أفسدوا بأن القاضي دانيال فرانسيس يحتاج إلى نحو شهرين لمراجعة مضمون القرار الاتهامي، قبل اتخاذ قرار برده أو تصديقه وطلب

بغية الحفاظ على حياد المحكمة، اتفق على أن لا يجتمع كاسيزي ورياشي بالحريري، لكن...

تعديل مضمونه. ويفترض ألا تطول المدة عن هذا الحد، إذ إن فرانسيس اطلع على الأدلة قبل تسلمه القرار في 17 كانون الثاني 2011، فالتقرير يذكر الآتي: «عُقد عدد من الاجتماعات مع قاضي الإجراءات التمهيدية لإطلاع على الأدلة قبل إيداع قرار الاتهام» (صفحة 26)، لكن لا بد من التذكير بأن دانيال بلمار تأخر أكثر من أي مدعي عام في أي من المحاكم الدولية الأخرى في إصدار القرار الاتهامي. حسم كاسيزي بالتالي أن المحكمة «لم تتمكن من الاضطلاع بمهمتها الأساسية»، وقال مذكراً: «أملت وتوقعت

في الإجراءات» (صفحة 12).

الرئيس لا يتحمل المسؤولية

نعرض في الآتي، وفي ثلاث حلقات لاحقة، تفاصيل المحاور المذكورة آنفاً، مع الإشارة إلى أنه خلافاً لتقريره الأول، شدد الرئيس كاسيزي في مطلع هذا التقرير على أن «رئيس كل جهاز تولى إعداد القسم

تقرير

سيناريوهات متعددة لوقائع اختفاء 4 شبان سوريين

رضوان مرتضى

اختفى أربعة شبان سوريين معارضين للنظام الحاكم في سوريا، كانوا موقوفين لدى استخبارات الجيش، فخُمل الخبر أوجهاً عدة، رسم أحدها معالم جريمة لم تحدث... وربما حدثت.

تحدثت أطراف سياسية عن سيناريو خطف محكم زعم أن من نفذه الملازم أول صلاح الحاج، فنقلت الرواية الأولى أن الملازم أول الحاج شوهد في عيبداء قبل اختفاء الشبان الأربعة، ناسبة إليه تنفيذه عملية الاختطاف واقتياد المخطوفين إما إلى سوريا، أو تسليمهم إلى السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم العلي، لكن، فور إشاعة الخبر صدر نفي عن السفارة السورية في لبنان، وتحدث السفير السوري علي عبد الكريم علي لـ«الأخبار» مشيراً إلى أن ما يُسوّق لا يعدو كونه افتعالاً بقصد التشويش على سوريا، وإطلاق التهم الباطلة بحقها.

اكتفى السفير العلي ببيان السفارة، لافتاً إلى أن هناك موقوفين سوريين لدى الأجهزة الأمنية اللبنانية يجري استجوابهم. أثير الخبر ففتح تحقيق في الحادثة. عهد المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي إلى جهات مختصة في قوى الأمن إجراء تحقيق إداري ومسلكي، في موازاة تحقيق قضائي تجريه النيابة العامة العسكرية للتحقق من تنفيذ عناصر

في تقريره السنوي الأول أن تبدأ على الأقل الإجراءات التمهيدية ضد الأشخاص الذي يُدعى بأنهم مسؤولون عن الجرائم المدرجة ضمن اختصاص المحكمة، وذلك بعد تقديم المدعي العام قرار اتهام واحد أو أكثر» (صفحة 7). فهل قصد التعبير عن خيبته؟ لكن اللافت في تقريره إغفال الإشارة إلى طلب بلمار من فرانسيس تفعيل المادة 74 من قواعد الإجراءات والإثبات التي تتيج، في ظروف استثنائية، عدم الإعلان عن مضمون القرار الاتهامي حتى بعد تصديقه، إلا لجهات يختارها بلمار (من دون مراجعة فرانسيس).

استثمار القضاة اللبنانيين

ورد في التقرير أمر بدا مخالفاً لمرسوم نقل القضاة اللبنانيين إلى المحكمة الدولية بصورة مؤقتة، إذ أشار كاسيزي في الصفحة 13 إلى مشاركة قضاة المحكمة «في أنشطة ذات صلة بعملنا، وسبق أن وافقت عليها». وأضاف إن «البديل المدفوع في مقابل هذه الأنشطة يعود إلى المحكمة، وبالتالي تمكناً من جمع مبلغ مالي لا بأس به».

إن مرسوم نقل القضاة اللبنانيين إلى لاهي بصورة مؤقتة لا يتيح تشغيل أو استثمار هؤلاء القضاة في أنشطة «ذات صلة»، بل إن مهماتهم تقتصر على المحاكمات في إطار نظام المحكمة الأساسي المرفق بالقرار 2007/1757.

أما بشأن تفسير القوانين اللبنانية، فلم يرد في تقرير كاسيزي استعانة غرفة الاستئناف بشرح المجلس التشريعي اللبناني أو المجلس الدستوري أو هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل، أو كليتي الحقوق في الجامعة اللبنانية والجامعة اليسوعية، بل فضلت المحكمة الخاصة بلبنان الاستعانة بجامعات غربية (جامعة غوتنغن الألمانية والجامعة الأميركية في واشنطن). وبخصوص عمل ضابط الاستخبارات البريطاني، رئيس دائرة التحقيق في مكتب المدعي العام الدولي مايكل تايلور، كشف كاسيزي عن توجيهه 750 طلباً للمساعدة إلى النائب العام التمييزي في لبنان (القاضي سعيد ميرزا).

(حلقة ثانية غداً: تدخل الدول بدل تعاونها)

مصاف الدليل، وفق أحد المسؤولين، باعتبار أن منزل السفير السوري موجود في عيبداء، والحاج مسؤول الأمن لدى السفارة. وأشار هؤلاء إلى أن إشاعة الخبر على السنة سياسيين من قوى 14 آذار يأتي في إطار الدعم غير المباشر للمعارضة السورية في لبنان. وفي سياق استرجاع مجريات ما حصل، فقد بدأت القضية إثر توزيع عدة شبان سوريين بيانات تدعو إلى التظاهر أمام مقر السفارة السورية في بيروت في إطار ما سُمي تحركاً من «أجل الديموقراطية في سوريا». حينها لفت مديرية الاستخبارات في الجيش القبض على ثمانية أشخاص في الـ 24 من شهر شباط، بينهم الشبان الأربعة المجهولو المصير وهم أشقاء: جاسم جاسم، شادي جاسم، علي جاسم وأحمد جاسم. أجري تحقيق مع الموقوفين وأطلق سراح بعضهم في اليوم نفسه بناءً على إشارة القضاء قبل أن يعاد توقيفهم في اليوم التالي. كذلك أبقى شخص واحد حَقَّق معه وأحيل على تحري بعيداً قبل أن تشير النيابة العامة التمييزية بتركه. مصير الشبان لا يزال مجهولاً. القوى الأمنية لا تعلم إن كانوا مخطوفين أو مختبئين. هناك أربعة شبان سوريين موقوفين لدى استخبارات الجيش لكنهم ليسوا الأربعة المنشودين الذين تود التحقيقات كشف مصيرهم. الانتظار سيد الموقف ريثما توضح التحقيقات ملاسبات ما يجري.

لدى استخبارات الجيش أربعة موقوفين في القضية نفسها

عسكرية لعملية الاختطاف، وذلك لمعرفة الملابس والوقوف على مصير الشبان الأربعة الذين ادعى ذووهم أنهم خرجوا ولم يعودوا. في المقابل، وضع كثيرون السيناريو المرسوم في سياقه السياسي باعتبار أن اتهام صلاح الحاج هو اتهام للسفارة السورية، علماً بأن الأخير مسؤول الأمن فيها، لا بل رأى القائلون بهذا الرأي أن إشاعة خبر الخطف يأتي في سياق التعمية على تورط مشيبي الخبر، في تحريض الشبان، الذين أوقفهم استخبارات الجيش، على توزيع البيانات المناهضة للنظام السوري.

وسط الحيرة حبال مصير الشبان الأربعة، خطفوا أم لم يُخطفوا، وبالتوازي مع التحقيقات، بدأت التحليلات الأولية، فاتهم الملازم أول الحاج بعملية الخطف مجرد مشاهدته في عيبداء، لا يرقى إلى

مناجاة

كشف المدير العام لوزارة العمل بالإنيابة، عبد الله رزوق، أن وزارة العمل تخضع لرقابة البنك الدولي في مجال إنفاق الهبة الثانية التي رفضها الضمان، وأصبحت وزارة العمل «قيماً» عليها، رافضاً أن يناقش مجلس إدارة الضمان هذه المسألة، رغم أن مبالغ الهبة تُنفق باسمه وعلى حسابه

أين تصرف هبة البنك الدولي؟

هُنحت للضمان لكن وزير العمل تصرف بها

محمد وهبة

أين تذهب أموال الهبة التي قدّمها البنك الدولي إلى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي؟ هذا السؤال كان محور النقاش في مجلس إدارة الصندوق في الجلسة التي عقدها في 24 شباط الماضي، فقد كشفت وقائع عديدة أن وزارة العمل باتت تخضع لرقابة البنك الدولي ومحاسبتها، وأن أموال الهبة تُنفق، حتى الآن، على رواتب مستشاري الوزير بطرس حرب منذ حزيران 2010

وعقدت جلسة مجلس إدارة صندوق الضمان لمناقشة القرار الذي جرى التوصل إليه في نهاية عام 2010.

وهو يحدد كيفية الاستفادة من الهبة الثانية التي قدّمها البنك الدولي إلى الصندوق بقيمة 2,250 مليون دولار، وقد تبين للمجلس أن الصندوق كان عرضة للاستغلال من جانب سلطة الوصاية التي أنفقت جزءاً من المبلغ على أعمال استشارية لا يعلم بها الصندوق ولا بمحتواها، فضلاً عن أنه لم يحصل على التجهيزات التي طلبها من وزارة العمل في إطار موافقته الضمنية على الاستفادة من الهبة عبر وزارة العمل.

النقاش كان مسهباً وتطرق إلى معلومات مثيرة، إذ عرض رئيس اللجنة الفنية في الصندوق سمير عون، ما جرى بالنسبة إلى الهبة

الأولى من البنك الدولي، التي «لم نوافق عليها لأنها لم تكن شفافة، وحتى اليوم ما زلنا نجهل كيف صرفت، ولم يكن هناك أي جدوى منها». ففي عام 2007 كان البنك الدولي قد قدّم هبة إلى الضمان بقيمة 700 ألف دولار، لكن رغم أن مجلس إدارة الصندوق رفضها، أنفقتها إدارة الصندوق بالتنسيق مع وزارة المال.

على أي حال، قبلت الهبة الثانية في 10 تشرين الأول 2008 بقرار من مجلس الوزراء، وتلقت المعاملة نفسها، فبحسب عون: «رفضنا الجزء الثاني من المنحة لأن العرض لم يكن شفافاً، وبالتحديد تضمن بنوداً في اللغة الإنكليزية مختلفة



الضمان يحتاج إلى تجهيزات والهبات تنفق على دراسات واستشارات (أرشيف)

تحديد «الأولويات والمشاريع لكي تُخصّص لها أموال من هبات متوافرة لدى وزارة العمل».

إزاء هذا الواقع، طلب مجلس الضمان من الوزير، مجموعة من التجهيزات وأوردها في لائحة تتضمن 17 مولداً و10 طابعات و200 حاسوب محمول، واستكمال الربط الإلكتروني بين الصندوق والمستشفيات، وتطوير إدارة التقديمات خارج المستشفى، وإعادة هندسة نظام وإدارة تحصيل الاشتراكات وتتبع أثرها، وحفظ ملفات تعويض نهاية الخدمة، وتدريب المستخدمين وتأهيلهم، ووضع هيكلية إدارية حديثة للصندوق.

وبعد مرور شهرين على طلب التجهيزات، لم يتبع الصندوق أي إجابة من سلطة الوصاية، فيما تبين لرئيس اللجنة الفنية أن مبالغ الهبة «تنفق بما يراوح بين 3 آلاف دولار و15 آلاف، لمستشارين في سلطة الوصاية، منذ شهر حزيران 2010»، وأوضح عون لـ «الأخبار» إن المبالغ

عن البنود التي وردت من وزارة الوصاية باللغة العربية». ولم تكن هذه الهبة مختلفة عن السابقة، بل ارتفع فيها مستوى عدم الشفافية، إذ تضمنت «مصاريق مالية في بند سلطة الوصاية ومستشاريها، وبند آخر عن تنسيق البرامج لم تكن نعرف عند من، والأرجح أن يكون لدى مستشاري رئيس الحكومة».

ويختصر، وباختصار، الهبة الثانية جاءت مع «دليل إدارة عمليات» يحدد مسبقاً الغاية منها، لا بل يفرض على الضمان مسكلاً محدداً لما سيقوم به من دراسات أو تغييرات يُفترض أن تُنجز تحت عنوان الإصلاح. لذلك، رفضها مجلس إدارة الصندوق رغم الضغوط التي مورست عليه من سلطة الوصاية، لكنه كان عاجزاً أمام ما قام به وزير العمل بطرس حرب لجهة استحصاله على قرار بتعيينه «قيماً» على الهبة، مما فتح له أبواب التحكم فيها كما يشاء، فعمد إلى الطلب من الصندوق

2.950

مليون دولار

هي قيمة الهبتين اللتين قدّمهما البنك الدولي إلى صندوق الضمان الاجتماعي؛ الأولى كانت بقيمة 700 ألف دولار وأنفقت بالاتفاق بين إدارة الصندوق ووزارة المال، فيما الثانية بقيمة 2,250 مليون دولار، تنفقتها حالياً سلطة الوصاية على الصندوق، أي وزارة العمل.

غير معنيين

في جلسة 24 شباط، علّق رئيس اللجنة الفنية في صندوق الضمان سمير عون (الصورة) على ما أثاره جورج علم بالآتي: تعالت أصوات عدد من الوزراء الذين تعاقبوا على وزارة العمل بشأن مسألة عدم قبول الصندوق هبة البنك الدولي، وكانت هذه الأصوات لتبرير التصرف اللاحق بها. لم تُعرض على الصندوق هبة على نحو شفاف لرفضها، بل عُرضت علينا هبة يشوبها عدم الشفافية وطلب منا الموافقة عليها. لذلك، نحن معنيون بما طلبنا من وزارة العمل من تجهيزات، وما دنا لم نستفد من هذه الهبة، علينا أن نأخذ قراراً بأننا غير معنيين بها.



قطاعات

سياحة

13,5 مليار دولار من السياحة في 2011

مليار دولار أو 34,7% من الناتج. ويقول تقرير المجلس، الذي نقلت تفاصيله النشرة الاقتصادية لبنك «بيبلوس»، إن معدل نمو اقتصاد قطاع السياحة والسفر (مباشر وغير مباشر) سيبلغ 4,3% بالقيمة الحقيقية (لا الاسميّة التي لا تأخذ في الاعتبار معدلات التضخم بين عامي 2011 و2021، وهو أدنى بـ0,3 نقطة مئوية من المعدل المتوقع في الشرق الأوسط، وأعلى بواقع 0,2 نقطة مئوية من المعدل العالمي المتوقع. وتجدر الإشارة إلى أن لبنان يحل في المرتبة الـ15 عالمياً، بين 181 بلداً، لجهة نسبة إسهام «السياحة والسفر» في الاقتصاد الإجمالي في عام 2011، غير أن معدل النمو السنوي المرتقب للقطاع سيجعل البلاد في المرتبة الـ110 عالمياً، وهي مرتبة متأخرة.

ويتوقع المجلس بلوغ الإنفاق على العطلات 9,1 مليارات دولار، في مقابل صادرات السياح المقدرة بنحو 8,8 مليارات دولار.

(الأخبار)

يتوقع مجلس السياحة والسفر العالمي نمو الإسهام المباشر لقطاع السياحة والسفر في الاقتصاد اللبناني إلى 3,77 مليارات دولار في عام 2011، ما يمثل 9,5% من الناتج المحلي الإجمالي. لكن ارتباط هذا القطاع بميادين كثيرة وتأثيره على سيجل الأرقام أعلى بكثير. فعلى نحو غير مباشر، ستصل قيمة الإيرادات المتولدة من «السياحة والسفر» إلى 13,5 مليار دولار، ممثلة بـ33,8% من النشاط الاقتصادي الإجمالي في البلاد خلال العام الجاري. وينسحب التأثير غير المباشر على التوظيف؛ فعدد العاملين المباشرين في القطاع سيصل إلى 122 ألف عامل، فيما التشغيل الإجمالي سيبلغ 431700 وظيفة، ما يمثل 32,2% من إجمالي الوظائف في البلاد.

وفي توقعاته البعيدة المدى، يقول المجلس إن إيرادات القطاع المباشرة ستبلغ 5,8 مليارات دولار بحلول عام 2021، ممثلة بـ9,7% من الناتج المحلي الإجمالي المتوقع، فيما سيسهم القطاع على نحو إجمالي (مباشر وغير مباشر) بـ20,6%

عمّال أجانب محلّ اللبنانيين في المطار

سلباً على استقرار اليد العاملة اللبنانية». وحذرت النقابة الشركات والمسؤولين عنها في المطار من تشغيل العمال الأجانب مكان العمال اللبنانيين، وتوجّهت «إلى النقابات العمالية في المطار وإلى اتحاد النقل الجوي، ومن خلالهم إلى الاتحاد العمالي العام، للوقوف صفاً واحداً مع العامل اللبناني وحقه في العيش في وطنه بكرامة و ضد الشركات التي تستقدم العمال الآسيويين وتشغلهم على حساب العامل اللبناني». كذلك طالبت النقابة الاتحاد العمالي العام «باتخاذ خطوات عملية لمواجهة هذا الموضوع ومخاطره الاجتماعية على مجتمعنا العمالي»، مشيرة إلى أن اجتماعاتها ستبقى مفتوحة «لمتابعة التطورات». ولم تسقط النقابة في بيانها الإشارة إلى المعاملة التي يتلقاها العمال الآسيويين، حيث «تستغل الشركات هؤلاء العمال بما يخالف القوانين المرعية الإجراء، ولا سيما قانون العمل، ويخالف شرعة حقوق الإنسان».

(الأخبار)

تخشى النقابات العاملة في قطاع النقل الجوي من اتجاهات لاحتلال العمالة الأجنبية في وظائف يشغلها لبنانيون، وتتجه هذه النقابات إلى تنفيذ تحركات للدفاع عن مبدأ ديمومة العمل، ولا سيما في ظل معدلات بطالة تفوق 16%.

وفي هذا الإطار، لفتت نقابة مستخدمي وعمال شركات الطيران إلى سلوك مريب تتبّعه وزارة العمل، حيث يعطي الوزير بطرس حرب «إجازات عمل مسبقة للعمال الأجانب ليحصلوا من خلالها على الإقامة»، بحسب بيان أصدرته النقابة أمس. ويوضح البيان أن عدداً من «الشركات» يستقدم عمالاً من شرق آسيا لتشغيلهم في شركات لبنانية برواتب تقل عن نصف راتب العامل اللبناني. وهو سلوك، يتابع البيان، «يضر بعرض الحائظ بجميع القوانين وشرعة حقوق الإنسان». ويبدو أن هذا الوضع مستمر منذ فترة، حيث تجاوز عدد العمال الأجانب الوافدين الآلاف، وفقاً لما أوردته النقابة، «وخصوصاً أن هؤلاء العمال بدأوا فعلاً بالعمل في المطار، ما ينعكس

نقل جوي

ندوة

الدولة ممكنة الآن أكثر من أي وقت مضى!

نحاس: الوفرة المالية تسمح بالجمع بين المقاربتين السياسيّة والمؤسّساتيّة

10 استشاريين يتقاضى
كل منهم ما بين 3
الآلاف و5 آلاف دولار
شهرياً

وفي موازاة هذه الفضيحة، كشفت زلة لسان لمفوض الحكومة في مجلس إدارة الضمان، المدير العام لوزارة العمل بالإناية، عبد الله رزوق، عن فضيحة أخرى، إذ أشار إلى أن وزارة العمل باتت خاضعة لرقابة البنك الدولي، وقال بصراحة إن هناك «مغالطة كبيرة بشأن منحة البنك الدولي، وتثار تساؤلات كثيرة حول عدم قبول الضمان الاجتماعي كامل الهبة، فيما قبل جزءاً من هذه الهبة من وزارة العمل، وذلك بعدما تغيّرت وجهتها وحُوّلت إلى الوزارة، والجهة الرقابية عليها هي الجهة المانحة التي تراقب وتحاسب، ونحن ليس لدينا أي إثبات بشأن صرف الأموال، لذلك أتمنى على الصندوق الاهتمام بالجزء المتعلق بالضمان الاجتماعي فقط».

أما عضو مجلس الإدارة وممثل الدولة في المجلس، عادل عليق، فقد أوضح أن الضمان لم يستفد من أي من هبتي البنك الدولي، الأولى والثانية، «لا على نحو عيني ولا مادي»، مشيراً إلى أن البنك الدولي يرى أنه «استثمر في القطاع الصحي وشبكة الأمان الاجتماعي نحو 3 مليارات ليرة من دون استفادة الضمان الاجتماعي من هذه الهبات، وهو يضع الحق على الصندوق».

واستناداً إلى المداخلات التي جرت، طلب أمين السر الأول للمجلس، غسان غصن، من الإدارة «أجوبة خطية»، فيما طلب نائب الرئيس، غازي يحيى، من المدير العام للصندوق محمد كركي «تقريراً مفصلاً عن الموضوع وما إذا كان الصندوق قد استفاد من هذه الهبة لمناقشتها في جلسة خاصة».

أيمن فاضل

خلص وزير الاتصالات، شربل نحاس، خلال ندوة بعنوان «الدولة الممكنة في لبنان» إلى أن فرصة إعادة بناء الدولة متاحة منذ عام 2000، إلا أن هناك مقاومة متواصلة من الذين استفادوا من تغييبها واستمدوا قوتهم من ضعفها، ورأى أن استعادة مشروعية الدولة وأدوارها وهيبتها يمكن أن تأتي عبر تنازل (إجباري) من القوى التقليدية، فهذه القوى تتمسك بالنموذج القائم، لكنها لم تعد قادرة على توفير الأجوبة المطلوبة في شأن قلق الناس، وبالتالي يمكن اعتبار الظروف القائمة اليوم مناسبة جداً للضغط من أجل إحداث التغيير المأمول.

وقدم نحاس عرضاً تاريخياً لإشكالية الدولة في لبنان، مستنداً إلى الملامسات الاقتصادية والسياسية التي ساهمت بتقوية الطوائف على حساب الدولة، فالطوائف ما كانت لتعزز لولا تراجع وترهل وظائف الدولة، وهذا يدفع إلى استنتاج رئيسي: إن التغيير يمكن أن يقوم على الجمع بين المقاربة السياسية (بالمعنى المألوف) والمقاربة المؤسّساتية، أي عبر إجراءات تعيد للدولة أدوارها من دون وسطاء مفروضين. فكلما قويت الدولة تتراجع قوة التنظيمات دون مرتبتها.

وتأتي هذه الندوة، التي دعا إليها اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني وأقيمت في قاعة الرابطة الثقافية في بيبسور، في سياق التحركات من أجل إسقاط النظام الطائفي.

وقالت أمينة سر محافظة الجبل، هناء يحيى، إن اختيار الوزير نحاس لهذه الندوة جاء بسبب خلفيته الثقافية والمهنية والأكاديمية، ولكون الوزارة لم تغره والسياسة لم تفسده.

ورأى نحاس أن لبنان يعيش اليوم فرصة جديدة لإعادة الاعتبار لمشروع الدولة، وهذه الفرصة مطعّمة بعوامل مالية مهمة، فالسيولة متوافرة، والعجز يتراجع، مشيراً إلى أن موازنة عام 2010 كانت تتوقع عجزاً إجمالياً يصل إلى 6000 مليار ليرة، لكن المحقق لم يتعد 2400 مليار، وهناك فائض أولي (قبل تسديد خدمة الدين العام) يصل حجمه إلى 3500 مليار ليرة.

وبالتالي إذا جرى التوافق على تعديل النظام الضريبي لكي يطال الربوع

العقارية والمالية، فإن الدولة ستكون قادرة مالياً على استعادة مهماتها الأساسية بدلاً من إعطاء أولوية مطلقة لخدمة الدين على سائر مهمات الدولة، وهذا، من دون شك، يسهل الانتقال إلى نموذج مختلف لإدارة شؤون الناس.

وشدد نحاس في هذا الإطار على ضرورة الإنفاق على تسليح الجيش وتأمين التغطية الصحية للبنانيين وإنشاء مصرف إنمائي محلي تملكه البلديات لتمويل مشاريع تتخطى حدود كل واحدة منها، كمشاريع النقل والصرف الصحي، التي لا يمكن أن تكون على قياس البلديات المجزأة.

وعزز نحاس طرحه بتاريخ انهيار مشروع الدولة في لبنان في بداية عقد الثمانينيات، ولا سيما مع انهيار الليرة، التي تجسّد عنصراً من عناصر الدولة وسيادتها، ومع انتقال الصراع إلى ترسيم الحدود بين المناطق المرفوضة طائفيًا، وبهدف السيطرة على إيرادات الدولة ونقل ما بقي من مهماتها إلى وسطاء يجسّدون أدوار السفراء لدى الدولة المركزية.

وأشار نحاس إلى أن هذا النموذج ما كان ليعيش كل هذا الوقت لولا الوفورات النقدية التي تؤمنها تحويلات المهاجرين إلى لبنان، فالهجرة، برأيه، تمثل حاجة أساسية لاستمرار هذا النموذج.

فاتفاق الطائف، مثلاً، كرّس مواقع الكيانات السياسية (الطائفية)، والزمها بالتألف في صيغة تعاقدية، لكن ذلك ليس كافياً لتأمين صمود النموذج، إذ لا بد من توفير بعض الشروط، لذلك كان على كل كتلة أن تستولي على إحدى الوظائف الأساسية للدولة لتستفيد من أليات التوزيع، وكان لا بد من وجود حكم خارجي لأن كل كتلة باتت تمتلك قدرة

كلما قويت
الدولة تتراجع قوة
التنظيمات دون
مرتبتها

التعطيل وهي تعيش في حالة تفاوض مستمر، وكان لا بد من توفير المال للحفاظ على حالة التأطير الطائفي، فهناك عقد فعلي بين القاعدة والزعماء (سفراء الدولة المركزية) للتعويض عن تغييب الدولة، إذ إن التدفق الدائم للمال من الخارج يعوّض قلة إنتاجية النظام القائم ويخفف من آثار صعوبة اتخاذ القرارات فيه... لكنه يعزز التوزيع الزبائني ويدمر مقومات قيام الدولة.

انطلاقاً من ذلك، يمكن فهم هذا التماثل بين تضخم أعداد المهاجرين وتضخم الدين العام والقطاع المالي، لأن استجلاب التدفقات يستدعي استمرار الهجرة، وهذا شرط لاستمرار الدور التوزيعي والتعويض عن تغييب الدولة.

واعطى نحاس مثالاً يُثبت ذلك، هو الإدارة العامة، فالشباب المتعلمون هم الأكثر قدرة على الهجرة، لذلك يتولى جيش من الأشخاص الأقل كفاءة، والذين تتدنّى حظوظهم في الهجرة، المناصب في الإدارات العامة، ويزداد الولاء للزعماء القادرين على تأمين هذه الوظائف للذين يلجأون إليهم... ولا تقف الأمور عند هذا الحد، فتراجع كفاءة الدولة في تأدية مهماتها وإصرار الكيانات السياسية على القيام بدور الوسيط مع الدولة المركزية من العوامل التي تدفع بالمجتمع إلى اعتماد آليات تكيف للاستعاضة عن الدولة برمتها، فتقوم المدارس الخاصة والمستشفيات الخاصة والمولدات الخاصة والصهاريج الخاصة... بدور البديل، وهذا ينطبق على المقاومة في الجنوب، فعندما تكون الدولة غائبة تكون عاجزة عن حماية الناس، فيضطرون إلى اعتماد وسائلهم الخاصة لحماية أنفسهم.

ورأى نحاس أن عوامل كثيرة تدفع إلى الاعتقاد بأن الفرصة متاحة الآن للتغيير، فالأحداث والتطورات المحيطة بلبنان، ودخول لاعبين جدد، كالتيار الوطني الحر وحزب الله، إلى الخريطة السياسية واستمرار تدفق الأموال بسبب الهجرة وارتفاع أسعار النفط... كلها عوامل تلغي إمكان استمرار الترتيبات السابقة أو إعادة إحيائها... ففكرة الدولة هي ترسيم حدود، هدفها وغايتها إزاحة التأثيرات إلى درجة معينة، إذ تقوم الدولة بضبط حركة البشر والبضائع والأموال، وهذه وظائف لم يعد ممكناً تجاهلها.

باختصار

1,86%، إلى 44,52 مليار دولار. وتتضمن هذه الودائع، شهادات الإيداع بالليرة التي تراجعت إلى 18,45 مليار دولار بنهاية كانون الأول الماضي، إضافة إلى شهادات الإيداع بالعملات الأجنبية التي بقيت ثابتة عند 5,4 مليارات دولار في الفترة المذكورة. أما ودايع القطاع العام لدى المصرف، فقد تراجعت بنسبة 11,4%، إلى 5,18 مليارات دولار ممثلة 8,1% من المطلوبات الإجمالية.

نمو عدد المسافرين عبر المطار 4,9% حتى شباط

فقد وصل عدد المسافرين عبر مطار بيروت الدولي خلال الشهرين الأولين من العام الجاري إلى 739470 مسافراً، وفقاً للإحصاءات التي نشرتها إدارة المطار أخيراً. وتراجع عدد الوافدين بنسبة 7,13% إلى 155533 وافداً، فيما نما عدد المغادرين بنسبة 24,13% إلى 210035 مسافراً خلال تلك الفترة. وحلت شركة طيران الشرق الأوسط في المرتبة الأولى بنسبة 35,9% من العدد الإجمالي للمسافرين في شباط الماضي وحده، تلتها شركتا «الخطوط الجوية الإماراتية» و«Fly Dubai» بنسبة 6,12% و4,36% على التوالي. ويُشار إلى أنّ عدد المسافرين الإجمالي (وافدون، مغادرون، ترانزيت) في عام 2010، نما بنسبة 11,3% إلى 5,552 ملايين مسافر، مقارنة بالعام السابق. وتصدر الإماراتيون القائمة بنسبة 18,3% من الإجمالي، يليهم السعوديون بنسبة 12,3% ثمّ الفرنسيون والكويتيون بنسبة 9,8% و6,9% على التوالي.

(الأخبار)

عمال مياه عكار يلبّون نداء الإضراب

وذلك استجابة لدعوة المجلس التنفيذي لنقابة مستخدمي وعامل مؤسسة مياه لبنان الشمالي للمشاركة في الإضراب المفتوح والتوقف عن العمل والتجمع يومياً أمام مبنى المؤسسة حتى الساعة العاشرة من قبل الظهر. والإضراب مستمر وفقاً للنقابة، حتى تنفيذ القرار الصادر والمصدق حسب الأصول والمتضمن إعطاء الأجير - المستخدم تدرجاً عن كل 3 سنوات خدمة فعلية قضاها في المصالح واللجان المائية المدموجة في المؤسسة قبل تعيينه في الوظيفة الجديدة، المحوطة في الملاك، وذلك ابتداءً من درجة فنته ورتبته الدنيا.

تراجع الاحتياطي الأجنبي لدى مصرف لبنان 0,8%

وذلك في شباط الماضي، ليلج 30,2 مليار دولار، غير متضمن الذهب الذي ارتفعت قيمته بنسبة 5,4% مقارنة بالشهر السابق، إلى 12,97 مليار دولار على وقع ارتفاع سعر هذا المعدن الثمين في الأسواق العالمية، وارتفاع سعر الأونصة من 1331,8 دولاراً إلى 1411,3 دولاراً. وعموماً وصلت قيمة الأصول الإجمالية لدى المصرف إلى 63,49 مليار دولار، مسجلة ارتفاعاً بنسبة 1,43%. فيما نمت القروض للقطاع المالي بنسبة 55,2% إلى 500 مليون دولار. وفي جانب المطلوبات، توضع الأرقام التي نشرها المصرف أخيراً، أنّ ودايع القطاع المصرفي، التي تمثل 70,1% من إجمالي المطلوبات، ارتفعت بنسبة

استثمار مالي
بسلوك
مختلف*

أيه أم فينانشيلز ش.م.ل مؤسسة مالية رائدة تقدم خدمة التداول الإلكتروني (سوق العملات، الأسهم العالمية، العقود الآجلة، والعقود الخياراتية) إلى جانب الخدمات الشخصية في مجالات الإستشارات الإستثمارية، إدارة المحافظ، حفظ السجلات، تنفيذ عمليات التداول، والتسهيلات الائتمانية والخدمات المصرفية. إن شركة أيه أم فينانشيلز ش.م.ل مرخصة رسمياً من قبل المصرف المركزي اللبناني.

AMFinancials

المزيد من المعلومات، اتصل بنا على 01 369169
او زور موقعنا على الإنترنت www.amfinancials.com

المذكورة هي عبارة عن رواتب شهرية لكل مستشار في اللجنة المؤلفة من 10 أشخاص. وبحسب المعلومات المتوافرة، فإن حرب كان قد أنشأ في 9 حزيران 2010 «وحدة تخطيط استراتيجي لمتابعة برامج تحديث وزارة العمل وصندوق الضمان والمؤسسة الوطنية للاستخدام». وقد انبثقت عن الوحدة المنشأة لجنتان «لتقويم طلبات المتقدمين لوظائف» والية لتسمية 10 استشاريين ومساعدين بالتعاون مع البنك الدولي، في «الإدارة، الاقتصاد، القانون، الاجتماع، الإعلام، المعلومات والاتصال، الحماية الاجتماعية والنقابات، الإنترنتولوجيا، العلاقات الدولية، والتوثيق والسكرتاريا». ويضيف عون إلى ما سبق، إن رفض الهبة له أسباب أخرى تتعلق بما لديه من معلومات تفيد أن «البنك الدولي أخذ DATA من الضمان الاجتماعي ولا أدري إلى أي مكان وصلت».

سينما

محمود مساد وعمر الشرقاوي يلتقيان عند «تيمه الأب»

الأول أردني مقيم في هولندا، والثاني فلسطيني / دنماركي... تقودهما رحلة البحث عن الأب إلى الذاكرة المتخنة بالجراح. وإذا بالكاميرا تردم الهوة بين سراب الماضي النضالي، وغيبوبة الحاضر. «هذه صورتي وأنا ميت» و«أبي من حيفا»، تجربتان وثائقيتان على برنامج «أيام سينما الواقع» الذي يتواصل في مدن سورية عدة

من شريط «أبي من حيفا» لعمر الشرقاوي



في Dox Box... أوديب ليس فلسطينياً

أعماله توثق وتسرد، ولقطات حميمة قائمة على مزج الشخصي بالتاريخي



الشرقاوي ووالده. علاقة تستند إلى مفصل تاريخي معمم، ما دام الموضوع يتعلق بأجيال فلسطينية ولدت وعاشت في المنفى، ولم تر فلسطين لمرّة واحدة. عمر الشرقاوي واحد من هؤلاء، يقتله الفضول لمعرفة ماضي والده المازوم، وأثار ذلك على جسده من خلال التشوهات التي لحقت بأطرافه حين كان مقاتلاً في صفوف الثورة الفلسطينية، قبل أن يأتي إلى الدنمارك ويتزوج دنماركية، وينجب عمر وهو أكبر أبنائه.

فيلم عمر الشرقاوي مصنوع بإيقاع سريع ومتواتر، له أن يتناغم مع الدوام القابعة في أعماق الأب

المثال على لسان الدكتور المعالج لبشير، وهو في الوقت نفسه من أصدقاء والده. في موضع آخر، تكون زيارته لقيادي فلسطيني محملة بحوار مفصلي. كل ذلك إلى أن يبلغ الفيلم لحظة الاقتتال الفلسطيني - الفلسطيني بين «حماس» و«فتح». كان المخرج يقول لنا، بعد كل ما شاهدناه وسمعناه عن مأمون مريش، هذا ما وصلت إليه القضية الفلسطينية؛ ما دفع من أجله مأمون مريش دمه ثمناً له، يصل إلى قمة العيب والعدمية، بعد تهوي الأحلام الثورية الكبرى التي يجسدها جيل مأمون مريش وأبو جهاد، وآخرين يرد ذكرهم في سياق هذا الفيلم المميز.

تماماً كما في «هذه صورتي وأنا ميت»، فإن تجليات الأب وامتزاج الشخصي بالتاريخي، بحضر بقوة في فيلم «أبي من حيفا» للمخرج الفلسطيني/ الدنماركي عمر الشرقاوي. ولعل العنوان هو الجملة الناظمة لتلك العلاقة الشائكة بين

ما صارت إليه أحلام مأمون مريش. يصير ابنه بشير الجسر بين البداية والنهاية، إذ ينبش تاريخ والده النضالي من خلال ما بقي من أصدقاؤه. يكتشف كيف كان المخطط الرئيسي لعملية دلال المغربي، ويتعقب قصصاً عن طفولته وشبابه ونزعه التمردية. يصير ماضي الأب على اتصال مباشر مع حاضر الابن الذي يعمل في شركة علاقات عامة ويرسم رسوماً كاريكاتورية تمنع في أحيان كثيرة. يكتشف أن والده - ويا للمفارقة - سماه باسم بشير الجميل، لكون الأخير أطلق سراح مأمون بعد أسره في حرب «الكتائب» مع الفلسطينيين؛ يعود ويتكرر معكوساً حين أطلق مأمون مريش سراح بشير الجميل لدى أسره لدى «فتح».

تمر هذه التفاصيل بحرفية عالية، وتوظف أدوات السرد الوثائقية في سياقات متعدّدة، وسط رهان فني على تنقلات بشير في محيطه. نسمع بعض المعطيات على سبيل

مقترح جديد. نجده يوثق هذه المرة لاغتيال القيادي الفلسطيني مأمون مريش على يد الموساد الإسرائيلي. وطريقة تقديم مساد لموضوعه، هي التي تضعنا أمام فيلم فريد، بدأ بعنوانه: «هذه صورتي وأنا ميت». يتمحور الفيلم حول ابن مأمون مريش، أي بشير مريش الذي كان بحكم الميت لدى اغتيال والده في أتبنا عام 1983. كان جالساً في حضنه حين أطلق القاتل النار، وقد تناقلت وسائل الإعلام نبأ وفاته مع والده وكان في الرابعة من عمره. سببني الفيلم صورة لبشير بوصفه ممن كانوا بحكم الأموات، رغم أنه أصبح اليوم في التاسعة والعشرين.

منذ بدايته، يعقد الشريط اتفاقاً مبدئياً مع المشاهد، سرعان ما تتضح معالمه حين نصل إلى النهاية. فالتشكيل البصري للقنابل العنقودية التي ألقيت على غزة في عملية «الرصاص المصبوب»، برفقة موسيقى عيد الميلاد، سيقدونا إلى

زياد عبد الله

في السينما العربية، يمتزج الوثائقي بالروائي. يخرج بلغة سردية خاصة. يوثق ويسرد، مازجاً الشخصي بالتاريخي من خلال استثمار اللقطات حميمة ولإيقاع الشخصيات. يمكن الخروج بهذه الخلاصة من خلال تيمة «الأب» التي تمثل قاسماً مشتركاً بين فيلمين وثائقيين عرضاً أخيراً في «أيام سينما الواقع Dox Box» في دمشق.

الفيلم الأول لمحمود مساد بعنوان «هذه صورتي وأنا ميت» عن الأب المقتول، والابن شاهد على اغتياله ولم يتجاوز الرابعة من عمره. الفيلم الثاني هو «أبي من حيفا» لعمر الشرقاوي الذي يحول العلاقة الشائكة بين الأب والابن إلى تعقب لأطياف حيفا وأثارها على ثلوج كوبنهاغن. مع كل عمل للمخرج الأردني المقيم في هولندا محمود مساد، هناك ما يدفعنا إلى توقع

لقطة مقربة

خليل زعرور «ملائكة» فوق بيروت

جنباً إلى جنب مع جرعات عاطفية كبيرة. طابع يجعل الفيلم رافعة جمالية وإنسانية لمعاناة أكثر من 18 ألف مفقود، كما يقول لنا الشريط، ومعاناة من يعيشون تحت تأثير هذه المأساة، في ظلها وتحت وطأتها، وهم لا يملكون إلا الانتظار. ينتهي عمل خليل زعرور من حيث بدأ، على أوديت، ومن خيمة الاعتصام. هناك من يخبرنا بأن أوديت التي لم تنقطع يوماً عن الحضور إلى هذه الخيمة، لم تات اليوم لعذر شرعي؛ لقد ماتت الأم في انتظار ولديها. رحلت من دون أن تعرف إن كان لا يزالان، كما كانت تأمل، على قيد الحياة.

زياد...



من الشارع، وصولاً إلى بناء، يصعد الدرج ومنه يدخل البيت، ويتجول في الغرف وبين الصور الفوتوغرافية، وصولاً إلى الرسالة الصوتية المتروكة على الهاتف. هذا التنوع في السرد يأتي متسقاً ضمن بناء فني كامل ومتناغم. بل إنه بمثابة وثيقة لا تخلو من الدرامية، ما يجعل التوثيق يسير

بين أسلاك شائكة، فيما يستعين المخرج ببذلة عرس، لكون أحدهما كان على مشارف الزواج. ما زالت هذه الأم تنتظر ولديها منذ 25 عاماً.

أما أم ستافرو، فتقبل الوسائد في غرفة ابنها، وتنبش المكان بحثاً عن رائحته. يصور الفيلم منامها الأثير: ابنها عائد وقد أعدت له اللوباء بالزيت التي يحب. وبالانتقال إلى قصة المفقود طوني، نقع على زوجته جالسة وقد أحاطت بها الثلوج، وخرجت منها في الوقت عينه ورود حمراء، تحيط بها من كل جانب.

حين يستعيد «ملاكي» الخطف، وكيفية حصوله، لا يتردد في تقديم لفظة طويلة من دون قطع، تمتد لأكثر من بضع دقائق. يمضي بالكاميرا

ومصائرهم التي تتخطى الموت إلى حالة غائمة بين الموت والحياة، بين اليأس والأمل... ويبقى الانتظار فعل الأمهات الأوحاد.

فيلم «ملاكي» الذي عرض في «مهرجان دبي السينمائي» الأخير، وكان ليجد مكانه الطبيعي في Dox Box، يجد جمالياته من خلال مفردة بصرية تركز على روايات الأمهات، يؤسس المخرج مواقع تصوير على طريقة الصيني جيا زانغ - كي Jia zhang ke وتحولها إلى منصة لما ستحملة شهادات الأمهات. نجد الأم التي ذهبت إلى المقابر الجماعية للبحث عن ابنها المفقودين، تحفر الرمل على شاطئ البحر. نسمع روايتها وهي جالسة

يمضي المخرج اللبناني خليل زعرور من خلال فيلمه «ملاكي»، في مقارنته الوثائقية لمخطوفي الحرب الأهلية اللبنانية. يصور انطلاقاً من بؤرة مكانية، تلتقي فيها المصائر تحت مظلة الانتظار، إذ تحوم الكاميرا حول خيمة الاعتصام التي نصبته أمهات المفقودين والمخطوفين في الحرب، أمام مبنى الإسكوا في وسط بيروت.

البؤرة المكانية ستكون معبراً إلى سرد خاص للأمهات ولانتظاراتهن. يقوم زعرور بذلك مع فعل استعادي لحكايا المخطوفين

«ملاكي» يقوم على تنوع في السرد، ضمن بناء كامل ومتناغم

مرآة الغرب الإرهاب والجامبون

ساميد خطيبي

في باكورتها الروائية الطويلة «هل ما زال هناك بعض الجامبون؟» (2010)، تحاول الإعلامية والمخرجة الفرنسية أن دو بيترينيه الإمساك بالعصا من الوسط. تدافع عن الجالية المسلمة في فرنسا، وتبرئها من كليشيات اليمين المتطرف، لكنها تضيء في الوقت نفسه على بعض سلوكياتها التي لا تنسجم بالضرورة مع متطلبات العصر.

إنها قصة جوستين لأكروا (أن مارييفين)، الصحافية الفرنسية ابنة العائلة الباريسية البورجوازية التي تغرم بجليل (الممثل الجزائري/ الفرنسي رمزي بديع)، وهو طبيب من أصول جزائرية.

تصطدم العلاقة في البداية بالأحكام المسبقة لدى والد جوستين الذي يصف جليل بعبارات استفزازية وعنصرية من قبيل: «إرهابي» و«مسلم» و«متعصب» و«أفغاني». لكن عناد جوستين يقودها إلى إقناع والديها بما تصبو إليه، قبل أن تجد نفسها في مواجهة أفكار والده جليل (الممثلة الجزائرية بيونة) التي ترفض مبدأ تزويج ابنتها الطبيب بمسيحية «كافرة»، وتعرض عليه الزواج بإحدى بنات أخواتها المقيمات بعيداً في البلد.

حالة من التصادم والمواجهة والتشتت تواجه العائلتين، فترهق العاشقين، وتبلغ هذه الحالة ذروتها حين تكتشف جوستين بعض الممارسات العنصرية في شخصية جليل الذي ينظر بفوقية إلى السود، ويسخر منهم، ولا يرى مانعاً من التعاطي معهم وفق التمييز نفسه الذي ينتهجه الفرنسي إزاء المهاجر العربي المسلم. هناك أيضاً علاقة أخت جليل بعشيقها الفرنسي، وهو ينظر إليها بشيء من عدم الرضى. بل يعد أخته «زانية»، لأنها تختلي مع «أجنبي».

شخصية جليل المحملة بالتناقضات والمتنافرة مع الصورة الأولية التي قدمها لعشيقته الفرنسية الشقراء، تعجل في انفصال حبيبته الفرنسية عنه، وتعمق خيبة جوستين. هنا تتدخل والدة جليل، راقفة بابنها الذي انتابه اليأس بعد ابتعاده عن المرأة التي يحب. وفي النهاية، تنجح الوالدة في جمع شمل الحبيين وتزويجها بعد اعتراف جليل ببذور العنصرية التي تثبتت في داخله. يحمل فيلم Il reste du jambon? نبرة تهكمية، والكثير من المواقف والمقالب الهزلية... لكنه لا يخلو أيضاً من مجموعة مهمة من الحقائق التي نرفض النظر إليها، ونواصل التغاضي عنها. يعرّي بعض ملامح العنصرية لدى المهاجرين المسلمين في أوروبا، في مواجهة الكم الهائل من الأفكار المسبقة والجاهزة والمعلبة التي يملكها الغرب عن الإسلام.

ملاحظات على هامش «دوكس بوكس» لا سينما وثائقية من دون ديموقراطية

عمر أميرلاي تستحق الكثير من القراءات والندوات والحوارات التي لا تكفيها تظاهرة واحدة، مثل «أيام سينما الواقع» في سوريا. لكن التراب الطري الذي أراه لم يجف بعد، يدفعني إلى الإحساس بالحاح هذه الضرورات وراهنيتها.

لقد أن الأوان لأن ندرك جميعنا أن فرص مشاهدة الأفلام في أيامنا لم تعد هي الأهمية الكبيرة التي علينا أن نكرس لها جهودنا وأيامنا في تظاهرة كهذه. فإقامة العروض العامة مع الجمهور، بما يمكن أن تثيره من حوارات ضيقة أو واسعة، هي التي تعطي لهذه التظاهرات أهميتها. لم تعد فكرة إتاحة الفرصة للجمهور لمشاهدة أفلام لا يتاح له أن يشاهدها عادة، هي التي ترجح كفة ميزان هذه التظاهرات، وخصوصاً على صعيد السينما الوثائقية الحرة التي يحققها السينمائيون الشباب بإمكاناتهم المستقلة.

التظاهرة الوثائقية تكمن قيمتها وأهميتها في ما تطرحه من قضايا، وما تثيره من تساؤلات وحوارات. والمؤسسة العامة للسينما تسعى، من خلال تسهلها إلى «أيام سينما الواقع»، إلى حجب كل ما يمكن أن تثيره المناسبة من حوارات سينمائية وسياسية وفنية، علماً بأن قيمة هذه التظاهرة وأهميتها في أن تكون وفيه لجوهرها، وأن تميز بنحو قاطع عن التظاهرات السينمائية الدعائية والاستعراضية التي تقيمها المؤسسة العامة للسينما.

وأخيراً قد تكون هناك أهمية ما لورش العمل التي تقام على هامش «أيام سينما الواقع»، إذ يطرح بعض ضيوفها تجربتهم الخاصة في تحقيق الفيلم الوثائقي. لكنني متأكد من خلال تجاربنا السابقة، في أزمان أخرى، أن السينما - وخصوصاً السينما الوثائقية - تبحث أولاً في مثل هذه المناسبات عن فضاء واسع لإحياء نقاش حر وحوار عميق. وهذا من شأنه أن يضع «دوكس بوكس» أمام جوهر هدفها الأساسي الذي حرمت منه السينما في بلدنا منذ زمن. وقد استنبح صانعوها - بسبب غياب هذا الحوار - في حياتهم وفي موتهم أيضاً.

* سينمائي سوري

في أيامها القليلة، لكن ما يخشى منه على هذه التظاهرة هو الدور الذي تحاول «المؤسسة العامة للسينما» أن تمارسه للتأثير عليها، وتحجيم فعاليتها، واقتناص حريتها واستقلاليتها. فالسينما الوثائقية لا تشاهد ولا تصنع إلا في جو ديموقراطي وحر ومستقل.

وقد سرنا أن تركز التظاهرة تحيةً لاميرلاي، ولو أننا كنا نتمنى أن تحمل الدورة كلها اسم هذا الفنان الذي فجعت برحيله السينما الوثائقية في سوريا والعالم العربي. كذلك فإننا نأمل في المستقبل عرض كل أفلامه المتنوعة. عسى الدورة المقبلة من «دوكس بوكس» تعمل على تقديم صورة كاملة لهذه القائمة النادرة، وتبديد المحاولات

تظاهرة من هذا
النوع يكمن
نجاحها في ما
تطرحه من قضايا

المتبدلة للانقاص من قيمة ما حققه عمر أميرلاي للسينما السورية والسينما الوثائقية في العالم، من خلال تكريس فعاليتها وندواتها والحوارات التي ستجري خلالها للكشف عن الأهمية السينمائية الكبيرة لسينما زميلنا الراحل. إنني أدرك وأقدر أن إنجازات



عمر أميرلاي

وقفه

لم يعد كافياً عرض أعمال غير متاحة للجمهور، بل المطلوب تشجيع الحوار الحر، برأي صاحب «الليل» الذي يحذر من محاولات تدجين «أيام سينما الواقع» التي تختتم في سوريا الخميس المقبل

محمد ملص*

من الطبيعي في أجواء القحط والبؤس السينمائي أن تكون إقامة تظاهرة سينمائية حرة كـ«دوكس بوكس» حدثاً مهماً للغاية... فكيف بالأحرى أنها تظاهرة خاصة بالسينما الوثائقية!

إن ما أنجزه هؤلاء الشباب الذين يقيمون هذه التظاهرة بجهودهم عاماً بعد عام، لتكريس وتأسيس مساحة خصبة وواعدة في الساحة السينمائية السورية البائسة، يستحق الدعم والتقدير من السينمائيين السوريين والعرب، ومن محبي السينما، والوقوف إلى جانبهم لدفع هذه التظاهرة كي تحقق أهدافها، وتستمر في إثارة ضوء في عتمة الوضع السينمائي في سوريا.

فالسينما الوثائقية في بلدنا نادرة، ومستهدفة هي وسينمائيوها. وقد استطاعت هذه التظاهرة أن تستقطب - خلال الدورات التي أقامت في السابق - جمهوراً جيداً، تابعها باهتمام

وذاكرته. اللقطات غالباً ما تكون قريبة، وقريبة جداً. شخصية الأب منير الشرقاوي ثرية، يواجه الكاميرا بانسجام تام مع ما يقوله. ثم إن المادة الوثائقية المكونة من الصور وأدوات أخرى، تدخل نسيج الفيلم في سياق روائي، وعلى شيء من «الغلاش باك»، وفي بنية مونتاجية تجعل إيقاع الفيلم قادراً على أخذنا إلى حياة الأب والابن وعلاقتهم. كذلك تضيء على المشاعر المتضاربة والمتصارعة المتأخية من قلق الأب من العودة إلى حيفا، وحياته في الدنمارك، من خلال آرائه حول القضية الفلسطينية وما وصلت إليه اليوم. نسمعه في دمشق يقول «فلسطين لن تموت، ولدتني ودخلت في غيبوبة الآن... سنستيقظ منها». يتنقل الفيلم بين الدنمارك وسوريا وصولاً إلى فلسطين. ويتمكن الأب من دخول حيفا بجواز سفره الدنماركي. لقد جعلنا الفيلم نعيش قلقه ومشاعره، قبل أن يصل إلى بيته الذي هجر منه منذ 62 عاماً.

كالكيت

رامي، وجيهان فاضل، وريهام عبد الغفور، مافيا تجارة الأدوية في مصر وبعض البلاد العربية الأخرى. ويكشف الشريط النقاب عن الأساليب التي يستخدمها التجار العاملون في هذا المجال، بالتواطؤ مع مجموعة من الأطباء من أجل احتكار الأدوية ورفع سعرها.

■ نالت السينما الجزائرية حصتها من الجوائز في النسخة 22 من مهرجان الفيلم الأفريقي «الفيسباكو»، الذي أعلن السبت الجوائز في واغادوغو، عاصمة بوركينا فاسو. وقد نال فيلم «رحلة إلى الجزائر» للمخرج عبد الكريم بهلول جائزة منظمة «اليونسيف» الدولية، بينما كانت الجائزة الثانية من نصيب المخرج دحمان أوزيد عن فيلم «الساحة». ويدير شريط عبد الكريم بهلول حول معاناة الجزائريين بعد الاستقلال وما خلفه الاستعمار الفرنسي من خراب.

قصير بعنوان «الحرية لعمر الببحيري» بدأ بثه أول من أمس على نطاق واسع للدعوة إلى إطلاق سراح الناشط عمرو عبد الله الببحيري (32 عاماً). وظهرت في الفيلم بسمة وخالد أبو النجا وأسر ياسين الذين كانوا حاضرين في ميدان التحرير منذ بداية الثورة المصرية. وحكى الفنانون الثلاثة في الفيلم الذي لا تتجاوز مدته دقيقة واحدة و38 ثانية، تفاصيل إلقاء القبض على الناشط الشاب على أيدي الشرطة العسكرية يوم 26 شباط (فبراير) الماضي، قبل أن يحكم عليه بالسجن خمس سنوات.

■ قرّر المخرج عاطف حتاتة تأجيل تصوير الفيلم الذي يحمل عنواناً موقتهاً هو «سترو وغطلا» إلى مطلع شهر أيار (مايو) المقبل.

ويتناول الشريط الذي يشارك فيه عمرو واكد (الصورة)، وعلا



«المسابقة الخليجية»، وهي مفتوحة أمام المخرجين من منطقة الخليج - محترفين وطلبة - أو المخرجين من جنسيات أخرى شرط أن يتناول الفيلم موضوعاً تدور حركته في منطقة الخليج العربي. وهناك المسابقة الدولية الأولى للأفلام القصيرة وهي مفتوحة أمام المخرجين من جميع أنحاء العالم. www.gulfilmfest.com

■ للسنة الثانية على التوالي، أعلنت «لجنة أبوظبي للأفلام» منح الفرصة لأربعة من صنّاع الأفلام الإماراتيين للانضمام إلى وفد اللجنة في «مهرجان كان السينمائي الدولي» الذي سيقام من 11 إلى 22 أيار (مايو) 2011. سيشارك السينمائيون الإماراتيون في المهرجان وفي فعاليات السوق وعروض الأفلام والمنتديات وجلسات الحوار الخاصة بصنّاع الأفلام.

■ شارك ثلاثة فنانيين مصريين شباب في فيلم دعائي

■ يشارك الممثل المغربي الفرنسي جاد المليح والمثلة صوفي مارسو (الصورة) في فيلم كوميدي جديد للمخرج والسيناريست جايمس هاك. وسيبدأ تصوير «السعادة لا تأتي أبداً وحدها» في شهر أيار (مايو) فيما لم تكشف تفاصيل إضافية عن العمل. كذلك سيشارك جاد المليح في فيلم ينجزه السينمائي الفرنسي أوليفييه داهان عن كرة القدم.

■ أعلنت اللجنة المنظمة للدورة الرابعة من «مهرجان الخليج السينمائي» التي تقام من 14 حتى 20 نيسان (أبريل) المقبل، فتح الأبواب أمام المواهب السينمائية الدولية لعرض إبداعاتها في مجال صناعة الأفلام القصيرة وذلك للمرة الأولى في المنطقة. وتتضمن دورة هذا العام مسابقتين رئيسيتين:



قضية

وثائق، أمن الدولة كيف أدار مبارك الإعلام المصري

محمد عبد الرحمن

«يوم قيامه مصر» هكذا وصفه السيناريست وائل حمدي على صفحته على «فيسبوك». فقد كان السبت الماضي يوماً تاريخياً جديداً في حياة المصريين بعد «ثورة 25 يناير». ولم يبلغ بعضهم حين قالوا إن هذا اليوم يعد البداية الحقيقية للثورة التي لا يمكن أن تبدأ بالتعمير قبل التطهير. وقد بدأ التطهير فعلاً عندما انتشرت أخبار عن حرق ضباط مباحث أمن الدولة في محافظة الإسكندرية ووثائق سرية بعد رحيل حكومة أحمد شفيق. عندها، حاصر المتظاهرون مبنى مباحث أمن الدولة في الإسكندرية واقطعوه. وتكرّر الأمر في مبانٍ أخرى أبرزها في حي مدينة نصر في القاهرة أو «عاصمة جهنم» كما يُطلق عليه. ورغم عمليات حرق عشرات آلاف الوثائق يومي الجمعة والسبت، فإن ما حصل عليه المتظاهرون ونشروه على «فيسبوك» وسلموه لاحقاً للجيش، يؤكد أن مصر كانت تعيش في مسرحية كبيرة، وأن هناك العديد من الأسماء التي سيصدم بها الجمهور في الأيام المقبلة. والكلام هنا تحديداً عن الوثائق التي خرجت من إدارة «الفكر والإعلام» في مباحث أمن الدولة. مثلاً، هناك وثيقة تؤكد أن الإعلامي عمرو الليثي اعتذر لمؤسس حزب «الغد» أيمن نور عن عدم استضافته في برنامج «واحد من الناس» على قناة «دريم» بسبب العلاقة الطيبة التي تجمع الليثي وجهاز أمن الدولة. علماً بأن نور هو من المغضوب عليهم سياسياً وإعلامياً. وثيقة أخرى تؤكد تلقي وزير الإعلام السابق أنس الفقي تعليمات بتوجيه العديد من الصحف الحكومية والخاصة للهجوم على الرئيس الأسبق لحزب «الوفد» نعمان جمعة لأنه هاجم جمال مبارك في حديث تلفزيوني. وفي الوثيقة نفسها، طُلب الفقي بتوجيه موظفي التلفزيون لدعم مرشح الحزب الوطني في دائرة قصر النيل خلال الانتخابات النيابية. وخيم الفقي أيضاً على وثيقة أخرى تؤكد أنه طلب من رئيس حزب «الوفد» وقناة «الحياة» السيد البدوي عدم استكمال التعاقد مع الإعلامي محمود سعد. وتشير الوثيقة إلى أن السيد البدوي وافق حتى يحصل على تصريح بإطلاق قنوات أخرى تتبع الشبكة التلفزيونية نفسها. وورد اسم محمود سعد في وثيقة أخرى حين تعرّضت قناة «أزهرى» لضغوط بغية إبعاده عن إدارتها بسبب حرصه على استضافة الداعية عمرو خالد في حلقة

تلفزيونية عام 2009. وهي الحلقة التي لم تصوّر بالطبع. وكان رجل الأعمال نجيب ساويرس قال على قناة «أون. تي. في» إن أمن الدولة كان يتصل به لمنع استضافة أي شخصية إخوانية فور علمهم بوجود نية لذلك. كذلك انتشرت وثيقة تؤكد إخضاع محمد البرادعي وجميع أفراد أسرته للمراقبة والتنصت على هواتفهم حتى قبل أن يغادر موقعه في وكالة الطاقة الذرية. وانتشرت على «فيسبوك» صفحات تجمع ما سُرّب من وثائق وفيديوهات من داخل المباني التي حرّرها المصريون، لكن الفيديو الأكثر انتشاراً كان لغرفة وزير الداخلية السابق حبيب العادلي في مبنى أمن الدولة في مدينة نصر. إذ تميزت الغرفة بالفخامة

الشديدة واحتوائها على ملابس نسائية. كذلك، أبرزت «أون. تي. في» مقطع فيديو يظهر صاعقاً كهربائياً على شكل هاتف خلوي كان يُستخدم للتعبيد داخل أمن الدولة، فيما قال الكاتب المعروف بلال

رشدي تلقاها رؤساء تحرير... وضغوط لاستبعاد أسماء إعلامية معروفة

إطار وقف هجوم الجريدة عليه في قضية مقتل سوزان تميم. وعُثر أيضاً على صور لمسلسل «الجماعة» الذي يروي سيرة مؤسس الإخوان المسلمين حسن البنا، لكن لم يُعرف ما إذا كان ذلك يندرج في إطار مراقبة أمن الدولة للمسلسل أو أنتج بالتنسيق مع الجهاز الأمني المرعب كما ذكر معارضو المسلسل لدى بثه في رمضان الماضي. وحتى عمرو موسى المرشح الأبرز في انتخابات الرئاسة المصرية المقبلة، لم ينح من فخ الوثائق إذ أظهرت وثيقة حديثة أنه جرى الاتصال به لمحاولة تهدئة المتظاهرين في ميدان التحرير استغلالاً لشعبيته الكبيرة بين المصريين، وهي الشعبية التي باتت على المحك في المرحلة المقبلة.



صور لـ «الجماعة» قد تؤكّد على تعاون صناعات مع الجهاز الأمني كما ذكر معارضو المسلسل

«الأهرام» تعتذر

لم تعد الصحف الحكومية قادرة على تفادي موجات الغضب ضدها. تلك الصحف التي كانت تناصر بقايا نظام مبارك، مضطرة اليوم إلى الخضوع لطوفان الثورة. وهو ما أكدته جريدة «الأهرام» أول من أمس السبت عندما نشرت اعتذاراً غير مسبوقة عن خبر يفيد بأن الدخان المتصاعد من مبنى أمن الدولة في مدينة نصر سببه مخلفات «قيامه» لا وثائق يحاول ضباط الجهاز إحراقها، مما سبب هجوماً عنيفاً عليها من القراء. عندها، نشرت الصحيفة اعتذاراً صريحاً بعدما كان المعتاد في الحالات السابقة نشر الخبر الدقيق مع تجاهل ما نشر قبلاً من أخبار فاسدة تهدف إلى تضليل الرأي العام.

ريموت كونترول



زوجة، اثنتان... ثلاث...
19:00 ■ «أبو ظبي الأولى»



«خدي» عند سعد رمضان
20:30 ■ oTv



خيانة زوجية... «مثل الكذب»
20:40 ■ lbc



من ليبيا مع اجمل... الثورات
22:30 ■ «المنار»



14 آذار تقرّم الثورات العربية
21:00 ■ «أخبار المستقبل»



في وداع البطرك
21:30 ■ mtv

يتناول خليفة السويدي في حلقة هذا المساء من برنامج «خطوة» قضية تعدد الزوجات والأسباب التي تؤدي إلى ذلك. ويضيء على صفات الرجل الذي يستطيع التوفيق بين أكثر من زوجة. ثم ينتقل في المحور الثاني إلى تأثير ذلك على الزوجة الأولى.

الليلة، يأخذنا وسام صباغ في «خدي» معك» إلى منطقة برجيا (جنوبي بيروت) لنقضي يوماً كاملاً مع المغني سعد رمضان (الصورة). كيف يقضي متخرج «ستار أكاديمي» أيامه؟ وما هي أعماله الفنية الجديدة؟ الجواب عن كل ذلك الليلة.

بعد انتهاء مسلسل «نقطة حب»، تبدأ lbc عرض «مثل الكذب» إخراج وليد فخر الدين، وكتابة طارق سويد. تدور أحداث العمل حول رجل سعيد بزواجه يكشف فجأة أن زوجته على علاقة بشقيقه. من بطولة: طلال الجري، وماغي بو غصن، وطارق سويد...

تفتح بتول أيوب في حلقة الليلة من برنامج «بين قوسين» على شاشة «المنار» ملف الثورات العربية، خصوصاً ما يجري في ليبيا وانعكاسه على باقي دول المنطقة. وتتمضيف السياسي الليبي مبارك الشامخ، ورئيس تحرير مجلة اليوم سعد هجرس.

يوصل فريق 14 آذار إقناع العالم بالعلاقة العضوية التي تجمع «ثورة الأرز» وباقي الثورات العربية. هكذا تسأل سحر الخطيب مجموعة من الصحفيين والمثقفين في حلقة الليلة من برنامج «الحد الفاصل» أي أثر تركته «ثورة 2005» في لبنان على انتفاضات الشعوب العربية؟

يوحّه وليد عبود في حلقة «بموضوعية» تحية إلى البطريرك نصر الله صغبر (الصورة). ويستقبل سمير فرنجية، ونبيل خليفة، وأنطوان صفيير، وإبراهيم شمس الدين. كذلك يتخلل الحلقة عرض شهادات لسعد الحريري، وفؤاد السنيرة، وسمير جعجع، ووليد جنبلاط، ودوري شمعون.

zoom

ما هكذا يُنظّم «مهرجان السينما والتلفزيون»

رغم انشغال الكلّ بالثورات المتلاحقة في العالم العربي، أصرت نقابة السينمائيين اللبنانيين على إقامة مهرجانها السنوي بالزفة والفولكلور

باسم الحكيم

أول من أمس، اختتمت فعاليات «المهرجان اللبناني للسينما والتلفزيون» الذي استمرّ ثلاثة أيام في فندق «كومودور» (الحمرا - بيروت)، وتخلله عرض 19 فيلماً لمخرجين لبنانيين وعرب وأجانب في قصر «الأونيسكو» في بيروت. ورغم أهمية الحدث - من الناحيتين الفنية والثقافية - أدت الأخطاء التنظيمية إلى بلبلة بين المشاركين والصحافيين، إذ لم توزع الدعوات مثلاً إلا قبل 48 ساعة من انطلاق المهرجان، مما أدى إلى عدم وصول الدعوات إلى قسم كبير من الفنانين المكرمين والنقابات المعنية. ومن وصلته الدعوة، لم يتمكن من الاطلاع على برنامج المهرجان لناحية الأفلام المعروضة وتوقيتها. وهو ما برّره نقيب السينمائيين في لبنان (وهي الجهة المنظمة) صبحي سيف الدين بالقول: «كان في نيتنا تأجيل هذه التظاهرة الفنية بسبب الثورات في الدول العربية، ثم قرّرنا عدم التراجع، وإطلاق المهرجان في الموعد المعتاد سنوياً».

لكن لا يبدو أن هذه الحجة اقنعت الفنانين الغائبين، الذين ظنوا أن



من افتتاح المهرجان (مروان بو حيدر)

الافتتاح هو يوم السبت بدل الخميس، مما دفعهم إلى الاعتذار عن عدم الحضور بسبب عدم احترام المهرجان للبروتوكول. هكذا لم يحضر نقيب الممثلين جان قسيس ولا الفنانان اللذان يفترض تكريمهما من النقابة وهما: جوزيف جبرائيل وعصام الشناوي. واكتفى المنظمون بتكريم بعض الفنانين والمخرجين من لبنان والدول العربية، منهم رئيس «اتحاد المنتجين

الخليجين» يوسف العميري، ونقبة الفنانين في سوريا فاديا خطاب ونقيبهم السابق أسعد عيد، ورئيس «لجنة صناعة السينما والتلفزيون في سوريا» عماد الرفاعي، ورئيس «الفضائية السورية التربوية» طالب عمران، والشاعرة السعودية سارة الهاجري، والفنانون هيام يونس، وميشلين خليفة، وجاكلين، وسمير شمس، وأمال عفيش. كذلك، لم يفهم سبب إصرار المنظمين على استقبال الضيوف من خلال «زفة» لبنانية رافقت ممثل وزير الثقافة غسان أبو شقرا خلال جولته على القاعتين المخصصتين للمهرجان.

من ناحية ثانية، بصّر سيف الدين على الدفاع عن المهرجان وعن نقابة السينمائيين بالقول «هذه النقابة عمرها 60 سنة، وهناك من أفنى حياته فيها، هؤلاء يستحقون التكريم». ويضيف: «لا أقوم بشيء سيئاً، بل أحاول تكريم الفن في هذا البلد، ولا عداوة لي مع أحد، ومن يرد معاداتي فهو حر»، موضحاً أنه صنع نقابة «انطلقت من شارع الحمرا وأوصلتها إلى الاتحاد الأوروبي وكندا، لكنها أتتني مهنيّاً». كذلك، في حفلة الختام، بدأ سيف الدين غاضباً على الصحافة مذكراً بـ«الإعلام الأصفر الذي انتقد المهرجان قبل عامين عند تكريم المخرجين الذين نسبهم الوطن، وعنون مقالة عنه هي «فضيحة في قصر الأونيسكو»... ثم اتهمتنا إحدى المجلات الفنية في العام الماضي بأننا نقاضينا من الدولة مليون دولار لتقيم مهرجاناً دون المستوى». غير أنه عاد وتراجع عن شن الحرب على الصحافة وفضل توجيه التحية للعاملين فيها.

شن صبحي سيف الدين حملة على الصحافة (الصفراء)

آخر أخبار «التفاعل» الفرنسي مع الربيع العربي، أن برنار هنري ليفي وقع في هوى الثورة الليبية. لم يعد إذاً أمام أبطال بنغازي والزواوية وطرابلس الغرب... سوى أن يستعيدوا بالشيطان! المعروف أن الفيلسوف الفرنسي، أو بالأحرى نجم التسويق الثقافي والأعلام الصهيوني الهوى، المدافع الشرس عن إسرائيل، لديه نقطة ضعف تجاه الحروب والثورات، فالكل يذكر كيف ذهب يروج لنفسه في ساراييفو المحترقة. وقد حط رحاله قبل ثلاثة أيام في ليبيا التي تكتب بدماء أبنائها ملاحم الحرية. وطماننا «البطل الانساني» عبر تصريح إلى وكالة «فرانس برس»، أنه تحدث إلى أعضاء في «المجلس الوطني المستقل». وأضاف: «ما يجري حدث إستثنائي لم يتوقعه أحد. أردت أن أطلع بنفسي على ذلك». أما الشعارات التي يرفعها الثوار ضد إسرائيل في كل أنحاء ليبيا، فليست في نظر صاحب الباقة البيضاء سوى من مؤثرات نظام القذافي. وقد عبّر عن أمله في أن «تزل مع إحلال الديمقراطية»

أصدر محرّرو جريدة «أخبار الأدب» الأسبوعية بياناً أعلنوا فيه إضرابهم عن العمل «حتى إبعاد رئيس التحرير مصطفى عبد الله». وأعلنوا أنهم أصدروا هذا القرار «بعد فشل كل محاولتنا الإدارية في التصدي لما يقوم به، فليس أخلاقياً أن يعمل رئيس تحرير جريدة بحجم وقيمة «أخبار الأدب» مستشاراً لهيئة قصور الثقافة مقابل راتب شهري...». وأضاف البيان «مصطفى عبد الله يدافع في هذا التوقيت عن مفكري النظام الليبي الوحشي...». والموقعون هم: محمد شعير، وطارق الطاهر، ونائل الطوخي، ومنصورة عز الدين، وحسن عبد الموجود، وأسامة فاروق، ومحمد مختار، وأحمد ناجي، وأحمد وائل، وأحمد عبد اللطيف.

WINNER Best Documentary by an Arab Director or related to Arab Culture ABU DHABI FILM FESTIVAL 2010

Official selection JCC Carthage

MoMa New York

Official selection Cinéma du Réel

57 VENEZIA CINEMA 2010 Orizzonti - Corcoro

أرجوان للإنتاج ولي فيلم ديسي يقدمان
Orjouane Productions and Les Films d'Ici present

شيو عيين كنا
فيلم لماهر أبي سمرا
We were Communists
A film by Maher Abi Samra

من 3 إلى 17 آذار في سينما متروبوليس، سوفيل
From 03 to 17 March at Metropolis Cinema, Empire Sofil

حديث آخر
مع ريكاردو كرم
الثلاثاء، 22:15
rk PRODUCTIONS*

عزمي بشارة*

الحقيقة والسلطة [2/2]

بعد نشر الجزء الأول («الأخبار»، 2011/3/5)، نشر الجزء الثاني من كلمة مدير المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، المفكر عزمي بشارة، خلال مؤتمر «المصدر المفتوح في عالم الإنترنت والأوراق الدبلوماسية الأميركية المسربة كمعطي» الذي أنهى أعماله، أمس، في بيروت

ظاهرة التسريب ليست جديدة. كما أن هنالك أسلافاً لعملية التسريب من منطلقات مواطنة متعلقة بالصالح العام. وهناك تراث لعمليات كشف المعلومات الحكومية من فاعلين غير رسميين، يمكن أن يستند إليه القائمون على ويكيليكس وغيره من مواقع المصدر المفتوح. وهؤلاء يقدرون، كما يبدو، بالآلاف أو الألاف من دول عدة ومن مهين عديدة. ويجمعهم الاعتقاد أن احتكار المعلومة من الحكام هو شر، لأنه يسهم في سوء استخدام السياسيين للقوة التي في أيديهم، وأن هذا يؤدي إلى الحروب غير العادلة وغير الجبرية، أي إنه يؤدي إلى القتل، قتل المواطنين وقتل المجندين وغيرهم في الدول التي تشن عليها الحرب. ويبدو أن حرب 2003 العدوانية على العراق، تحت غطاء من الأباطيل المفضوحة، التي كشف كذبها لاحقاً، والتي على أساسها شنت الحرب وجُذد الرأي العام بما فيه مؤسسات صحافية كاملة، هي التي ارتقت بهم من ثقافة القرصنة الرقمية أو قرصنة الشبكات المعلوماتية إلى تأسيس المصدر المفتوح. وتقع ظاهرة ويكيليكس المدفوعة بدوافع حركات الاحتجاج غير التقليدية على تقاطع تراثين، أحدهما قائم والأخر متكون في سياق تطور أساليب وظواهر حديثة: التراث المعروف سابقاً هو التسريب للرأي العام لأسباب ودوافع نقدية من خارج المؤسسة، والتراث الجديد الذي يتأسس هو تراث القرصنة المسببة (Hacktivism) (وهي تطوير القرصنة الرقمية إلى فعل سياسي قائم على الاقتناع بأن المرافق العامة ملك للجمهور ومن حق الجمهور معرفة ما يدور فيها).

لقد تفاعل التراثان في سياق جديد كلياً، هو سياق مؤلف من العناصر الرئيسية الآتية:

- 1 - واقع جديد لعالم الاتصالات تتجاوز فيه الشبكات المعلوماتية الحدود الوطنية ويصعب التحكم بها بموجب القانون الوطني المحلي وبيده وكلاء من عدة جنسيات كما يستفيد منه جمهور عابر للحدود الوطنية.
- 2 - تجاوز الإعلام التقليدي وحتى الإعلام الرقمي المحوسب بالمدونات الفردية والشبكات الاجتماعية التفاعلية التي لا تتكفي بتلقي المعلومة، بل تنشرها وتعلق عليها وتنقي منها ما تراه مناسباً وتعيد توصيفها قبل أن تعيد نشرها.
- 3 - في مقابل ذلك، تحوّل في العلاقة بين المعلومة والسلطة الحاكمة، بحيث لم تعد القوة مقتصرة على احتكار المعلومة، بل انتقلت إلى القدرة على بث أكبر قدر من المعلومات والصور والمشاهد والتحكم بها، لم يعد النشر الواسع وغير المنضبط أداة نقدية فقط، بل أيضاً هادمة للثقل، وبهذا المعنى محافظة.

لم تعد القوة مقتصرة على من يمكنه حفظ السرية والتحكم بها عبر آليات مثل الرقابة وحجب المواقع وحتى الاعتقال، بل صارت في حوزة من يمكنه تحمّل أكبر قدر من الشفافية الفعلية، بل ويمكنه أيضاً إنتاج الشفافية المصطنعة، بمعنى ضخ المعلومات وتحويل غزارة المعلومات إلى حقائق نسبية متضاربة تضع بينها الحقيقة، أو إنتاج الصور والمشاهد الإعلامية التي تهدف إلى الإثارة أكثر مما توصل إلى الحقيقة...

هذه وغيرها من الآليات التي تحوّل الشفافية إلى مصدر قوة بدلا عن السرية. هذه هي السياقات الجديدة التي نشأ فيها المصدر المفتوح. وهنا أيضاً نعرث على مصادر ردود الفعل المتطرفة، ومنها المطالبة باتهامه بالجناسوسية وإنزال أشد العقوبات به وحتى شيطنته، ومنها في القطب الثاني تلك الصادرة عن من يعتبره مؤامرة من مؤامرات التحكم عبر الشفافية. فمن وجهة النظر هذه يقاس كشف المعلومات والحقائق بهوية المستفيد. وبما أن التحليل قد يؤدي إلى الضرر الناجم عن الوثائق يقتصر خصوصاً على حلفاء الولايات المتحدة، فيما أقصى ما تعرضت له الولايات المتحدة بعد الوثائق هو سلسلة من الإحراجات؛ فقد تكون الوثائق من وجهة النظر نفسها مسربة عن قصد في إطار التحكم بواسطة التسريب المقصود، لا بواسطة حجب المعلومات. هنا يجري خلط السياقات التاريخية والظواهر الجديدة غير المفهومة لمن نشأ وطور وعيه قبل نشوئها بالمؤامرات. لأن المؤامرة هي أسهل طريقة للفهم، فهي حين يجب أن ترى الذات الفاعلة تستعيب عنها بالبنية الحاكمة والمتحكمة، وحين يكون عليها تشخيص العلاقات السببية تستعيب بالدوافع والمقاصد والغايات، فتؤتسن الأسباب كدوافع والنتائج كمجرد غايات.

ونحن هنا لن نحاكم المصدر المفتوح بواسطة السؤال «من المستفيد؟». فالقدرة على الاستفادة حتى من أمر لم يخطط له، هي من ضمن مقومات القوة. وبغض النظر إذا كانت الولايات المتحدة مستفيدة أو متضررة من كشف الوثائق مباشرة، فمن الواضح أن علاقات الدول معها غير قائمة على الكذب لكي تتضرر من الحقيقة. إن علاقات الدول مع الولايات المتحدة قائمة على حقائق صلبة مثل المصالح والاستراتيجيات والنجاح في صراع البقاء. وعدم رغبة الناس في الحديث عنها لا يقلل من كونها حقيقة. تقوم علاقات الدول الحليفة مع الولايات المتحدة على أهداف استراتيجية وعلى حاجة هذه الدول للعلاقة مع أغنى دولة في العالم وأقواها. ومن هنا لا تتضرر هذه العلاقات؛ لأن الوثائق لا تكشف أنها قائمة على الكذب، بل هي تكشف حقيقة هذه العلاقات للرأي العام في هذه البلدان.

أما الكذب الذي يكشف، فهو كذب في كيفية تقديم هذه العلاقات من حكام هذه البلدان لشعوبها. وقد يلحق ضرر بالحكام أنفسهم إذا كان الرأي العام لا يقبل بعلاقات قائمة على مثل هذه الحقائق، وإذا كان مقتنعاً في الماضي بالأكاذيب التي بُثت حولها، أو إذا لم يكن رغباً بمعرفة الحقيقة لأن المعرفة تتطلب موقفاً، أو يترتب عليها موقف وفعل. وحتى في هذه الحالة، تنتشر آليات الإنكار، ضد الحقائق التي أتاح معرفتها المصدر المفتوح، ومنها نظرية المؤامرة لتجنب اتخاذ موقف أو فعل.

أثار إعلان موقع ويكيليكس عن توافر عشرات الآلاف بل مئات الآلاف من الوثائق المتعلقة بالدبلوماسية الأميركية، هي عبارة عن برقيات السفراء الأميركيين لرؤسائهم في وزارة الخارجية عن اجتماعات حضورها أو انطباعات جمعوها عن البلد الذي يعملون فيه أو عن مقابلات جرت بينهم وبين من يمكن اعتبارهم مصادر محلية للمعلومات، ضجة كبرى وردود فعل غاضبة في حكومات وفي المؤسسة السياسية الأميركية، فضلاً عن رد فعل

لم تعد القوة مقتصرة على احتكار المعلومة، بل على بث أكبر قدر من المعلومات والصور والتحكم بها

واقعي واحد صدر عن وزير الدفاع الأميركي غينيس. وأثار كذلك ردود فعل في الإعلام الذي قامت له منافسة استقصائية تطرح عليه تحدياً غير مسبوق بنشر آلاف الوثائق غير المنشورة والمحرجة للدول والحكومات. لكن الموقع الذي يعرف السياقات التاريخية الجديدة والتطور التكنولوجي الذي يقوم عليه والذي لا يبطل أي محاولة لمنعه، كان يدرك مكانه قوته. لكنه لم يستغلها للنشر المباشر على الموقع، رغم معرفته أنه إذا أُغلق مؤقتاً فإمكانه أن ينشرها لدى مئات بل آلاف المواقع الأخرى. فممنع النشر على الإنترنت هو أمر يكاد يكون مستحيلاً. ولا يوقف النشر باعتقال أو حجب موقع أو موقعين. لقد استخدم الموقع هذه القوة

لكي يقنع المؤسسات الصحافية الرئيسية أن تشاركه في النشر. وقد اخترق بذلك لأول مرة المؤسسة الإعلامية. وهي المؤسسة التي عاملته باحتقار، وصنّت عليه جام غضبها، ووصفته بأبشع النعوت وتناولت الناطق البارز باسمه في عملية لا تنتهي من تحليل الشخصية مختزلة إياه إلى ماضٍ مشبوه، وشكل لا يغير الاطمئنان، وسيكولوجية غير مستقرة... وغير ذلك من الوسائل البعيدة كل البعد عن التقويم الموضوعي.

هنا استخدم الإعلام أدوات حجب الحقيقة مثل نسبة الحقيقة وموقع المتكلم، وبيّض المعلومات من غير ذات العلاقة، ويصنع الصورة والمشهد وغيرها من آليات التضليل والمغالطة.

وكما اضطرت المؤسسة السياسية إلى أن تعدّل نفسها بموجب مبدأ الشفافية لكي تستوعب الإعلام، اضطر الإعلام إلى أن يعدّل نفسه لكي يستوعب منافسة المصدر المفتوح. فالمصدر المفتوح يعرف أن الإعلام الرسمي أو المأسس هو الأكثر انتشاراً والأكثر اختراقاً للثقافة السياسية للجماهير والرأي العام. وهو أيضاً مسلح بالأدوات المهنية التي تمكنه من تصنيف آلاف الوثائق وترتيبها، لكن الثمن طبعاً هو الكثير من الحلول الوسط بين الإعلام والمؤسسة السياسية في ما يتعلق بالمواد المنشورة.

وبالرغم من الحلول الوسط يؤدي تكيف الإعلام المؤسسي لواقع المصدر المفتوح إلى بعث الحياة في الصحافة الاستقصائية من جديد، وقد يكون لذلك أثر كبير على الصحافة المجنّدة في اللحظات الصعبة لمصلحة ما يسمى الأمن القومي، وهي التي انساقت بسهولة إلى الإثارة بموجب قوانين العرض والطلب لتسويق نفسها كسلعة. سنرى هل الحقائق التي يتوصل إليها في الصحافة الاستقصائية هي فوق قوانين السوق أم ستسلب هي الأخرى؟ هذا سؤال مفتوح لا جواب لدينا عنه حتى الآن. وما إن بدأت وسائل الإعلام بالنشر حتى كشفت أمور عديدة متعلقة بالدبلوماسية الأميركية، سنكون لها آثار كبرى ربما ليس على العلاقات بين الدول، بل على وزن الدبلوماسية في العلاقات بين الدول. وهناك سؤال مهم يطرح الآن عن ماذا يمكن أن تعني الدبلوماسية من دون سرية؟

يوم قلب «ويكيليكس» مفاهيم

عدم توازن القوى والطريق نحو الحرب في فييتنام» (2005) بالوثائق التي نشرتها «نيويورك تايمز»، خصوصاً تلك المتعلقة بالحرب على العراق، وبالعلاقة مع إيران. إذ أكد بورتر أن الصحفية الأميركية حوّرت بعض الوثائق وأخرجتها عن إطارها الحقيقي، مراعاة للمصالح الأميركية. إذا، لوسائل الإعلام الكبرى، التي نشرت الوثائق، دور مهم في تجديد كيفية وصول المعلومة إلى القارئ. وهو ما أكدته الأستاذة في علم النفس (من الجامعة اللبنانية) منى فياض، خلال مداخلتها في ثاني أيام الندوة (السبت الماضي)، وأعلنت أن موقع «ويكيليكس» لم يكن شفافاً، كما قد يظن البعض، «بل سُرّب وثائقه لخمس صحف شهيرة في العالم، لتصفيها». وركزت فياض على المقارنة بين كشف الوثائق، وبين توظيفها. هنا، أكدت أن الكشف عن السر لا يمكن عده أمراً سيئاً، لكن توظيفه السلبي يمكن أن تكون له انعكاسات سلبية. وبحسب فياض، فإن الوثائق التي نشرت عن لبنان، تدخل في هذا الإطار، إذ استعملت «للتشهير والتهديد والابتزاز، وزيادة هشاشة الوضع السياسي».

ومن الإعلام إلى التاريخ، حاول مسعود ضاهر الإضاءة على التغيير الذي أحدثه نشر الوثائق على مناهج كتابة التاريخ. كذلك تحدث أستاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية، عن فتح «ويكيليكس» الباب أمام البحث التاريخي في العالم العربي، بعد الإفراج عن وثائق، كان يفترض أن تظل سرية، ولا يفرج

ليال حداد

خلال ثلاثة أيام، حاول «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» معالجة ظاهرة «ويكيليكس»، والإحاطة بانعكاساتها على الحياة الإعلامية والدبلوماسية، والسياسية في العالم. هكذا انطلقت ندوة «المصدر المفتوح في عالم الإنترنت والأوراق الدبلوماسية الأميركية المسربة كمعطي» (اختتمت أمس في فندق «بريستول» في بيروت) من سلسلة أسئلة منطوية، رافقت ظهور التسريبات: ما هو تأثير الوثائق الأميركية على الإعلام التقليدي؟ كيف ينظر التاريخ إلى كل ما نُشر وسُرّب؟ ما هي علاقة موقع جوليان أسانج بأجهزة الاستخبارات العالمية؟ وهل دشّن «ويكيليكس» عهداً جديداً من العلاقة بين الدبلوماسيين الأميركيين والأنظمة الحاكمة في العالم؟ ثم، هل يمكن مفاضلة الولايات المتحدة على الجرائم والانتهاكات التي كشفت عنها التسريبات؟

رغم إجماع أغلب الحاضرين على الأثر الإيجابي الذي حققته الوثائق المسربة عن العالم العربي، تحدث الصحافي الأميركي غاريت بورتر عن صعوبة مساهمة ما نُشر في إحداث تغيير حقيقي، بسبب ارتباطها بأحداث سياسية وأمنية مضى عليها وقت. هذا إلى جانب أداء وسائل الإعلام دوراً في التخفيف من تأثيرها على الرأي العام. واستشهد صاحب كتاب «مخاطر الهيمنة:

الخبار
تأسست عام 1953
تصدر مع شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سلحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسجي الحاج

مدير التحرير خالد صافية ■ سكرتير التحرير حسنة الزين ■ مجلس التحرير
عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمعت ضحى شمس،
رياضة علي صفا، عهد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب،
المدير الفني اميل منعم

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول إبراهيم التميم
المكاتب بيروت - فرداد - شارع جونان - سنتر كونكورد - الطابق
السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب. 5963/113
www.al-akhbar.com

الإعلانات Tree Ad 01/61115 03/252224-01
التوزيع شركة اللواتك 01/666314-15 03/828381



جولييان اسانج (ستيفان فرموث - رويترز)

لقد قام الدبلوماسيون الأميركيون بعملهم كما هو مطلوب، قَوْمُوا أوضاع البلاد التي عينوا فيها، وقَوْمُوا السياسيين، شخصياتهم، معدلات ذكائهم، نزعاتهم، نقاط ضعفهم، ثرواتهم وحتى علاقاتهم العاطفية. فعلوا ذلك كما يجدر بالدبلوماسيين النشطة التي غالباً ما تعني جاسوسية ناعمة أن تفعل. وقدموا تقارير عن الاجتماعات التي حضرها على شكل محاضر أرسلت لوزارة الخارجية للعلم، بما في ذلك محاضر اجتماعات وفود مسؤولين أميركيين يزورون البلدان التي يعملون فيها. كذلك رفعوا لواشنطن تقارير مستقاة من مواطنين وشخصيات سياسية يمثلون بالنسبة إليهم مصادر معلومات. هذا ما يقوم به السفراء فعلاً، فضلاً عن الطقوس الرتيبة وحفلات الاستقبال المملة. وفي المجمل يمكن القول بأثر رجعي بعد نشر المواد إنه في كثير من الحالات يبدو الدبلوماسي الأميركي كالمراسل الصحفي المطلع، مع الفرق أنه يكتب بصراحة أكثر لأنه لا يكتب للنشر بل للعلم، ولأنه يتوخى الدقة نتيجة للشعور بالمسؤولية أن قرارات قد تترتب على تقريره. لكنه يبقى شخصاً محدوداً بمعدل ذكاء محدود أيضاً، لذلك شابها انطباعاته في كثير من الحالات ما ينشر في الصحف في تلك البلاد. هكذا مثلاً حُكِمَ على التسريبات من السفارة الأميركية في لندن أن تقاريرها لا تختلف عما يُكتب في الصحف البريطانية، وتتخللها الحكم الرائجة نفسها، والتذاكي المألوف في الصحافة، والانطباعات الخاطئة المنتشرة أيضاً. ويتبين في حالات أخرى أن تقويم شخصية السياسيين وعاداتهم يستحوذ على الدبلوماسي إلى درجة حب الاستطلاع المرضي على حساب القرارات السياسية والمصالح والفئات التي يمثلها السياسي. فيقدم الدبلوماسي الأميركي دليلاً إضافياً على الاهتمام البالغ الذي توليه الدبلوماسية الأميركية للفرد في صنع السياسات.

وقد تكون هذه كلها موضوعات مشوّقة وشائكة في الوقت ذاته للمحذ. لكن ما يهمني هنا هو موضوع آخر ترجى منه فوائد لتطور الرأي العام والزعات العقلانية في السياسة وفي نقد السياسة، إنه إعادة الاعتبار للحقائق. سبق أن بيّنا أعلاه مصادر نسبية الحقائق الناجمة عن التسريبات الفضائحية المتبادلة من داخل المؤسسة السياسية والناجمة أيضاً

عن التحكم بواسطة الشفافية. وقلنا إن نسبية الحقائق هي الشكل الجديد لاحتكار الحقيقة من المؤسسة السياسية، وهي أداة كبرى في تجنيد الرأي العام وتحشيد أهداف محددة، وفي زيادة وزن الإثارة والمشهد على حساب المعلومة والمضمون. ومن سخريات هذه العملية أنها استخدمت ضد القائمين على المصدر المفتوح، فكان التركيز على تاريخهم الشخصي وعلى شكلهم وهندامهم، وروّجت أخبار عن فضائح جنسية وغير ذلك في محاولة للتغطية على المعلومة. وتبينت مدى قابلية هذه الأدوات الفكرية المتعلقة بزواية نظر المتكلم وتاريخه وثقافته للاستخدام لأهداف سياسية سيئة من النوع الذي لا يمكنه تبرير ذاته أمام الجمهور بصراحة.

لقد كان لغضب الحكومة الأميركية على كشف الحقائق وتسخير كل الوسائل لمنعها في البداية، ثم اضطرار المؤسسات الإعلامية إلى التعامل معها لأسباب متعلقة بالتنافس في ما بينها والتنافس بينها جميعاً من جهة المصادر المفتوحة والإنترنت من جهة أخرى، أثر جانبي هام جداً في رأينا، هو إعادة الاعتبار إلى

الحقائق في السياسة، وهي خطوة تقع في صلب تراث التنوير. والتنوير أصلاً وحرفياً هو عكس الجهل والتجهيل. والمنطلق الرئيسي لفلسفة التنوير الذي تدحضه النسبية بعناوينها المتخلفة، نسبية ثقافية ونسبية معرفية وغيرها، هو أن معرفة الحقيقة بحد ذاتها هدف لا يصح من دونه تنظيم المجتمعات على أسس أخلاقية صحيحة، ولا يصح من دونه تأسيس ما يمكن تسميته «الخير العام». كانت فلسفة التنوير القدية تنحو المنحى القائل إن المعرفة تجلب المنفعة والخير أيضاً الأخلاق الحميدة. فهي ربطت سوء الخلق بالجهل.

لكننا أصبحنا نعرف أنه لا علاقة ضرورية بين الخير والعلم. ومع ذلك إذا رغبتنا في تخيل ما يمكن أن يعنيه التنوير في عصرنا، فنستقل إن أي تنوير ممكن في عصرنا بصر على أنه إذا كانت المعرفة لا تقود بالضرورة إلى الخير، فإن الجهل يقود للشر بالضرورة. ربما هذه هي العلاقة التي تؤكدنا فلسفة التنوير بين المعرفة

يبدو الدبلوماسي الأميركي كالصحافي المطلق، هم الفرق، أنه يكتب بصراحة أكثر لأنه لا يكتب للنشر بل للعلم

والأخلاق. فمادنا لدينا لنقول في هذا الموضوع هنا؟ أريد أن أصور الأمر بنحو أكثر عينية عبر ما سُرب من وثائق عن موقف الأنظمة العربية بالولايات المتحدة وإسرائيل من العدوان على غزة وأيضاً موقفها من استخدام القوة ضد إيران في مسألة الطاقة النووية الإيرانية.

كان التحليل المنطقي يقود إلى ما يأتي: تدفع مصالح الأنظمة العربية وعلاقتها بالولايات المتحدة، في مقابل التحديات الداخلية التي تواجهها إلى أن ترى في القضية الفلسطينية عيباً لا بد من التخلص منه، وأن أي حركة مقاومة فلسطينية هي عقبة في طريق التوصل إلى تسوية من النوع الذي تقبله إسرائيل وهذه الأنظمة، وأنها منطقياً لا بد أنه كانت لها مصلحة من الحرب الإسرائيلية على غزة للتخلص من الحكومة. كان هذا تحليلاً قائماً على معطيات عامة ملموسة وعلى تحليل عقلائي. لكن لم يكن هنالك تسجيل لرئيس عربي أو مسؤول عربي يثبت أن بعض الحكومات العربية تعلم بالعدوان ولا تعترض عليه، أو أن لها مصلحة به. جاءت الوثائق المنشورة وقدمت هذه الأدلة.

كان التحليل العقلائي يقابل بتحريض إعلامي من الصحافة المقربة من الأوساط الرسمية، أو بشعارات وطنية وقومية من هذه الأنظمة، أو بتعبئة الرأي العام ضد التحليل العقلائي باعتباره تهجماً على الدولة أو على رئيس الدولة وتشكيقاً بنزاهتهم ووطنيتهم... وفي كثير من الأحيان اعتمد على التخويف والإحراج ليرتاج التحليل العقلائي أمام إمكان التهمة

بأنه يقوم بالتخوين. فمادنا جرى؟ أعاد نشر هذه التسريبات الاعتبار للتحليل العقلائي بأنها نشرت الحقائق فأظهرت انسجاماً بين الحقائق المكتشفة والتحليل العقلائي السابق. ففي النهاية ورغم كل التهريج الإعلامي في الظاهر غالباً ما تسلك الدول في الخفاء سلوكاً براغماتياً قائماً على المصالح والحسابات يمكن استنتاجه بالتحليل العقلائي. ولا شك في أن هنالك دور اللاعقلانية السياسية وللعواطف مثل الحسد والغيرة والحقد في سلوك السياسيين وقراراتهم، لكن هنالك قدر كبير من العقلانية بحكم سلوك الدول بناءً على مصالحها وبناءً على أهدافها، هذا ما تبينه الوثائق المسربة من حقائق. وعندما تنسجم الحقائق المكتشفة مع التحليل العقلائي الذي قام على افتراضات، فإن هذا الأمر يسمى إثباتاً، وهو يعيد الاعتبار للبعدي التخويف هذين: الحقائق والتحليل العقلائي.

ينطبق الأمر نفسه بدرجة أكبر على تاليب الحكام العرب للولايات المتحدة لتوجيه ضربة عسكرية لإيران. لقد قاد أي تحليل منطقي إلى استنتاج ذلك من دون معرفة الوثائق. لكن التصريحات السياسية والبيانات الختامية والزيارات الرسمية كانت تروج عكس ذلك. وهي لم تكن تنفي عن نفسها مثل هذه التهمة، بل كانت تدعو علنياً إلى استخدام وسائل دبلوماسية فقط، وإلى عدم استخدام القوة. لكن الوثائق المنشورة بينت أنه في الاجتماعات الجديدة والرسمية تلج بعض الدول على استخدام القوة العسكرية ضد إيران، وتكذب في العلن، وأن الولايات المتحدة تتفهم هذا الكذب. إنها تتفهم اضطراب الحكومات إلى الكذب على شعوبها، فالشفافية ممارسة إذا صحت تصح داخل الدول الديمقراطية الغربية.

أعيدت التسريبات في المصدر المفتوح بهذه الكمية وبهذه الغزارة الاعتبار للعقل في الحيز العام. وأخيراً، حتى عصر المصدر المفتوح كان تسريب مثل هذا الكم من الوثائق لا يكون سرياً، بل على شكل نشر رسمي للوثائق بعد ثلاثين أو عشرين عاماً بموجب قوانين تنظم نشر الوثائق السرية الرسمية للباحثين أو المؤرخين بعد أن يزول خطر نشرها، لذلك كانت العقلانية في التحليل السياسي أمراً متروكاً للمؤرخين لاستنتاج الدوافع الحقيقية للسلوك السياسي للحكومات والدول في الماضي.

أما المصدر المفتوح فقد جعل الأمر متاحاً لما يمكن تسميته بالتعامل مع الحدث اللحظي بمنهجية المؤرخين. وهذه استعارة فقط. فالمصدر المفتوح لا يحول المتلقين إلى مؤرخين منكمبين على الوثائق بنهم في أرشيف، تماماً كما لا تحول المدونة كل إنسان إلى صحافي. لكنها من دون شك تفتح مجالات جديدة لعمل المحاكمات العقلية والتفكير النقدي. نقطة للتفكير.

* مفكر عربي

مقابلة

حاوره
إيلي شلهوب

إيراني الجنسية، لبناني الهوية. لطيف المعشر، دائم الابتسام، حتى أيام المحن. يحن إلى أيام شبابه، إلى مقعده الجامعي وهو يجلس على كرسي وزير الخارجية. الحديث هو عن علي أكبر صالح، الذي قرر أن يخص جريدة «الأخبار» بأول مقابلة صحافية له منذ توليه هذا المنصب في كانون الأول الماضي. مقابلة أكد فيها ضرورة تعاضد «العرب والعجم»، «ولا فرق بينهما». وتطرق إلى وضع الثورات في المنطقة وتأثيرها على المشهد الجيوستراتيجي، ولا سيما مع تبدل الوضع المصري. لبنان كانت له حصّة في الحوار، مع التأكيد أن إيران ستقف دائماً مع ما يتفق عليه اللبنانيون، على اعتبار أن لبنان «لا يمكن أن يكون من لوان واحد»، غير أنه يرى أن حكومة الرئيس نجيب ميقاتي ليست «من لوان واحد»، حتى لو لم تشارك فيها قوى 14 آذار. وفي ما يأتي نص المقابلة

علي أكبر صالح

حكومة بلا «14 آذار» ليست من لوان واحد

كارثة عالمية. لا أتكلم من باب التهويل أو المبالغة في مدى قدرتنا. لا يحتاجون إلى أن أكتشف لهم ذلك. هم يعرفونها جيداً ويعرفون أننا قادرون على الدفاع عن أنفسنا.

■ منذ سنوات والرئيس نجاد يمد اليد للسعودية، في كل الملفات، ويسعى إلى تقارب معها، وخصوصاً في الملف اللبناني. أما النتيجة، كما أظهرها الإجهاض السعودي لاتفاق سين سين بشأن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، تبدو سلبية. كيف ترون علاقتكم بالسعودية حالياً، في ظل العرقلات السعودية لجهودكم التسوية في لبنان والمنطقة؟

- بالنسبة إلينا، أنا منذ توليت هذه المسؤولية، صرحت بوضوح بأن من ضمن أولويات السياسة الإيرانية التقارب مع السعودية. السعودية لها مكانتها الخاصة في المنطقة ولها ثقلها الاقتصادي والاستراتيجي في المنطقة والعالم الإسلامي والعالم ككل. أتصور أن التقارب بين السعودية وإيران سيكون في مصلحة المنطقة ومصالح أمنها واستقرارها وفي مصلحة العالم الإسلامي، وحتى يمكن القول في مصلحة العالم كله. هذا لا يعني أننا والسعودية متفقون على كل شيء، لكن أكيد أن هناك أسس مشتركة يمكن أن نبحث من خلالها عن نقطة تقارب، وعلينا أن نعمل على هذه الأسس المشتركة. وطبعاً هناك أيضاً أمور تختلف عليها مع دول لدينا علاقات استراتيجية معها.

■ هل ستزورون السعودية قريباً؟
- إن شاء الله، هناك دعوة لزيارة السعودية وسنلبيها إذا أمكن في المستقبل القريب.

■ وكذلك مصر؟
- وكذلك مصر، إن شاء الله. لا دعوة بعد لزيارة القاهرة؛ لأنه لا حكومة في مصر. لكن إن حصلت ووجهت دعوة فإننا سنلبيها. بعد تأليف الحكومة المصرية إنني على استعداد كامل لزيارة مصر في أقرب وقت، لتهنئة السيد عصام شرف على توليه منصبه الجديد.

■ هل أنتم متفائلون بتحسّن العلاقات المصرية الإيرانية بعد أكثر من ثلاثة عقود من العداة والقطيعة؟
- طبعاً طبعاً. هذا تحصيل حاصل. لم تكن هناك أي عوائق سوى السيد حسني مبارك الذي ذهب.

■ بعيداً عن كليشيهات «أنا لا نتدخل في الشأن اللبناني»، سياسة الانفتاح على جميع الأطراف اللبنانية يبدو واضحاً أنها لم تأت بأي نتيجة، بل دليل الانقسام الذي استتبع

يعرف الإسرائيليون أن أي حدث يחדش كرامة إيران سيدخلهم في كارثة عالمية

التقارب بين السعودية وإيران سيكون في مصلحة المنطقة ومصالح أمنها واستقرارها

هن كان أقرب إلى أميركا كان الأسرم في السقوط، وبالتالي لا خوف على نظام الأسد

أمر البارجتين عن سبب المرور فكان الجواب «مهمة استخبارية». يبدو واضحاً أن إيران تحاول أن تعبر عن نفسها كدولة إقليمية. تحاول القول: ها أنا ذا. أي هي ليست تدريباً روتينياً، على الأقل حسبما فهمه الآخرون؟ - طبعاً. هي خطوة لها تبعات وأثار. مجرد عبور البارجتين من قناة السويس له دلالات. لكن نحن في الحقيقة أردناها مهمة تدريبية وتمريضية، وإن كان الآخرون كل يفسرها كما يريد.

■ هل واجهت «هذه المهمة الروتينية» أي عراقيل مصرية؟
- لا أبداً. كل شيء مر على ما يرام ووافقوا (المصريون) بسهولة. ونحن نشكرهم على ذلك.

■ ماذا كان سيحصل في ما لو تعرضت البحرية الإسرائيلية لهاتين البارجتين؟
- كارثة. هم يعرفون الإسرائيلي يعرف جيداً مدى مقدرة إيران وقوتها. لو كانوا يشعرون بأن إيران غير قوية وغير قادرة على أن تدافع عن نفسها لدخلوا إيران منذ وقت طويل. لا ينتظرون ويعطوننا الوقت من أجل سواد عيوننا. هم يعرفون أن أي حدث يחדش كرامة إيران سيدخلهم في

الإقليمية لأشهر إن لم يكن لسنوات. وهناك من يقول إن تركيا، بصفتها الدولة السنوية الأكبر والأقوى، ستدخل لتملأ الفراغ الذي ستتركه مصر. هل تخشون أن تصبح تركيا، في سياق حركتها هذه، أكثر قرباً من العرب منها إليكم؟

- بالنسبة إلى الحركات والنهضة الإسلامية، نحن نرى أن من يحكم تركيا حالياً أناس مسلمون وأناس طبيون جداً، لكن النظام التركي ليس نظاماً إسلامياً، بل علماني. ونحن في إيران نظاماً ليس نظاماً شيعياً، بل نعدّه نظاماً إسلامياً، لذلك لا نرى الأمور كأننا في تنافس بين الشيعة والسنة على إحراز زعامة في الوطن العربي. وإذا بات للإترك موقف وتقربوا من العرب فأهلاً وسهلاً ونرحب بذلك.

■ ثبت أن السياسة في خدمة الاقتصاد في تركيا، خلافاً لما هي الحال في إيران. هل تخشون أن تجد تركيا أن مصالحها الاقتصادية مع العالم العربي قد تكون أكبر مما هي معكم، ما يؤثر على الحلف الذي يتكون بينكم وبينها، والذي تعولون عليه كثيراً لمواجهة العقوبات الغربية؟

- لدينا علاقات طيبة مع تركيا، وأنا شخصياً لدي علاقات طيبة مع وزير خارجية تركيا (أحمد داوود أوغلو) وأعرف آراءه. ليس لدينا أي خوف. أي تقارب بين تركيا وبين الدول الإسلامية والعربية نرحب به.

■ كيف ترون إسرائيل، وضعها الحالي ومستقبلها، في ظل تطورات المشهد الإقليمي؟

- طبعاً الأمور لا تذهب في اتجاه موات للكيان الصهيوني وتطورات المنطقة، يبدو واضحاً أنها ليست في مصلحة إسرائيل.

■ أرسلتم أخيراً بارجتين حربيتين إلى مياه المتوسط عبر قناة السويس. ما كان الاختبار الذي أجريتموه من خلال هذه الخطوة، وما كانت الرسالة التي بعثتم بها ولبن، ولماذا في هذا التوقيت بالذات؟

- لو قلت لك إن القرار كان متخذاً مسبقاً يمكن ألا تصدقني. لكن نحن منذ زمن كنا نريد عبور قناة السويس، وكان الرفض يأتي دائماً من نظام مبارك. لكن عندما حصل التغيير في مصر، استفدنا من هذه الفرصة وطلبنا من المصريين أن يعطونا تصريحاً بعبور قناة السويس، والحمد لله عبرنا، وكان ذلك للتمرين وتدريب العسكريين، لا لأي شيء آخر. نحن أعلننا أن هاتين البارجتين لم تكونا مسلحتين.

■ قيل لنا هنا في طهران إن بوارج أميركية قد لحقت بالبارجتين الإيرانيتين إلى أن دخلتا قناة السويس، وإن المسؤولين المصريين سألوا

السيد جورج بوش كان كريماً بما فيه الكفاية مع إيران لإزالة نظامي طالبان وصدام حسين من أمامها. الآن الشعوب العربية تبدو أكثر كرماً، فما هو حسني مبارك قد ودع، والوضع في السعودية في حالة اهتزاز. كيف تنتظرون إلى هذه التغيرات في المشهد الجيوستراتيجي، وما هو تقدير الوضع لديكم؟

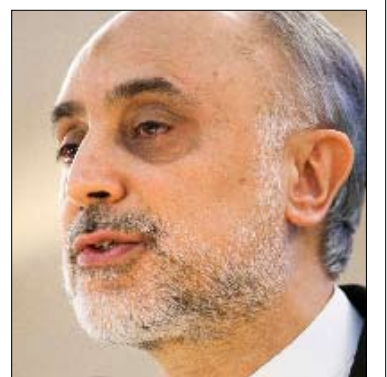
- قبل كل شيء، الحوادث الراهنة في المنطقة، بلا شك، ستؤثر بإيجابية. هذا شيء معروف. لكن هل كنا نتوقع تطورات كهذه؟ في الحقيقة، لم يكن أحد منا يتصور شيئاً كهذا، وبتقديري أن ما حصل يشبه المعجزة. هناك محاولات للإيحاء بأن ذلك كان مدبراً من دول كبرى، لكن هذا كله كلام بلا قيمة. ما جرى حدث جذري. الشعوب في المنطقة تبحث عن تقرير مصيرها.

تريد استرجاع كرامتها، وإزالة الديكتاتوريات وما إلى ذلك. بالنسبة إلى الدوافع، الثورة الإسلامية حتماً كان لها دور في تحريك الشعوب في هذا الاتجاه، لكن من قاوم في لبنان 33 يوماً، والمقاومة في غزة نموذجان أعطيا شعوب المنطقة إحساساً ويقيناً بأن الشعب ممكن أن ينتفض وأن يحصل على ما يريده. وعمّ الكلام الحكيم من مثل مقولة: إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر. أرى المستقبل جيداً، على الرغم من ضغوط الغرب، وخصوصاً الأميركيين الذين يريدون أن يدخلوا في هذه الموجة من الحركات الشعبية ويصوروها أنفسهم على أنهم مع الشعوب، مع العلم بأن المرء يجب أن يسأل نفسه أن هؤلاء الحكام الذي سقطوا للتو، من كان يدعمهم، ومن كان يساعدهم في الحكم. هذا ليس سرّاً، الجميع يعرفون أن الأميركيين هم الوحيدون الذين كانوا يساعدون الحكام، وخصوصاً في ظل التطورات في مصر، رأينا كيف أن مواقف الأميركيين كانت دائماً متذبذبة ومتأرجحة.

■ هل تعتقدون حقاً أن مصر بعد حسني مبارك ستكون معادية للأميركيين وستلغي كامب ديفيد، وبالتالي تعود إلى موقعها الطبيعي، أم أنها ستبقى على موقعها الإقليمي حليفة للولايات المتحدة وعلى علاقة أكثر من ممتازة مع إسرائيل؟

- قراءتي أن مصر بعد حسني مبارك ستكون أفضل بكثير. لن تكون هناك أي مقارنة بين الاثنين. لكن يجب أن نكون براغماتيين، واقعيين. يجب ألا نبحث عن صورة مثالية للبلد. الحراك المصري محكوم بضوابط وقيود. المطلوب التوازن. لا ننتظر أن تصبح مصر حليفاً لإيران ومعادية لأميركا وما إلى ذلك بين ليلة وضحاها.

■ ما حصل في مصر يخرجها من المعادلة





(أرشيف - أ ف ب)

متكافئة ومن الند إلى الند. يجب أن يغيروا نهجهم.

■ هل تخشون على نظام الرئيس بشار الأسد؟

- لا. نظام الرئيس الأسد يختلف عن الأنظمة الأخرى؛ لأن هذه الأخيرة، عندما تعود إلى التطورات في المنطقة، ترى أن من كان أقرب إلى أميركا كان الأسرع في السقوط، ومن كان أبعد هو الأكثر استقراراً، وسوريا في محور المقاومة والشعوب الإسلامية والعربية وشعوب المنطقة تقدر الموقف السوري.

■ أنتم متهمون بتعزيز الاقتتال الفلسطيني الفلسطيني، لأنكم تدعمون فريقاً على حساب آخر وتمنعون المصالحة؟

- لا. يمكن أن تكون فريقاً من فريق أكثر من الآخر، لكننا نتمنى لهذين الفريقين أن يلتحما ويتحدوا. لدى الفلسطينيين مشكلة كبرى، هي الكيان الصهيوني، وبالتالي لا يمكننا أن نراهم منقسمين ومشتتين. يجب أن يلموا شملهم ويتحدوا، ونحن على استعداد لأن نسهم في هذا الأمر. غير أن هناك قسماً من الفصائل اقترن إلى الأميركيين والإسرائيليين إلى درجة غير قابلة للتصور ولم يحصلوا على شيء. انظر في وثائق «الجزيرة». هذا أمر لا يليق بهذه الفصائل.

■ ماذا تتذكرون من سنوات إقامتكم في لبنان؟

- دخلت لبنان في عام 1965، وكنت في الشويفات، في الإنترنتيونال كولدج، التي كانت قرب الجامعة الأميركية في بيروت. كنت وحدي، ومن ثم دخلت الجامعة الأميركية في 1967 وتخرجت في 1970 حاملاً إجازة في الفيزياء، ومن ثم درست ماجستير فيزياء. وفي 1972 غادرت لبنان لمناجعة الدكتوراه في الولايات المتحدة. لا أتذكر لبنان إلا جميلاً. دائماً أقول إن لبنان وطني الثاني. لو أردت أن أعيش في بلد آخر غير إيران لعشت في لبنان. صحيح أنني كنت طالباً منكباً على الدراسة، فلم يتوافر لي الوقت لزيارة لبنان كله، لكني أتذكر زحلة وبحمدون وعاليه. جنوب لبنان لم أره. كنت في الوقت الذي كان فيه الإمام موسى الصدر موجوداً، وكنا نجتمع به. الله يحفظه إن كان موجوداً، لكن قبل أن يأتي السيد شمران إلى لبنان.

■ بماذا أحسست عندما سمعت الأنباء عن أن شخصاً شبيهاً بالسيد موسى قد شوهد في الصحراء الليبية؟

- نحن نحاول من خلال جميع القنوات أن نتحقق ونحصل على أي معلومة تتعلق بالسيد موسى الصدر، وكلنا مستبشرون.

يحتاج إلى المزيد من الصبر وسعة الصدر. سيصلون إلى الحقيقة يوماً ما. انظر، الأمور التي تحدثت في المنطقة، هل تعبر عن حقيقة مواقفنا أم عن حقيقة مواقف الآخرين؟ كشفت صوابية ما ذهبنا إليه أم ما ذهب إليه الآخرون. اسأل أي واحد في الشارع. الزمن كفيل بحل الأمور، وإن الله مع الصابرين.

■ باتت إيران على ما أظهرته السنوات الماضية، قوة إقليمية تسعى إلى إيجاد موطئ قدم لها على الساحة الدولية. ومجرد أن تأخذ أي دولة هذه الصفة يبني على ذلك مترتبات. هناك مشروع إقليمي لإيران وهناك تحالفات. هل تعملون على بناء تحالف إقليمي يمتد من طهران إلى غزة، مروراً ببغداد وأنقرة ودمشق وبيروت، وتسعون لأن تنضم إليه السعودية ومصر؟

- نحن لا نسعى إلى تحالفات سياسية على هذا النحو. لكننا نسعى إلى تحالفات اقتصادية تجارية. مثلاً نحاول أن يكون هناك تحالف اقتصادي تجاري بيننا وبين العراق وتركيا وسوريا ولبنان. لكن هذا ليس في إطار تحالف سياسي ضد أي تحالف آخر في العالم. ليس لدينا جدول أعمال كهذا. بكفينا أن إيران بلد كبير يقطنه نحو 75 مليون نسمة، واستراتيجيته السياسية معلومة. لكن حسب الدستور الإيراني وحسب تعاليم الإسلام نحن يجب أن نعاضد المظلوم ضد الظالم. إن كان المظلوم في فلسطين، فنحن معه، وإن كان في أي مكان في آسيا فنحن أيضاً معه. هذا من أصول السياسة الخارجية في إيران.

■ إلى متى ستستمر هذه المسانحة الإيرانية الأميركية في المنطقة؟

- إلى أن ترجع الولايات المتحدة إلى رشدها. أي عوض أن تستفيد من عقلية القوة والسلطة والغطرسة، تستفيد من الحكمة والحنكة والعقلانية. على الأميركيين أن يتبنوا العقلانية السياسية. إلى أين وصل الأميركيون؟ ماذا حققوا؟ بدل أن يساعدوا أنفسهم خلقوا لأنفسهم مشاكل، في أفغانستان والعراق والآن يريدون أن يدخلوا في ليبيا.

■ أي لحظة المصالحة التاريخية مع أميركا لم تكن بعد، برأيكم؟

- سبق أن أعلننا مراراً وتكراراً أننا مع مصالحة جميع الدول في العالم ما عدا الكيان الصهيوني، بما فيها أميركا، لكن في ظروف خاصة، أي إنه لا يمكن للولايات المتحدة أن تدخل في مفاوضات وحوار مع إيران، وفي الوقت نفسه تشدد الضغوط والعقوبات والحصار الاقتصادي. هذا ليس ممكناً. يجب أن تكون المفاوضات على قاعدة



متفانك بالحالة المصرية ومستعد لزيارة القاهرة فور تأليف الحكومة لتهنئتها

يجب أن تكون المفاوضات مع الولايات المتحدة على قاعدة متكافئة ومن الند إلى الند

نحن لا نعتبر المحكمة الدولية من أولها إلى آخرها أي اعتبار



اللبنانية. كلا لا نريد، الوقت ليس مناسباً. ما هو تعليقكم؟

- لست في موقع المخول الإجابة عن هذا الموضوع. أعتقد أن الوضع

وأجندة خاصة في لبنان فهل كنا قد استقبلنا الشيخ سعد الحريري؟ لماذا ندعوه إلى زيارة إيران حيث دخل في مفاوضات طويلة وعميقة مع الرئيس أحمددي نجاد؟ طبعاً نحن أقرب من الناحية العقائدية إلى حزب الله. هذا شيء معروف، ونحن لا ننكره. لكن هذا لا يعني في السياسة أننا مثلاً نريد طيفاً واحداً مثل حزب الله ليحكم لبنان. هذا لا نريده ولا نقبل به لأننا نعرف أن لبنان بتكوينه ليس كذلك. أنا عشت في لبنان وأعرف لبنان، وفيه كل شخص يكون لونا بحد ذاته.

■ ماذا سيحصل لو صدر قرار دولي يتبنى قراراً ظنياً يتهم شخصيات إيرانية بالمشاركة باغتيال الرئيس رفيق الحريري؟

- أصلاً، نحن لا نعتبر المحكمة الدولية من أولها إلى آخرها أي اعتبار. في الرياضيات، على سبيل المثال، إن كنت تبحث عن معادلة ما، فإنك ترميها على أنها غير صالحة للاستخدام ما إن يظهر لك أنها غير قابلة للتطبيق، ولو على حالة واحدة فقط، حتى لو صدقت في 99 في المئة من الحالات. في حال المحكمة، مرة هناك شهود الزور ومرة هناك سوريا ومرة هناك حزب الله وطلع كله أكذوبة. كم مرة يجب أن يكذبوا حتى نصل إلى اقتناع بعدم صلاحيتها.

■ هل تخشون اقتتالاً سنياً شيعياً في لبنان؟

- لا أبداً. من يدخل في أمور كهذه يجب أن يكون منزوع العقل، مجنون.

■ يرى البعض أن اطمئنانكم تجاه الحالة اللبنانية ينبع من كون حليفكم الاستراتيجي في هذا البلد، أي حزب الله، هو الطرف الأقوى، وبالتالي لن يسمح لأي شيء يمر يسيء إليكم وإلى مصالحكم؟

- إن كانت لدينا مصالح خاصة



نعيش في زمن العالم فيه يصبح أصغر فأصغر، وعلى الشعوب أن تتوحد. ما عاد هناك عرب وعجم. هناك إنسان. ونحن نبارك لإخواننا العرب على أنهم، من خلال هذه الحركات الشعبية الأصيلة، استرجعوا كرامتهم. هم أصحاب الكرامة من الأول، لكن مع الأسف الحكام سرقوا هذه الكرامة، وإن شاء الله يسترجعوها ويأخذوا الموقع الذي يليق بهم في العالم، وإن شاء الله نتعاضد معاً، ففوة العرب قوة للمسلمين وقوة إيران قوة للعرب.

الدريكتا تورييات العرب



مصريون يفتشون في وثائق أمن الدولة داخل مكاتبها في مدينة النصر أول من أمس (محمد عبد الغني - رويترز)

القاهرة
وانك عبد الفتاح

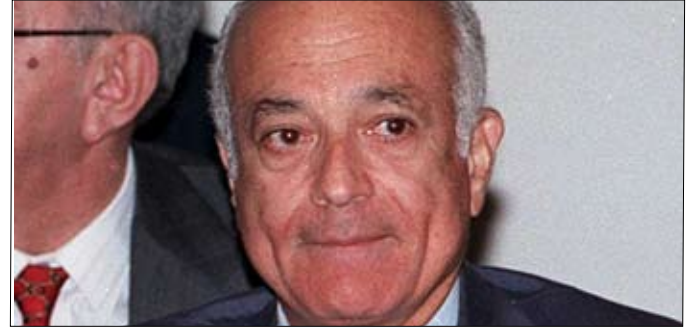
معركة «أمن الدولة»: سقوط «عاصمة جهنم»

انتهت معركة أمن الدولة إلى نصر جديد للثوار في مصر، وإلى مفاجآت لم يكن أحد يتخيلها. أوراق وفصائح كانت في حوزة «الجهاز» الذي تضخم منذ عهد السادات ليختصر الدولة كاملة، ويدخل في كامل تفاصيلها السياسية والاقتصادية والإعلامية. «الجهاز» هو صورة مختصرة لكيفية إدارة مبارك للحكم، صورة انكشفت وتفككت أسرارها التي كانت محصنة خلف «عاصمة جهنم»

وسط الدخان الأسود ورقة محروقة، تمتد إليها أصابع مشتاقة إلى التقاط الأسرار. ماذا كان يحدث خلف أسوار «عاصمة جهنم»؟ جمهور الثورة يقتحم مبنى أمن الدولة المهيب في مدينة نصر. هو فعلاً عاصمة لجهنم مخيَّلة، في تصميم على شكل هرم مقلوب، لا يمكن اكتشاف رأسه إلا بعد الدخول في مناهته، متهماً أو تائراً، المتهم سيخفي، والتائر يمسك ببقايا الورقة المحترقة ليكشف جانباً من دولة الرعب.

الثورة لا تزال تتحرك بتلقائيتها باتجاه أماكن الخطر، ومصائد الحرية، ومنصات إطلاق القهر في «الجو العام». هنا مركز إدارة الحياة في مصر؛ عين كبيرة، أذن ضخمة، عداد الأنفاس، مرصد المشاعر، ومنظار يخترق الجسم ليصل إلى ما في العقول والقلوب.

من دون شروح كبيرة، سيعرف من يعيش في مصر ماذا يعني عندما تشير في حوار عابر إلى: «الجهاز». إنه اختصار مثير في اسم رسمي: جهاز مباحث أمن الدولة. اختصار يعبر عن تضخم في الدور والمكانة وحجم السيطرة، إلى درجة امتصت كل التفاصيل، والهوامش، والمعاني الأخرى، ليصبح هو «الجهاز» الذي يمنح المعنى للكلمة، ولكيان تضخم، ومعه أصبح «أمن الدولة» أكبر من الدولة نفسها.



العربي بديلاً لأبو الغيط

استجاب رئيس الوزراء المصري الجديد، عصام شرف، لأحد المطالب الرئيسية لشباب ائتلاف الثورة، معلناً اختيار 4 وزراء جدد لحقائب الداخلية والخارجية والعدل والثقافة، على أن يعقد اليوم مؤتمراً صحافياً يعلن فيه تشكيلة الحكومة الجديدة. وسينتقل وزير الخارجية، بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية، نبيل العربي (الصورة) خلفاً لأحمد أبو الغيط، واللواء منصور العيسوي حقيبة الداخلية وحقيبة العدل محمد عبد العزيز الجندي وعماد أبو غازي لوزارة الثقافة التي ضمت إليها الآثار، فيما يتولى شريف إسماعيل وزارة البترول. وبتغيير وزراء الداخلية والخارجية والعدل، يكون رئيس الوزراء الجديد قد استجاب لمطلب رئيسي من مطالب الثوار، وهو إبعاد الوزراء القدامى الثلاثة من عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك. (أ ف ب)

الضابط على بدلة الرقص. خياله ذهب بعيداً، متصوراً أنها أدوات حفلات متعة تشحن الوحوش من أجل حفلات التعذيب. لم يفهم أنها أدوات إذلال، بالضبط مثل تصوير اللقاءات الجنسية وتسجيل المكالمات الغرامية. هي أدوات حولت الاستخبارات في عهد عبد الناصر إلى ما يسميه السياسي المخضرم، «كباريه سياسي» يقوده عقل مهووس بالألعاب الجنسية. الاستخبارات كانت «جهاز» عبد الناصر، كما أن «أمن الدولة» كان «جهاز» حسني مبارك. ومع اختلاف

الأمن أصبح الدولة، و«الجهاز» يعمل بانفصال شبه كامل عن دوره وحجمه، إلى درجة غاب معها الدور، فسقطت الدولة التي يحميها. اكتشف «الشعب» هشاشة «الجهاز»، وأن صانع الرعب ليس قويا ليحمي نظامه إلا بتفاهات من عصور بدائية تكسر الروح بإهانة الذكرى عند رجال يجبرهم الضابط على ارتداء فساتين الرقص الشرقي والدوران في ما يشبه حفلات رقص، يردد فيها المعتقل: «أنا مرا (امرأة)».

لم يفهم الشاب لماذا عثر في مكتب

فضائح نجت من «مفرمة» الضباط

الوطني جهازاً تابعاً لأمن الدولة، ولحماية المجموعة المختارة. لم يكن حزبياً بالمعنى المعروف، بل منصة صعود للأقوياء، يحمي الجهاز «المجموعة السرية»، بمتابعة الانتخابات وتحديد خريطة القوى والضعف وعقد صفقات، حتى مع خيرات الشاطر ومحمد المرسي، مفتاحي جماعة الإخوان، كما تكشف إحدى الوثائق تفاصيل الصفقة التي تحدثت عنها الأوساط السياسية، لكنها المرة الأولى التي يُدعم فيها الحديث بالوثائق.

المتابعات للإعلاميين والصحافيين أشارت إلى فضائح، ليس أقلها توجيه أوامر بالهجوم على شخصية سياسية (عادل حمودة تلقى أحد هذه الأوامر للهجوم على نعمان جمعة رئيس حزب الوفد المعارض في 2005) أو بالامتناع عن استضافة شخصية مطلوب التعطيم عليها (كما فعل المذيع المعروف

إسلامية عثروا على ملفاتهم، وآخرون اتصلوا بأصدقاء يبلغون كلا منهم: ملفكم معي. لحظات مشحونة، ومشاعر متضاربة، تحولت مع وصول الجيش إلى رغبة متناقضة بين تهريب المستندات، وتسليمها إلى جهات التحقيق. تسربت، وسط هذا الشحن بعض المستندات، ووصلت إلى مواقع خاصة على «الفايسبوك»، كما انتشرت على الهامش هوية التبادل بين صائدي الملفات الخطيرة، وانتشرت طوابير طويلة أمام محال تصوير الأوراق.

وفي نفس لحظات انتشار القبعات الحمراء والمموهة في المبنى المرعب، كانت القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية تتناقل الفضائح وتعزّي الشبكة السرية التي حمت مبارك 30 سنة.

ليس الأشخاص وحدهم، بل أيضاً الأساليب التي يبدو فيها الحزب

الثوار، وجعلتهم يحاصرون المبنى المخيف، للحفاظ على المستندات. إنها ثورة فعلاً. يطارد فيها الشعب وحوش الجهاز، ويقاوم للحفاظ على الأدلة من الاختفاء والضياع، أطلق ضباط الجهاز في الإسكندرية النار وقناصتهم اصطادوا ضحايا جدد، لكن الثوار دخلوا المبنى مع الجيش، تصحبهم حكايات عن سكان الزنازين وأهات المعذبين.

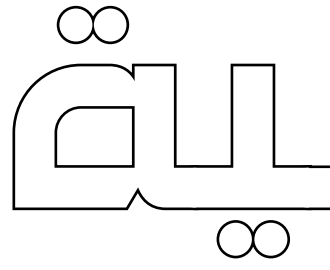
لم تتسرب أوراق من جهاز الإسكندرية، لكن استمرت مطاردة الشعب للشرطة، وانتقل الهجوم إلى مدن أخرى، إلا أن الهجوم الكبير كان باتجاه مدينة نصر، المقر الكبير في القاهرة، وهناك فتح الكنز: أكوام مستندات وملفات شخصية، وتسجيلات مصورة ومسموعة.

مشاعر مضطربة من الفرح والخوف والتوتر من اكتشاف وثائق كاشفة عن الحياة في مصر، أعضاء في جماعات

يوم 27 شباط، أصدر الرئيس المقال لجهاز أمن الدولة، حسن عبد الرحمن، تعليمات بفرم الأوراق، لا حرقها، كانت المؤشرات كلها تقول إن أيام رئيس الحكومة أحمد شفيق على وشك الانتهاء، وإن وزير الداخلية محمود وجدي، المخلص لعقلية الجهاز، سيرحل قريباً عن منطقة «لاظوغي»، مقر وزارة الداخلية. «الثورة» تسير باتجاه فك تركيبة مبارك إلى النهاية، وسقوط الجهاز أقوى من سقوط مبارك نفسه، الجهاز يمكنه إعادة تصنيع مبارك جديد، يحكم بالماфия والحديد والنار، أساليب جاهزة تبحث عمّن يستخدمها، ومن تخدمه ليصبح طويل العمر في المقعد الكبير.

هجوم الثوار بدأ من الإسكندرية، وبعد ساعات من الاحتفال بوصول «واحد من الثورة» إلى رئاسة الحكومة، حين حاول الضباط حرق مستندات لم يسعفهم الزمن على فرمها. رائحة الحريق نادى

«يا رايح كتر الفضائح»، مقولة شعبية بات يتداولها المصريون بعد سقوط مقر أمن الدولة وتناثر وثائق الفضائح، التي طاوت كل شيء في مصر، من الإعلام إلى القضاء، حتى الأحاديث الجنسية التي لم ينج منها أحد



بداية النهاية



«الزعيم» عن «الموظف»، ومع تضخم الاحتياج إلى الأمن من دون سياسة، انتهى كل جهاز إلى المصير نفسه: السقوط المهين.

سلالة واحدة تقريباً تولد من الديكتاتوريات الكبيرة، حين يصبح الشعب هو الهدف، والرأي جريمة تستلزم إنشاء جهاز أمني خاص بها. الاستعمار علم الديكتاتوريات المحلية أن ترويض الشعوب لا يأتي إلا عبر أجهزة قهر تطارد الرأي وتراقب التمردات الصغيرة (الخارجة عن الصف).

عمرو الليثي مع أيمن نور) أو دفع قناة فضائية إلى رفض استضافة شخصية أخرى (كما حدث في قناة أزهرى، حين أخبر أمن الدولة محمود سعد بعدم الترحيب بالدعاية التلفزيونية عمرو خالد في لحظات الغضب عليه). تعليمات وأوامر وتحريات أثبتت علاقات خفية (مثلاً حصول مجدي الجلال رئيس تحرير المصري اليوم على شقة من الملياردير هشام طلعت مصطفى بنصف الثمن).

تقارير الجهاز كشفت أيضاً خطة استخدام القنوات الحكومية والخاصة في نشر شائعات عن حوادث سلب ونهب وترويع المواطنين أثناء ثورة 25 يناير. أما صدمة جمهور واسع من عشاق الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، فكانت عندما تسربت حكاية مرور ضابط من أمن الدولة على مكتبه وتركه رسالة تطلب

في عام 1913، في ظل الاحتلال الإنكليزي لمصر، أنشئ جهازاً للأمن السياسي، لتتبع الوطنيين والقضاء على مقاومتهم للاحتلال، سُمي «قسم المخصوص». هو أقدم جهاز من نوعه في هذه المنطقة، وضعه الإنكليز تحت إدارة حاكم القاهرة وقتها سليم زكي، وعمل معه ضباط البوليس المصري، في مهمة واحدة: مطاردة التيار المطالبة بالاستقلال. وكانت عقيدة أول جهاز أمن سياسي هي: «الاستقلال عن بريطانيا خراب لمصر».

عقيدة عدت الاستقلال فكرة شريرة، على الأمن مطاردة أصحابها. وتوسّع الكيان الأمني بعد توقيع معاهدة 1936، التي استقلت بها مصر عن بريطانيا فعلاً، ليشمل فرعين في القاهرة والإسكندرية، تحت مسمى جديد «القلم السياسي»، ليشمل حماية السرايا، في ظل ارتفاع مدّ التيارات الجديدة: الإخوان والشيوعيون. «الإخوان» كان خطرهم أقل بالنسبة إلى الملك الشاب (فاروق الأول)، الذي تربى على أن الشيوعية هي «الشتر الكبير»، وأضيف إلى القلم السياسي فرع يتبع السرايا ويقوده رئيس البوليس الملكي، وأنشئت إلى جوار مكتب الملك، بحسب أشخاص من الحاشية، حجرة كاملة لكل وثائق الحركة الشيوعية المصرية.

دولة الجنرالات، بعد تموز 1952، ورثت «الجهاز» بتركيبته وأدوات عمله، وأعدت تركيبه تحت مسمى جديد «المباحث العامة»، لكنه لم يكن فعالاً في حضور الاستخبارات ودورها المحلي في ضبط «الجبهة الداخلية» وتأميم الحياة السياسية، حتى سقطت دولة الاستخبارات بعد هزيمة حزيران 1967.

هنا ولدت مباحث أمن الدولة مع وصول أنور السادات إلى السلطة بمفاهيم تفكيك التنظيم السياسي الواحد، «الاتحاد الاشتراكي»، إلى منابر ثم أحزاب. وأصبح من الضروري تطوير أدوات الضبط السياسي، مع استمرار العقيدة الأمنية: «حماية النظام».

مباحث أمن الدولة فشلت مرات عدة، أولاً في انتفاضة الخبز الشهيرة (18 و19 كانون الثاني 1977) وثانيتها لحظة اغتيال الرئيس وسط الاحتفال بنصر تشرين الأول 1981.

النقلة الكبيرة للبوليس السياسي كانت في عصر مبارك. تغيّر المسمى، مع اتساع الدور، ليصبح «قطاع مباحث أمن الدولة»، ثم «جهاز أمن الدولة».

الملاحظ هنا أن البوليس السياسي هو مصنع وزراء الداخلية، على مَرَّ العصور التالية لحكم السادات، وحبیب العادلي لم يكن استثناءً، لكنه الأكثر اتساقاً مع تطور أسلوب مبارك في الحكم، معتمداً على فكرة «كسر الروح» و«إدارة الأمن للحياة السياسية لا مراقبتها فقط»، لتترسخ دعائم دولة بوليسية، نفذت بكتالوج مصري، توسّع فيه دور الأمن إلى درجة خرج معها عن السيطرة، وقاد النظام كله إلى لحظة السقوط الكبير.

الجهاز كشف عن هشاشة متوحشة، اعتمدت عناصره على نشر الرعب، لا الكفاءة في الأداء، ربما لأن الحماية هنا ظلت تضيق إلى درجة لم يعد «الجهاز» يرى إلا نفسه، بناياته تتضخم، وضباطه يفردون شبكات وجودهم مع المجتمع كله.

الجهاز سيطر على ملعب السياسة في مصر: اللاعبون والحكم والجمهور والاستوديو التحليلي أيضاً. وتحول إلى

**اكتشف، «الشعب»
أن صانع الرعب ليس
قوياً ليحمي نظامه إلا
بتفاهات من عصور بدائية**

**لم يعرف أحد لماذا
صمم المبنى ليكون أقرب
إلى مستعمرة**

**لعبة تسجيل
المكالمات الجنسية لم
يفلت منها أحد حتى
مفتي الديار المصرية
علي جمعة**

كل منطقة وشبكة بامتداد كل مصر، تتجسس لمصلحة شيء واحد فقط: استمرار النظام، أو المنافيا الحاكمة. وهي عقيدة من أجلها أنشئ تنظيم سري، مهمته، حسب الأساطير التالية لسقوط الجهاز، تمهيد الأرض لوصول جمال مبارك أو من يتبعه إلى مقعد حسني مبارك.

تحالف القوة والمال بقيادة تنظيم سري، هذه هي أكبر أساطير ستكون مادة للنميمة، بعدما أخفي الجهاز، أو

أداة الحكم الأولى. يمدّ الجهاز خيوطه على نحو معقد ومركب مع الخصوم المعلنين لنظام مبارك، ومنذوبيه في إدارة كل شيء، من الأحزاب المعارضة إلى الجامعات، من المصالح الحكومية إلى برامج «التوك شو». الأصابع موجودة، ووقع أقدام الضابط في أمن الدولة مسموع للجميع.

الثوار اقتحموا بنايات الرعب، ليجدوها فارغة. وحوش الجهاز هربت وتركت خلفها أكواماً من أوراق مفرومة، أسرار وحكايات وتفصيل تحولت إلى تشكيلات هشة في أيد ترعش من الإثارة. بعض المقتحمين زاروا «جهنم» أكثر من مرة، وبعضهم جاء خصوصاً ليبحث عن ملفه الشخصي. الآخرون تجولوا وساروا خلف رأس الهرم المقلوب، واكتشفوا زنازين سرية تحت الأرض.

هنا سرّ مبارك، كاملاً. فخامة تشبه عصره، وملاحق حياة كاملة للضباط بأسرة ومستلزمات حياة مرفهة، وجناح إقامة للوزير، لا يخلو من علامات عز، وبينها ثياب حمام رجالية ونسائية أثارت الأسئلة: هل كانت حفلات التعذيب تتزامن مع حفلات أخرى؟ الأساطير تدفقت، وخاصة مع اكتشاف قصر صغير داخل أسوار المبنى الرهيب، يتضمن ملعب تنس واسعاً وحمام سباحة فخماً، قيل إنه مخصص لإقامة رئيس الجهاز. لم يعرف أحد لماذا صُمم المبنى ليكون أقرب إلى مستعمرة فيها حياة كاملة للضباط. المبنى أضخم من مجرد مكان لوظيفة، إنه فضاء حياة متكاملة، معزولة، لها قوانينها الخاصة.

تجول الثوار في المبنى من دون جاذبية، وسط أكوام من ملفات وأوراق تكشف عن خضوع كل مؤسسات الدولة وكياناتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية لقبضة الجهاز، الذي انهار في لحظة أعد نفسه للانقراض على الثورة والالتفاف عليها. بين الأوراق والمستندات المهرية، تقرير رفعه أحد شطار الجهاز، يقترح الاستجابة إلى طلب التفكيك، صورياً وإعلامياً، على أن يغيّر عنوانه ولافتته ليصبح «جهاز الأمن الداخلي أو الوطني» أو غيرهما من مسميات تحفظ وضع الجهاز في مصر.. جديدة.

أثلفت أدلة على جرائم أكبر مما كشف. هذا طبعاً غير وثائق تفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية، وهي الحكاية الأكثر إرعاباً في عهد حبيب العادلي. هل ترك الجهاز كل ما ينشر النميمة ويسيء إلى الجمع؟ هل هي خطة مقصودة؟

ستكشف حقائق، وتطمس أخرى، لكن الجهاز تفكك، أو تفتت، وانسحب من ميدان المواجهة مع الثورة التي احتلت تقريباً مواقعه المهمة. وكانت الجولة المهمة أمس حصار لاطوغلي، المقر التاريخي للجهاز، حيث وقعت مواجهة عنيفة بين الجيش والمتظاهرين، من دون مبرر تقريباً، لأن الجيش الذي ترك الثوار يقتحمون البنايات ليس لديه مبرر في المنع الآن، وخصوصاً أنه خطوة رمزية بعد تساقط مقارّ الجهاز في تداعيات تفوق في تأثيرها سقوط مبارك نفسه.

البحرين: سلسلة بشرية من «الفتاح» إلى «اللؤلؤة»

تظاهر الآلاف أمس في المنامة أمام قصر القضيبي حيث تعقد الحكومة البحرينية اجتماعاتها، رافعين شعارات مناهضة للحكومة ومطالبين بسقوطها. وتمركزت قوات مكافحة الشغب خلف بوابة القصر، فيما لوح متظاهرون، تقدّمهم الأمين العام لجمعية «الوقاق» الشيخ علي سلمان والأمين العام لحركة «وعد» إبراهيم شريف (الصورة)، بالأعلام البحرينية، وأطلقوا هتافات مناهضة للملك ورئيس الحكومة. وقبل يومين، كان شباب دوار اللؤلؤة قد نظموا سلسلة بشرية مناهضة للثانوية، امتدت من جامع الفاتح بالجفير وصولاً إلى الدوار وسط العاصمة. وامتدت السلسلة على خطين واحد للنساء والثاني للرجال



على مسافة شارع الفاتح وصولاً إلى شارع الملك فيصل لتصل السلسلة إلى دوار اللؤلؤة، وردّوا شعارات مناهضة للثانوية. (الأخبار، أ ف ب)

السعودية تفرج عن داعية شيعي

بعد يوم من منع تنظيم تظاهرات بحجة التعارض مع الشريعة الإسلامية، أفرجت السلطات السعودية، أمس، عن داعية شيعي سعودي اعتقل قبل 9 أيام، وخرجت تظاهرة مطالبة بإطلاق سراحه. وقال مصدر شيعي إن السلطات السعودية في المنطقة الشرقية أفرجت أمس عن الداعية توفيق العامر، أحد مشايخ الشيعة في الأحساء، ذات الغالبية الشيعية، وذلك بعد التظاهرات التي خرجت خلال الأيام الماضية مطالبة بالإفراج عنه، إضافة إلى 9 أشخاص آخرين معتقلين منذ سنوات. وكانت السلطات قد منعت التظاهر يوم السبت في المملكة تحت ذريعة تعارضه مع الشريعة الإسلامية، وهُدّت بتحويل قوى الأمن أخذ «كل الإجراءات» لمنع «محاولات الإخلال بالنظام»، وهو ما انتقده مواطنون ومنتديات ومواقع إلكترونية كـ«الفايسبوك» و«تويتر». رغم أن الداعية الإسلامي الدكتور سعود بن عبد الله الفنينان، قال إن التظاهرات السلمية، التي لا تشهر سلاحاً، ولا تسفك دماً ولا تتعدى على الأنفس والممتلكات المعصومة، جائزة شرعاً.

(أ ف ب)

الدريكتا تورييات العربية بداية النهاية

صالح يلعب ورقة علماء الدين... ويعيد استخدام البلطجية

خلعت القبيلة وتوحد اليمنيون ضده من الشمال إلى الجنوب، فيما بدأ رفاقه المتربّحون من فترة حكمه يتقافزون هرباً من سطح السفينة الغارقة. وسط هذه الأزمة، يقف الرئيس علي عبد الله صالح الآن وحيداً يقترب من التلويح بورقة الدين والقاعدة، بعدما تقلصت المساحة التي أصبح بإمكانه التحرك عليها

صنعاء - جمال جبران

انقطعت شعرة معاوية بين السلطة والمعارضة، بعدما أعلنت أحزاب اللقاء المشترك، على لسان القيادي فيها محمد الصبري، انتهاء الحوار غير المباشر مع السلطة عبر علماء الدين من دون نتيجة، مشيرة إلى أنه لا خيار أمام المعارضة الآن سوى الشارع حتى تنحّي الرئيس علي عبد الله صالح.

وأكد الصبري، الذي وصف صالح بأنه «ميت سياسياً»، توجيه دعوة إلى كل الشعب لتوسيع دائرة الاعتصامات والتظاهرات، وتصعيد النضال السلمي في الشارع في كل المناطق، حتى لا يبقى أمامه (صالح) إلا خيار واحد، الرحيل، في الوقت الذي خرج فيه رئيس هيئة علماء اليمن، عبد المجيد الزنداني، عن صمته أمس، متهماً الرئيس اليمني بالتلاعب بنقاط المبادرة التي قدمها في إطار وساطته بين السلطة والمعارضة. وأصدر الزنداني بياناً أكد فيه أن العلماء اتفقوا مع صالح على سبع نقاط كتصور لحل الأزمة الراهنة، إلا أن الرئيس اليمني «أضاف الثامنة التي تنصّ على منع التظاهرات والاعتصامات».

في هذه الأثناء، اختار النظام مدينة أب جنوبي صنعاء لإعادة استخدام أسلوب البلطجية لمواجهة المحتجين، حيث أصيب نحو 58 شاباً من المعتصمين في ساحة «خليج الحرية»، إثر هجوم شنه عليهم موالون لحزب الرئيس الحاكم. وقال شاهد عيان إن ما يزيد على مئة مسلح كانوا يرقعون صوراً للرئيس هاجموا الشباب المعتصمين، وأطلقوا النار عليهم. تطورات أنت بعدما رفض الرئيس

اليمني النقاط الخمس التي قدمتها أحزاب اللقاء المشترك المعارضة رداً على مبادرته التي حملها لجمعية علماء اليمن بقيادة الزنداني، رئيس مجلس شورى حزب الإصلاح. وهم العلماء الذين طلب صالح، الأسبوع الماضي، مقابلتهم بحثاً عن وساطة، لعلمهم يقدمون له مخرجاً مقبولاً للأزمة الخائفة التي تكاد تطبق على رقبته، ولذلك أكد لهم أنه سيمتثل لما يقدمونه من مقترحات، ولن يردّ بغير «سمعنا وأطعنا».

في بداية الأمر ظهر أنه قد وافق على المبادرة، عندما خرج مسؤول رفيع المستوى في المكتب الرئاسي قائلاً إن الرئيس سيرد بإيجابية على نقاط أحزاب اللقاء المشترك الخمس. وعلى هذا الأساس ذهب الناس إلى نومهم وقد استبشروا خيراً، معتقدين أن «فخامته» أدرك أخيراً أن أمر احتفائه من حياة اليمنيين قد صار حتمياً، وأنه سيظهر على شاشة التلفزيون، لمرّة أخيرة، كي يقول لشعبه «القد فهمتكم». لكنه خيب ظنهم كعادته. فسرعان ما عاد المسؤول نفسه ليعلن أن النقاط الخمس المقدمة من أحزاب اللقاء المشترك قد اكتنف بعض نقاطها «الغموض» و«الالتباس»، مؤكداً رفض صالح لـ«التفسيرات المقدمة للنقطة الرابعة من قبل قيادات أحزاب اللقاء المشترك، والتي تنصّ على ضرورة وضع برنامج زمني لتنفيذ الخطوات الضرورية (لانتقال السلطة)، في إطار فترة انتقالية لتنفيذ ذلك، بحيث لا تتعدى نهاية العام، بناءً على مبادرة يقدمها الرئيس بذلك».

وعلى ما يبدو، فإن الرئيس قد احتاج إلى يوم ونصف كي يكتشف غموض هذه النقطة والتباسها، وأن أحزاب

اللقاء المشترك قد وضعت له فخاً، وأن تلك النقطة الشيطانية إنما تمثل عملية انقلابية مكشوفة على الديمقراطية والشرعية والدستور»، مؤكداً أن هذا «أمر لا يمكن القبول به، وأنه لا انتقال سلساً للسلطة بغير الانتخابات».

وأمام تمسك الرئيس اليمني بكرسيه لغاية عام 2013 وقدم موعد الاحتكام إلى «الصندوق»، عاد للمناورة ثانية باللجوء إلى ورقة «جمعية علماء اليمن»، مخزونه الاستراتيجي الجاهز للاستخدام وقت الأزمات. وهي جمعية تختلف عن «هيئة علماء اليمن»، التي طلب وساطتها مستجدياً عبد المجيد الزنداني تدخله عند أصحاب اللقاء المشترك.

فالجمعية تسكن دائماً في السياق الرسمي، لم يُعرف عنها مخالفة صالح في الرأي. فخرجت هذه المرّة أيضاً ببيان اتهمت فيه أحزاب اللقاء المشترك بأنها تجاهلت مبادرة الرئيس، وأن في هذا الأمر مدعاة لـ«فتنة» قد تحيق باليمن وأهله. كلام حرصت أحزاب اللقاء المشترك على الرد عليه بدعوة أولئك الذين «جرّرتهم السلطة لإصدار البيانات والفتاوى المؤيدة لها ولسياساتها الخاطئة، لتظهرهم بمظهر من يهتف للجور ويصفق للظالمين، ومن يحمل المباحر لإخفاء نيت الفساد والفساديين، لأن يتوبوا إلى رشدهم وأن يتوبوا إلى الله».

هي عودة إذاً إلى ملعب الدين مجدداً. تعتمد التلفزيون، والإعلام الرسمي عموماً، الاحتفاء ببيان العلماء ذلك، وتكراره باستمرار على الشاشة، مظهراً أحزاب اللقاء المشترك في زي الخارجين عن إجماع الأمة ووحدة الصف. لعبة إعلامية قديمة تستهدف



تحذيرات غربية

في إشارة إلى احتمال تدهور الأوضاع بسرعة، حثت الولايات المتحدة مواطنيها على عدم السفر إلى اليمن، مشيرة إلى أن الموجودين هناك عليهم التفكير في الرحيل بسبب تدرّي الأوضاع الأمنية. ورأت وزارة الخارجية الأميركية في تحذيرها أن مستوى التهديد الأمني في اليمن مرتفع للغاية نتيجة للأنشطة الإرهابية والاضطرابات المدنية، محذرة من عدم قدرتها على مساعدة المواطنين الأميركيين في أزمة قد تكون مقيدة، وأن خيارات الإجراء ستكون «محدودة جداً»، نظراً إلى الافتقار إلى البنية الأساسية وإلى عوامل جغرافية ومخاوف أمنية.

بدورها، نصحت بريطانيا رعاياها بعدم السفر إلى اليمن لأي سبب كان، نظراً إلى ارتفاع مستوى العنف الدامي، فيما نصحت جميع المواطنين البريطانيين الموجودين في ذلك البلد، من دون أن يكون لوجودهم ضرورة ملحة، بالمغادرة «بأي وسيلة تجارية متاحة حالياً».

(أ ف ب)

التأثير على العامة البسطاء وكسبهم إلى صف الحاكم، الذي تناسى أن من يرباطون في الشوارع ليل نهار ليس معهم غير هتاف واحد «الشعب والفقراء يريدون إسقاط الرئيس ونظامه».

كذلك فإن صالح لم يلعبها جيداً هذه المرة. خانته فراسته، حيث تناسى أن الأوراق قد اختلقت تماماً، ولم تعد على ما كانت عليه في الأيام الخوالي، عندما كان علماء الدين كلهم في جيبه، وفي مقدمتهم حزب الإصلاح الأصولي، ومعه عبد المجيد الزنداني وعبد الوهاب الديلمي، صاحب الفتوى التي أجازت استباحة أرض الجنوب في حرب صيف 1994، لما في ذلك من مصلحة للأمة.

يومها لعب صالح بورقة عدن الاشتراكية، التي ينبغي إعادتها إلى الإسلام، وضرورة هدم مصنع «صبرة» للمشروبات الروحية، فسأل لعاب الزنداني ومعه شباب متحفز للجهاد وعاطل من العمل منذ عودته من أفغانستان. وكان أن نجحت «غزوة عدن»، وسيطر صالح على كل الجنوب مقصياً الحزب الاشتراكي، شريكه في وحدة 1990، فيما كان لعبد المجيد الزنداني مكافأة خاصة تمثلت في السماح له بتأسيس جامعة الإيمان السلفية.

لكن كل هذا تغير بعدما وصلت الحال بصالح إلى استخدام الإسلاميين ورقة يعمد عبرها لابتزاز الغرب والأميركيين على وجه الخصوص، مقدماً إياهم على هيئة خطر خامد، يمكن أن يستثار في أي وقت، وأنه وحده القادر على السيطرة عليهم

وتسكين تحركاتهم. وكما يتحقق هذا، لا بد لهذه الدول من عدم ترك اليمن لمصير اقتصادي مظلم، وضرورة التدخل بالدعم المالي لإنقاذه، ولو كان ذلك عن طريق صناديق خاصة

وعقد مؤتمرات لدول مانحة، وذلك بعدما تأكدت غالبية الدول الغربية من أنه لا مجال لإحداث إصلاح فعلي في اليمن عن طريق تقديم الدعم المالي المباشر، نظراً إلى الفساد المسيطر على نظام صالح والمحتكر من قبله ومن قبل نافذين من أسرته، وعليه صار الإسلاميون طعماً يستخدمه صالح لجلب المال من الغرب، ملوفاً بخطر تنظيم القاعدة وأخواته بين الحين والآخر. لكن ورقة القاعدة لم يعد مجدداً اللعب بها. فقد لوح زين العابدين بن علي بها ولم تحمه من السقوط، كذلك استخدمها حسني مبارك ولم تمنعه من التنحّي، لذلك يكون من الغباء أن يلوح بها صالح أيضاً. وهذا ما أدركه أصحاب صالح لاحقاً. ولذلك لم يعد رفقاء الجهاد في أمس شركاء اليوم. تبدلت شروط اللعبة، وأصبح أصحاب فتوى «غزوة عدن» يصعدون على المنابر منادين بمشروعية الخروج على الحاكم الجائر، ومصرّحين بأن أمر الجهاد ضده واجب شرعي مطلوب ومحمود. فانتقلوا إلى الوقوف في الشارع مع شباب الجامعة، ولديهم مخزون هائل من الآيات القرآنية والنصوص النبوية لتدعيم صدق ما يدعون إليه، فيما يطرب الناس لسماع هذا، وخصوصاً أن الجروح التي سببها لهم صالح طوال 32 عاماً تأتي هنا عاملاً حاسماً في مسألة الوقوف ضده، ودفع عجلة سقوطه حتى نهاية الطريق.



الاعتصامات خارج جامعة صنعاء حتى سقوط النظام (خالد عبدالله - رويترز)

عربيات دوليات

تعديلات وزارية في عُمان

أجرى سلطان عُمان قابوس بن سعيد (الصورة) تعديلاً وزارياً محدوداً طال اثنين من وزرائه، استجابة للاحتجاجات التي تشهدها البلاد. وذكرت وكالة الأنباء العمانية أنه جرى تعيين الفريق سلطان بن محمد النعماني وزيراً للمكتب السلطاني



خلفاً لعللي بن ماجد العمري، وخالد بن هلال بن سعود البوسعيدي وزيراً لديوان البلاط السلطاني خلفاً لعللي بن حمود البوسعيدي. تزامن ذلك مع تجمع نحو 200 متظاهر في مسقط عند مقر مجلس الشورى. (رويترز)

اعتصام في الأردن

اعتصم العشرات من أعضاء تيار السلفية الجهادية أمام مبنى رئاسة الوزراء في عمان للمطالبة بالإفراج عن سجناء المنظمات الإسلامية في السجون. وطالب المشاركون بإطلاق جميع السجناء السياسيين في الأردن وعدد من الدول العربية، ولا سيما العراق وسوريا، فيما اعتذر النائب الأردني محمد الكوز عن تفوهه بعبارات نابية بحق المتظاهرين. (يو بي أي)

الجزائر تمنع المسيرات

منعت الشرطة ثلاث مسيرات دعت إليها المعارضة في العاصمة الجزائر من أجل تغيير النظام، فوجد المتظاهرون أنفسهم محاصرين بقوات الأمن ومناصرين للسلطة. وكان جناح من التنسيق الوطنية للديموقراطية والتغيير قد دعا أنصاره إلى الخروج في ثلاث مسيرات في العاصمة، فيما دعت اللجنة الوطنية للدفاع عن العاطلين من العمل في الجزائر إلى التجمع في 20 آذار في العاصمة. (أ ف ب)

... والعراق يقيمها

انهالت قوات أمنية كردية محلية بالضرب على عشرات المعتصمين داخل ساحة السرايا وسط مدينة السليمانية في كردستان العراق، واعتقلت عدداً منهم، فيما دهمت قوة أخرى مقر إذاعة كردية في المدينة وصادرت محتوياتها. وصوّت مجلس النواب العراقي لمصلحة تأليف لجان للتحقيق في استخدام القوة ضد المتظاهرين في جميع المحافظات العراقية، وتقديم الحلول الناجعة لتلبية مطالب المتظاهرين. (يو بي أي)

وفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم

عميد آل فياض
الحاج رضا إبراهيم فياض (أبو إبراهيم)
رئيس بلدية أنصار الأسبق وزوجته المرحومة لطيفة فياض. أولاده: الأستاذ إبراهيم، المغتربون: هاني، سامي، جمال، طارق، والمهندس داني. بناته: الحاجة رجاء زوجة الدكتور قاسم جابر، وفاء أرملة المرحوم علي جميل فياض، المحامية سناء، وسامية زوجة حسن جميل فياض. أشقاؤه: المرحوم الشاعر الأستاذ سعيد فياض (أبو طلال)، طلعت (أبو أنور)، المرحوم يوسف (أبو سعد الله)، المرحوم عادل (أبو جهاد)، المرحوم عبد الكريم (أبو علي)، المرحوم رفعت (أبو سعيد)، والرحوم عصام (أبو أسد). تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزل الفقيد، الكائن في بلدة أنصار - قضاء النبطية. للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب الأسفون: آل فياض، آل جابر، وعموم أهالي بلدة أنصار.

مطلوب

للعمل في افريقيا غينيا الاستوائية شاب محاسب مجاز لا تقل خبرته عن 5 سنوات الإقامة مؤمنة ارسال email: egtbeirut@yahoo.com

مطلوب أنسة للعمل بشركة بترول في منطقة الصفرا - كسروان ذات خبرة في المحاسبة - لإرسال CV على الرقم 09/855033

مطلوب فتاة للسكن في منطقة كفرشما في منزل، يمكنها تشاركه مع الفتاة المقيمة فيه. للاستفسار الاتصال على الرقم: 70/920373

مطلوب لمستشفى طرف بيروت صيدلاني (ة) وطبيب اختصاصي طوارئ ومهندس ميكانيك ومهني تكيف ومهني أدوات صحية. ترسل (CV) الى: getjob.2011@hotmail.com

مفقود

فقد جواز سفر باسم علي دياب بركات وزوجته فاطمة خليل شعيتو، لبنانيا الجنسية. الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/715033

فقد جواز سفر باسم بديعة عبد الله أحمد، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/472778

فقد جواز سفر باسم سارين كامل عمار، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/420239

فقد جواز سفر باسم هبة يوسف رحال، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/941604

فقد جواز سفر باسم هيسم حسين حسين، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/808392

فقدت أوراق إقامة خاصة بـ JRIKO MEDHANIT DAWIT من التابعة الاثيوبية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 03/282845

غادرت ولم تعد

غادرت العاملة FETYA AHMAD SELENGO من التابعة الاثيوبية منزل مستخدمها. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/498336

مطلوب

إعلانات رسمية

إعلان بيع سيارة للمرة الثانية
صادر عن رئيس دائرة التنفيذ في بيروت غرفة الرئيسة عادة شمس الدين بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/1784 طالب التنفيذ: الاعتماد اللبناني ش.م.ل. بوكالة المحامي ميشال مراد المنفذ عليه: إيليان سمير البستاني تطرح هذه الدائرة للمرة الثانية في تمام الساعة الثانية من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/3/21 للبيع بالمزاد العلني السيارة المحجوزة ماركه مرسيدس C240 ذات الرقم 386257/ج لونها فضي تاريخ الصنع 2002 والمخمنه بمبلغ 13000/ د.أ. والمطروحة للمرة الأولى بمبلغ 13000/ د.أ. وللمرة الثانية بمبلغ 10400/ د.أ. بعد تخفيض 20% من قيمة تخمينها، فعلى الراغب بالشراء الحضور إلى مراب المصرف في بناية الصوفيل الأشرافية الطابق الخامس قرب وزارة الخارجية مصحوبا بالثمن نقداً، يضاف إليه 5% رسم دلالة. مامور تنفيذ بيروت وجدي القرزي

إعلان بيع سيارة
صادر عن دائرة التنفيذ في المتن بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/375 طالب التنفيذ: الاعتماد اللبناني ش.م.ل. بوكالة المحامي ميشال مراد المنفذ عليه: شربل الياس شلهوب تطرح هذه الدائرة للمرة الثانية في تمام الساعة الثانية والنصف من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/3/21 للبيع بالمزاد العلني سيارة المنفذ عليه المحجوزة ماركه بيجو 206 موديل 2009 لونها فضي ذات الرقم 377537/ج مخمنه بمبلغ 6800/ د.أ. بعد التخفيض تحصيلاً لقيمة دين المنفذ البالغ 14427/ د.أ. والفوائد واللواحق. فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد والمكان المحددين أعلاه إلى مكان السيارة في مراب لودي رحمة في المكلس مصحوباً بالثمن نقداً يضاف إليه 5% رسم دلالة. رئيس القلم دائرة تنفيذ المتن شربل الحلو

إعلان بيع بالمعاملة 2009/1047
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/3/21 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه عصام حسن سعيقان ماركه ألفا روميو 156 TS1,6 موديل 1998 رقم 485941/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ 6380\$/ عدا اللواحق والمخمنه بمبلغ 2900\$/ والمطروحة للمرة الثانية بسعر 1500\$/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي 300\$/.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مراب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً. رئيس القلم أسامة حمية

فرنسبنك الأول في إطلاق مجموعة واسعة

ومتكاملة من القروض الصديقة للبيئة

تحت شعار "خلي قلبك بالأرض وفاتورتك بالأرض"

عقد فرنسبنك مثلاً بمديره العام الأستاذ نديم القصار مؤتمراً صحافياً في مقره الرئيسي ظهر يوم الثلاثاء الواقع في 1 آذار. حيث أطلق حملته النوعية "خلي قلبك على الأرض وفاتورتك بالأرض" التي كشفت الستار عن سلسلة من قروض الطاقة المبتكرة للأفراد والمؤسسات والتي تُعنى بالحفاظ على بيئة سليمة ومستدامة مع إعطاء المستهلك فرصة التوفير في المصاريف الحياتية اليومية. وأوضح القصار خلال المؤتمر: "أن فرنسبنك أطلق مجموعة متكاملة من قروض الطاقة الصديقة للبيئة التي تلبى احتياجات الأفراد والمؤسسات على حد سواء. فسواءً رغبت الزبون بالاستفادة من الطاقة البيئية في منزله أو في مركز عمله لتطوير مشاريع صديقة للطاقة والبيئة، فإن قروض الطاقة المبتكرة التي نقدمها هي الحل الأمثل للتوفير في المصاريف الناجمة عن الاستهلاك اليومي للطاقة مثل الكهرباء والماء وغيرهما." وعلق القصار: "نحن فخورون بأن فرنسبنك هو السباق في تبني توصيات مصرف لبنان الواردة في التعميم الوسيط رقم ٢٣٦ الصادر في ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٠ بشأن إطلاق قروض الطاقة المدعومة من المصرف المركزي." (بيان)

كرة القدم

خمسة انتصارات وتعادل واحد ومراكز الجميع محفوظة



حارس الإصلاح بلال كساب يواجه مهاجم الراسينغ وسيم عبد الهادي مسجل التعادل الأول (حسن بحسون)

سجلت فرق المقدمة الخمسة انتصارات كاملة، فيما تعرقل الراسينغ السادس أمام مضيفه الإصلاح، وحافظ الجميع على مراكزهم في لائحة الترتيب. وقد بدأ الإرهاق واضحاً على أداء الأبطال والعهد جراء ضغط المشاركة الآسيوية

تراجع أداء فرق المقدمة العهد والأنصار والنجمة فكان الصفاء نجم المرحلة، ومهاجمه طحان هدف المرحلة الـ 16.

العهد x السلام (0-1)

فاز العهد المرهق على السوري، بهدفين، وحافظ على صدارته وفارق النقاط الست عن وصيفه النجمة، على ملعب صيدا. تقدم العهد بهدف مبكر لهدافه حسن معنوق (د2)، وهو هدفه الـ 13 في الدوري. وأضاع المعنوق انفرادية صدها الحارس علي خلف (38). وتراجع الأداء في الشوط الثاني، حتى الدقيقة الـ 54 حيث أضاف علي بزبي هدف الاطمئنان، ورغم الانتعاش السلامة لم يقطف شيئاً. قاد اللقاء الحكم حسام المقدم.

الصفاء x الغازية (0-3)

حقق الصفاء فوزاً كبيراً بأداء متطور على ضيفه الغازية، على ملعب الصفاء أمام 500 متفرج. وقد سيطر الأصفر تماماً، لكنه اصطدم ببراعة الحارس ناصر المصري المتألق. تقدم الصفاء مبكراً بكرة من عبد الله طالب لعبها محمد طحان «لوب» في الشباك. وكسب روني عازار ركلة جزاء إثر عرقلة من حسين خليفة سجلها محمد قرحاني (61)، وختم الصفاء ثلاثيته عبر كرة من حسن أومري لينفرد بها طحان ويخدد الحارس (90). حكم المباراة وارطان ماطوسيان.

الإخاء x الأنصار (1-0)

خطف الأنصار المرهق فوزاً صعباً بهدف وحيد وخرج راضياً «والمهم النقاط» كما قال مديره جمال طه، كما رضي مدرب المضيف حسين عفش عن أداء فريقه، منتقداً التحكيم الذي «يراعي الفرق الكبيرة». وبعد فرصة لأحمد النعماني الإخائي سجل الأنصار عبر جملة كروية من محمد أيوب إلى محمد حمود عرضية إلى أديسون ليهز شباك ربيع الكاخي (23). ونشط الإخاء لكن دون

تعديل، فيما اقتنع الأنصار بالنتيجة متطلعاً إلى إراحة لاعبيه لخوض لقائه الآسيوي المقبل. حكم المباراة العائد طلعت نجم.

شباب الساحل x المبرة (3-1)

حقق المبرة فوزاً مستحقاً على الساحل 1-3، وسجل هدافه طارق العلي أسرع هدف في هذا الدوري، على ملعب بيروت البلدي. بعد 13 ثانية فقط صدم العلي مرمى الساحل من كرة بعيدة، قبل أن يستفيق الساحل ويدرك التعادل إثر مجهود لحمود عيتاني، وسريعاً رد علي يعقوب بكرة صاروخية من 30 متراً مسجلاً التقدم (43).



هوسين إلى الثانية

صعد فريق هوسين، الذي يرأسه ميساك نجاريان (الصورة)، إلى الدرجة الثانية بعد فوزه أمس على الشباب العربي 4 - 0 في المباراة الفاصلة على ملعب الصفاء، ليحلح بالفجر عربصاليم. وسجل أهداف هوسين علي عواضة وإبراهيم الأطرش وجعفر مرسل وأارات جيريان. وشهدت المباراة طرد لاعبين للشباب، هما باسل فقيه وأحمد صبرا ولاعب هوسين جعفر مرسل.

الحكم علي رضا.

الإصلاح x الراسينغ (2-2)

أفلت الفوز من الإصلاح بعدما عادله الراسينغ في الدقيقة الأخيرة 2 - 2 على ملعب صور. وبعد فرصتين لهيثم زين وروني باك، افتتح الإصلاح التسجيل بهدف لموسى عليان (د 36) وعادل الراسينغ برأسية لوسيم عبد الهادي (41)، وصدمت كرة حسن خاتون العارضة. وفي الشوط الثاني، تقدم الإصلاح مجدداً من ركلة جزاء على محمد مطر لعرقلته فيريرا اعترض عليها حسن خاتون ليطرده الحكم ويسجلها هيثم زين (76). وخطف علي حمية هدف التعادل بعد خطأ من الحارس كساب (90). وكاد محمد فاعور أن يخطف الفوز للإصلاح لكن وليد إسماعيل شنت الكرة عن خط المرمى. حكم المباراة بسام عياد.

النجمة x التضامن (0-1)

«رمط» فريق النجمة بفوز من ثم ضيفه التضامن صور، الذي تفوق عدداً هز الشباك، السبت على ملعب المدينة. بدأ التضامن جدياً أكثر لخطف شيء. وبعد دقائق تعيسة، دخل أكرم المغربي المنطقة فواجهه محمد المدني ليسقطاً معاً ويحتسب منها ركلة جزاء خادعة، سجل منها عطوي هدف النجمة وسط اعتراض تضامني (40). واحتفل عطوي بإشارة نابية، تسببت بطرده وإداري التضامن نجيب بسمة. ونشط لاعبو فؤاد ليلا، وبرع الحارس نزيه أسعد ودفاعه، وأبعد خالد حمية كرة لنيازي الشحيمي عن باب المرمى، ومرت كرة للشحيمي عن أحمد سبيتي المتسلل، وبعد ضغط تضامني، سد يوسف عنبر أجمل وأخطر كرة لامست العارضة (73). ونجح النجمة في تمويت اللعب بمساعدة عجز تضامني. قاد

اللقاء الحكم أندريه حداد.

الترتيب العام: 1. العهد 41 نقطة، 2. النجمة 35، 3. الصفاء 35، 4. الأنصار 34، 5. المبرة 30، 6. الراسينغ 25، 7. الإخاء 17، 8. السلام 13، 9. الساحل 11، 10. الغازية 11، 11. التضامن 10، 12. الإصلاح 4 نقاط.

الدرجة الثانية

واصل طرابلس طريقه نحو الدرجة الأولى وأبعد السلام زغرقتا عن المنافسة وهزمه 0-3 في المرادشية. سجل الإصابات أيمن مغربي (43) وجمال عبيد (80) وهلال ملحم (98). وواصل الخيول إهدار النقاط وتعادل مع ضيفه الإرشاد 1-1 على ملعب الصفاء. سجل للخيول فيليو (6)، ولإرشاد أحمد الصفح (26). وتعادل الاجتماعي وضيفه ناصر بر الياس 1-1 في طرابلس. سجل للاجتماعي مصطفى الخطيب (76) من ركلة جزاء ولناصر محمد نسر (35).

لا جلسة لاتحاد الكرة اليوم والأمانة العامة خارج فردان!

بناءً على أوامر تلقتها من الأمين العام الأصيل الموجود خارج البلاد، الذي هدد بأنه إذا عدل المحضر فسيقدم استقالته! واللافت أن الأمانة العامة «انتقلت» خارج فردان، حيث أخذ الدويهي على عاتقه مهمة التعديل، ووزع المحضر شخصياً على الأعضاء الذين قبلوا به.

جهاد الشحرف. إلا أن المحضر الذي وُزِعَ في اليوم التالي لجلسة 28 شباط على أعضاء اللجنة العليا حدد فترة «ولاية» الدويهي في الأمانة العامة من 22 شباط إلى 5 آذار فقط. وبعد طلب الأخير من إحدى سكرتيرات الاتحاد إجراء التعديل اللازم والمتفق عليه (تعيينه أميناً عاماً طوال فترة غياب علامة والشحرف) رفضت ذلك

لن تعقد جلسة اتحاد كرة القدم اليوم بسبب وجود بعض الأعضاء خارج البلاد. وعلمت «الأخبار» أن مشاكل جديدة يعيشها الاتحاد، ما بنى بجلسة حامية بعد غد. وتلوح المشكلة الجديدة على خلفية إقرار تعيين سمعان الدويهي أميناً عاماً بالوكالة طوال فترة غياب الأمين العام رهيف علامة والأمين العام بالوكالة

قضية



كرة السلة

الرياضي بطلاً لذهاب «الفاينال 8» والشانفيل وصيفاً

أخبار رياضية

شعبته تمنح لبنان ذهبية المباراة

أحرزت اللبنانية منى شعيتو (16 سنة) ميدالية ذهبية لفئة دون 17 عاماً، ضمن البطولة الآسيوية - الأوقيانية في سلاح الشيش، التي تقام في العاصمة التايوانية بانكوك. وقد فازت في النهائي على لاعبة من هونغ كونغ. وفازت شعيتو في مبارياتها الست في الدور الأول، وتأهلت إلى النهائي بعد انتصارات في الأدوار 32 و16 وربع النهائي ونصف النهائي، متجاوزة لاعبة اليابانية المصنفة أولى، من دون أن تتلقى أي خسارة.

انتخابات قدامى الطائرة

انتخب تجمّع قدامى الكرة الطائرة في لبنان لجنة إدارية جديدة على أثر الجمعية العمومية التي عقدت في المقر الجديد للتجمّع، في نادي غزير الرياضي. وتوزّع الأعضاء الفائزون المناصب كالتالي: كبريال دريق (رئيساً)، نزيه يزك (نائباً للرئيس) وممثل التجمّع لدى الدوائر الرسمية، عبدو جديون (أميناً للسر)، توفيق مرعب (محاسباً)، جوزف عويضة (أميناً للصندوق)، فوزي كرم وأنطوان أبو جودة ونبيل زينون وكامل يعقوب (أعضاء مستشارين).

انطلاق إياب «الطائرة»

فاز الأنوار الجديدة، المتصدر وحامل اللقب، على ضيفه الرياضي قيتولي 3 - 0 (25 - 19، 25 - 14، 25 - 18) السبت، في مجمع ميشال المر الرياضي، في المرحلة الأولى من دور الستة من بطولة لبنان في الكرة الطائرة. قاد المباراة الحكمان الدوليان شبل ضرغام ومصطفى جراد. وفاز القلمون على ضيفه الشبيبة البوسنية 3 - 1 (25 - 20، 25 - 22، 25 - 22، 25 - 25) في مجمع نورث هافن القلمون، قاد وهبة. وفي المرحلة الأولى من مباريات ترتيب المراكز من 7 إلى 12، خسر المعني صيدا أمام المشعل كوسبا 0 - 3 (17 - 25، 21 - 22، 25 - 22) في مجمع المر. قاد المباراة الحكمان الدوليان مصطفى جراد وشبل ضرغام. وفاز الإنعاش الاجتماعي قنوات على ضيفه الرياضي حبوب 3 - 2 (25 - 19، 23 - 25، 23 - 25، 25 - 21، 25 - 15) في مجمع نورث هافن. قاد المباراة الحكمان الدوليان الياس وهبة وحنا الزيلع. وفاز طلائع دلهون على الجيش 3-0 (29-27، 25-27، 25-21).

ربع نهائي كأس «الصالات»

ينطلق الدور ربع النهائي من مسابقة كأس لبنان لكرة القدم للصالات، اليوم، على وقع مباراة قوية تجمع أول سبورترس وصيف بطل الدوري والندوة القمطية حامل اللقب (الساعة 19,00)، على مجمع الرئيس لحدو الرياضي. وسيظهر أول سبورترس للمرة الأولى بقيادة مدربه الجديد دوري زخور، لكنه سيقتقد خدمات حارسه علي جبيلي بسبب عملية جراحية اليوم. ويلتقي الصداقة مع السفارة الأميركية على الملعب عينه الأربعاء (الساعة 20,00)، ويلعب، غداً، الشوفيات (درجة 2) مع الحلوسية (د 2) الساعة 19,00، بينما يلتقي الأربعاء، الجمهور (د 2) مع جامعة القديس يوسف (د 2) الساعة 18,00 (المباراتان على ملعب الرئيس لحدو).

في طرابلس. وكان أفضل مسجل لاعب المتحد أوستن جونسون بـ35 نقطة. وبقي المتحد ثالثاً بـ51 نقطة، وبيبلوس ثامناً بـ35. وفاز الحكمة على ضيفه أنترانيك 81 - 73 (22 - 22، 23 - 37، 47 - 58، 63) في سنتر ديمرجيان. وسيطر أصحاب الأرض على الشوط الأول قبل أن ينتفض الضيوف في الشوط الثاني. وبرز من الحكمة أفضل مسجلهم غارنيت طومسون بـ23 نقطة و8 كرات مرتدة، إضافة إلى غالب رضا بـ12 نقطة و6 تمريرات حاسمة. أما في أنترانيك، فكان نديم سعيد أفضل المسجلين بـ25 نقطة. ورغم هذا الفوز، بقي الحكمة رابعاً بـ51 نقطة وأنترانيك سابعاً بـ35 نقطة.

وفي زحلة، فاز انيبال على ضيفه هوبس 62 - 54 (10 - 13، 28 - 22، 39 - 38). وكان أفضل مسجلي الفائز دومينيك كرافورد بـ20 نقطة، فيما سجل روي سماحة "دوبل دوبل" بـ13 نقطة و19 كرة مرتدة، وفي هوبس، كان ويليام بيرد (17 نقطة) وكالفن كايديج (14) أفضل المسجلين. وبقي انيبال خامساً بـ45 نقطة، وهوبس سادساً بـ39 نقطة. وصدر عن هوبس بيان أمس جاء فيه: وافقت إدارة النادي على انتقال مدرب الفريق الأرجنتيني فاكوندو بيتراشي إلى نادي الاتحاد السوري بعد العرض الذي تلقاه من إدارة النادي الشقيقي، وبعدهما وجدت الإدارة أن انتقاله لا يتعارض وسياسة النادي في إعطاء فرصة للمدرب باتريك سابا في المراحل الباقية من بطولة لبنان بكرة السلة، وبعدهما فقد الفريق الحافز بسبب نظام البطولة الذي يحتاج إلى إعادة نظر.

اعطى فوز الرياضي دفعة معنوية قبل لقاء مهرايم غداً في غرب آسيا



نايت جونسون يحاول التسجيل أمام دفاع من كوكس (12) (برو فوتو)

الرياضة اللبنانية

رقم قياسي لبناني لعواضة في سباق «ضد الساعة»

فوز السد وهمار الياس

حقق فريق السد فوزه الثالث على التوالي، وجاء على الجنوب الرياضي - تول بفارق 22 هدفاً 37 - 15 (الشوط الأول 18 - 8). على ملعب السد ضمن المرحلة الثالثة من بطولة لبنان لكرة اليد. وكان أفضل المسجلين في المباراة لاعبا السد أحمد شاهين (الصورة) وخضر نحاس بـ7 أهداف لكل منهما، وأحمد الجهني من الجنوب بـ9 أهداف. قاد المباراة الدولي محمد حيدر والقاري باسم ناصر.



وفي مباراة ثانية، فاز الشباب مار الياس على فوج إطفاء بيروت 32 - 29. وكان أفضل مسجل للفائز السوري فيصل الخضر 11 هدفاً، وللخاسر السوري ايشو نيسان 13 هدفاً. قاد المباراة الحكم الدولي محمد حيدر والاتحادي باسم ناصر.

(الأنصار) 24:40 دقيقة، 2 - ميليسا رزق (انتر ليبانون) 25:33 د، 3 - أسيل بسما (انتر ليبانون) 25:55 د، 4 - ليا اسكندر (الجمهور) 26:35 د. - فئة الرجال 12 كم: 1 - علي سويدان (الجيش اللبناني) 42:35 د، 2 - مالك نصر (الجيش اللبناني) 42:39 د،

بطولة لبنان العامة لسباق الضاحية لعام 2011 في محيط مدينة رفيق الحريري الجامعية في الحدث. وشارك في البطولة حوالي 100 عداء وعداءة يمثلون النوادي الاتحادية. وجاءت النتائج: - فئة السيدات 6 كم: 1 - هدى العوضي

نظّم فريق الجيش اللبناني للالعاب القوى، وبإشراف الاتحاد اللبناني، سباقاً ضد الساعة على مضمار ملعب بيروت البلدي، بحضور رئيس المركز العالي للرياضة العسكرية العميد جورج بطرس وأمين السر العام في اتحاد ألعاب القوى نعمة الله بجاني. واستطاع العداء حسين عواضة (الجيش اللبناني) تحطيم رقم لبنان في السباق ضد الساعة، حيث سجل مسافة 18548,75 متراً. والرقم السابق لعلي عوض من الجيش اللبناني ومقداره 18048م سجل عام 2001. وفي ما يلي النتائج:

1 - حسين عواضة (الجيش اللبناني) 18107م، 18548,75 متراً (رقم لبناني جديد)، 2 - أحمد دركوشي (الجيش اللبناني) 18399,5م، 3 - محمد العجمي (الجيش اللبناني) 18107م، 4 - حمزة محمود (الجيش اللبناني) 18095,5م، 5 - علي عوض (الجيش اللبناني) 17724,5م. سباق الضاحية نظم الاتحاد اللبناني للالعاب القوى

- نيس × لنس 0-0
تولوز × سوشو 1-0
فالنسيان × موناكو 0-0
كاين × سانت اتيان 0-1
لوريان × نانسي 0-0
أوسير × باريس سان جيرمان 0-1
بريست × بوردو
ترتيب فرق الصدارة:
1- ليل 49 من 26
2- رين 49 من 26
3- ليون 45 من 26
4- مرسيليا 45 من 26
5- باريس سان جيرمان 44 من 26

ألمانيا

ضعفت آمال بايرن ميونيخ حامل اللقب في حجز مقعد مؤهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، وذلك بعدما لقي خسارته السابعة على يد مضيفه هانوفر ثالث الترتيب 3-1، في المرحلة الـ25 من الدوري الألماني. سجل لهانوفر النرويجي محمد عبداللاوي (16) وقسطنطين راوش (51) والبرتغالي سيرجيو بينتو (62)، ولبايرن الهولندي أرين روبن (55)، علماً بأنه لعب بعشرة لاعبين بعد طرد البرازيلي برينو (73).

وعزز باير ليفركوزن مركزه الثاني بفوزه الكبير على ضيفه فولسبورغ 0-3، سجلها لارس بندر (21) والبرازيلي ريناتو أوغوستو (29) وستيفان كيسلينغ (45).

كذلك، تعرض شالكه لخسارته الحادية عشرة وكانت أمام مضيفه شتوتغارت 0-1، سجله الصربي زدرافكوف كوزمانوفيتش (15) من ركلة جزاء.

وهنا النتائج الأخرى:

- بوروسيا دورتموند × كولن 0-1 (الجمعة)
إنتراخت فرانكفورت × كايزرسلاوترن 0-0
بوروسيا مونشنغلادباخ × هوفنهايم 0-2
نورمبرغ × سانت باولي 0-5
فرايبورغ × فيرير بريمن 3-1
هامبورغ × ماينتس 4-2
ترتيب فرق الصدارة:
1- بوروسيا دورتموند 61 من 25
2- باير ليفركوزن 49 من 25
3- هانوفر 47 من 25
4- ماينتس 43 من 25
5- بايرن ميونيخ 42 من 25

هولندا

تمسك بي أس في ايندهوفن بصدارة الدوري الهولندي، رغم فوزه الصعب على مضيفه إكسلسيور 2-3، في المرحلة الـ26. سجل لابندهوفن جرمان لنس (50) واتيبا هوتشينسون (52) والمجري بالاش دشودوشاك (93) من ركلة جزاء، وإكسلسيور غويون فرنانديز (22) وأودين دي غراف (90) من ركلة جزاء.

وبقي تفنتي إنشكيد حامل اللقب على مسافة ثلاث نقاط من المتصدر بفوزه على ضيفه بريدا 0-2، سجلهما لوك دي يونغ (61) وناصر الشاذلي (93).

وحقق أياكس أمستردام الثالث فوزاً سهلاً على ضيفه أزد الكمار 0-4، سجلها ديمي دي زيوو (5) وسيم دي يونغ (56) ولورنزو إبيسيوليو (72) وفورنون أنيتا (84).

وهنا النتائج الأخرى:

- دي غرافشاب × فيلم 1-2 (الجمعة)
فيتيس × فينلو 0-2
أدو دن هاغ × نيميغن 1-5
غرونيغن × هيراكليس 4-1
اوترخت × رودا 1-1
هيرينفين × فينورد 1-0
ترتيب فرق الصدارة:
1- ايندهوفن 57 من 26
2- تفنتي 54 من 26
3- اياكس 52 من 26
4- أدو دن هاغ 45 من 26
5- غرونيغن 44 من 26



البرتغالي راوول ميريليش (إلى اليمين) والهولندي ديرك كويت يحتفلان بناتل أهداف ليفربول مع المشجعين (فيل نوبل - رويترز)

صدم ليفربول غريمه الأزلي مانشستر يونايتد بثلاثية في الدوري الإنكليزي، في الوقت الذي حسم فيه ميلان «دربي» إيطاليا مع يوفنتوس. وفي ألمانيا، واصل بايرن ميونيخ مسلسل السقوط، وبات مهدداً بفقدان الأمل في الحصول على بطاقة مؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا

ليفربول يصدّم يونايتد و«دربي» إيطاليا لميلان



ضعفت آمال بايرن ميونيخ حامل اللقب في حجز مقعد مؤهل إلى دوري أبطال أوروبا



**بولونيا × كالياري 2-2
كييفو × بارما 0-0
فيورنتينا × كاتانيا 0-3
نابولي × بريشيا 0-0
أودينيزي × باري 0-1
لاتسيو × باليرمو 0-2
ترتيب فرق الصدارة:
1- ميلان 61 من 28
2- إنتر ميلانو 56 من 28
3- نابولي 53 من 28
4- لاتسيو 51 من 28
5- أودينيزي 50 من 28**

بينيسيوس ركلة جزاء لراسينغ (53)، وأدببايور ركلة أخرى لريال (85). ولقي فياريال خسارة أمام مضيفه أتلتيكو مدريد 3-1. سجل للفائز خوسيه أنطونيو ريبس (5) والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (69) والأوروغوياني ديبغو فورلان (72)، وللخاسر الإيطالي جوسيببي روسي (34).

وهنا النتائج الأخرى:

- ريال مايوركا × فالنسيا 2-1
ملقة × أوساسونا 1-0
سبورتينغ خيخون × خيتافي 0-2
ليفانتي × إسبانيول 0-1
هيركوليس × ألميريا 2-1
أتلتيك بلباو × اشبيلية 0-2
وتختتم المرحلة الليلة بمباراة ديبورتيفو لا كورونيا × ريال سوسيداد (22,00)
ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 74 من 27
2- ريال مدريد 67 من 27
3- فالنسيا 54 من 27
4- فياريال 50 من 27
5- إسبانيول 40 من 27

إيطاليا

انتهى «دربي» إيطاليا بين يوفنتوس وضيفه ميلان متصدر الترتيب العام بفوز الأخير 0-1، في المرحلة الـ28 من الدوري الإيطالي، سجله جينارو غاتوزو (68).

وأبقى إنتر ميلانو أماله للاحتفاظ بلقبه بفوزه العريض على ضيفه جنوى 2-5، سجلها للفائز جامباولو باتزيني (50) والكامبروني سامويل إيتو (51) والمقدوني غوران بانديف (71) والياباني يوتو ناغاتومو (84)، وللخاسر الأرجنتيني رودريغو بالاسيو (40) وماورو بوسيللي (90).

وهنا النتائج الأخرى:

- ليتشي × روما 2-1 (الجمعة)
سمبدوريا × تشيزينا 3-2

5- توتنهام 48 من 28

إسبانيا

حقق برشلونة فوزاً خجولاً، لكن ثمينا على ضيفه ريال سرقسطة 0-1، في المرحلة الـ27 من الدوري الإسباني، سجله لاعب الوسط المالطاني سيدو كيتا (43).

وفي غياب نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو المصاب، عاد ريال مدريد بفوز من ملعب راسينغ سانتاندر 1-3. سجل للضيف التوغولي إيمانويل أدببايور (23) والفرنسي كريم بنزيما (27 و75)، ولأصحاب الأرض السويدي كينيدي باكريسيوغلو (70). واهدر بابلو

لاعبو ميلان يهنئون غاتوزو بعد تسجيله هدف الفوز أمام يوفنتوس (لوكا برونو - أ.ب)



لقي مانشستر يونايتد المتصدر خسارته الثانية توالياً، وكانت أمام مضيفه ليفربول 3-1، في أقوى مباريات المرحلة الـ29 من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، التي كان بطلها المهاجم الهولندي ديرك كويت صاحب «هاتريك» (34 و39 و65)، بينما سجل ليوناييد المكسيكي خافيير هرنانديز (90).

وفشل «الشياطين الحمر» بالتالي في استغلال تعثر أرسنال الوصيف على أرضه أمام ضيفه سندرلاند، حيث تعادلا 0-0.

أما مانشستر سيتي الثالث، فقد تغلب بصعوبة على ضيفه ويغان 0-1، سجله الإسباني دافيد سيلفا (38).

وهنا نتائج المباريات الأخرى:

- برمنغهام سيتي × وست بروميتش البيون 1-3
بولتون ونדרرز × أستون فيلا 2-3
فولام × بلاكيرن روفرز 3-2
نيوكاسل يونايتد × إفرتون 2-1
وست هام يونايتد × ستوك سيتي 0-3
ولفرهامبتون × توتنهام هوتسبر 3-3
وتختتم المرحلة الليلة بمباراة بلاكبول × تشلسي (22,00)

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

- 1- مانشستر يونايتد 60 نقطة من 29 مباراة
2- أرسنال 57 من 28
3- مانشستر سيتي 53 من 29
4- تشلسي 48 من 27



هورنيو ينجو من طعنة سكين

نجا البرتغالي جوزيه مورينيو من محاولة طعن بالسكين من أحد المشجعين في مطار «أكورونيا» الإسباني، لكن الحادثة انتهت بجرح الحارس الشخصي لمدرّب ريال مدريد، بحسب ما ذكرت شبكة إذاعة «كادينا سير» الإسبانية.

الدوري الأميركي للمحترفين

لندن تشهد فوزين لنيوجيرسي على تورونتو



نجم نيس ديرون وليامس طائراً لإمرار إحدى الكرات (غلين كيرك - أ ف ب)

في سابقة فريدة من نوعها في أوروبا، أصبح نيوجيرسي نتس أول فريق يحقق الفوز في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة على أراضى «القارة العجوز»، عندما تغلب على تورونتو رابتورز مرتين 103-116 و136-137 في لندن.

وشهدت أوروبا في الأعوام الماضية تنظيم مباريات استعدادية للموسم، وفي لندن تحديداً منذ عام 2007، لكن هذه هي المرة الأولى التي سُنحت فيها الفرصة للجمهور الأوروبية لمتابعة مباراة رسمية ضمن دوري المحترفين، بعد محاولات سابقة في كل من اليابان والمكسيك.

وعن احتمال انضمام فرق أوروبية إلى الدوري الأميركي، قال آدم سيلفر مساعد رئيس رابطة الدوري ديفيد شتيرن الذي لم يسافر لمتابعة اللقاء: «لم يكن هذا من أجل الغد. نأمل رؤية ذلك بعد نحو 10 أعوام».

وانتهت القمة بين سان أنطونيو سبرز وضيفه ميامي هيت بفوز الأول 125-99.

وكان الأفضل عند سان أنطونيو الأرجنتيني مانو جينوبيلي بـ20

نقطة، بينما سجل ليبرون جيمس 26 نقطة لميامي، وأضاف دواين وايد 19 نقطة وكريس بوش 17 نقطة. وفي مباريات أمس، وضع يوتا جاز حداً لخسائره المتتالية على أرضه وحقق فوزاً صعباً على ساكرامنتو كينغز 102-109 بعد التمديد. وتألق نجم يوتا آل جيفرسون بتسجيله 27 نقطة. في المقابل، كان ماركوس ثورنتون بـ22 نقطة الأفضل لدى ساكرامنتو. ولم ينفع تألق نجم مينيسوتا تمبروولفز كيفن لوف في إبعاد

الخسارة عن فريقه أمام واشنطن ويزاردز 103-96. وتخطى لوف حاجز العشر نقاط والعشر متابعات (دابل دابل) للمرة الخمسين على التوالي، وبات على بعد مباراة واحدة فقط من الرقم القياسي المسجل باسم موزس مالون في موسم 1978-1979. وسجل لمينيسوتا أيضاً مايكل بيزلي 18 نقطة، ولواشنطن أندري بلاتشي 20 نقطة.

وفي المباريات الأخرى، فاز هيوستن روكتس على إنديانا بايسرز 112-95، وبورتلاند ترايل بلايزرز على تشارلوت بوبكاتس 93-69، ولوس أنجلس كليبرز على دنفر ناغتس 100-94.

وهنا برنامج مباريات اليوم: ميامي هيت × شيكاغو بولز، سان أنطونيو سبرز × لوس أنجلس لايكرز، ديترويت بيستونز × واشنطن ويزاردز، فيلادلفيا سفنثي سيكرز × غولدن ستايت ووريوز، أتلانتا هوكس × نيويورك نيكس، كليفلاند كافالييرز × نيو أورليانز هورنتس، أوكلاهوما سيتي ثاندر × فينيكس صنز، دالاس مافريكس × ممفيس غريزليس، ميلووكي باكس × بوسطن سلتيكس.

بطولة الراليات

أوجيبه في صدارة المكسيك

نجح الفرنسي سيباستيان أوجيبه، سائق سيتروين، بالحفاظ على الصدارة بعد اليوم الثاني من رالي المكسيك، المرحلة الثانية من بطولة العالم للراليات، أمام مواطنه سيباستيان لوب بطل العالم في الأعوام السبعة الأخيرة.

وأنهى أوجيبه منافسات اليوم الثاني الذي شهد 9 مراحل خاصة بالسرعة بتوقيت قدره 3,12,52,6 ساعة، بفارق 10,5 ثوان أمام لوب، بينما يأتي الفنلندي ميكو هيرفونن ثالثاً بفارق 1,30,4 دقيقة.



وكان هيرفونن قد فاز برالي السويد الافتتاحي الشهر الماضي، فيما حل أوجيبه فيه رابعاً، وحقق لوب نتيجة مخيبة؛ إذ اكتفى بالمركز السادس.

وبقي القطري ناصر العطية (فورد فيستا) في المركز الثامن بفارق 10,53,9 دقيقة.

- ترتيب السائقين الخمسة الأوائل بعد اليوم الأول:

- 1- الفرنسي سيباستيان أوجيبه (سيتروين دي أس 3) 3,12,52,6 ساعة
- 2- الفرنسي سيباستيان لوب (سيتروين دي أس 3) بفارق 10,5 ثانية
- 3- الفنلندي ميكو هيرفونن (فورد فيستا) بفارق 1,30,4 دقيقة
- 4- الفنلندي ياري - ماتي لاتفالا (فورد فيستا) بفارق 6,43,8 د
- 5- النرويجي بتر سولبرغ (سيتروين دي أس 3) بفارق 6,51,8 د.

أصداء عالمية

فرصة جديدة لفان غال؟

قررت إدارة بايرن ميونيخ الألماني تاجيل بت مصير المدرب الهولندي لويس فان غال الذي أصبح في وضع حرج للغاية بعد خسارة النادي البافاري أمام هانوفر منافسه على المركز الثالث المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل 3-1 في المرحلة الـ25 من الدوري المحلي. وأشار



رئيس بايرن ميونيخ كارل هايننس رومينغيه إلى أن الهم الأساسي للنادي الذي تلقى ثلاث هزائم متتالية، هو «إيقاف السقوط»، مضيفاً: «أصبحت الأيام الثمانية الكارثية خلفنا».

5 حكّام في «يورو 2012»

منحت هيئة البورد (إيفاب)، المكلفة وضع قوانين لعبة كرة القدم، الضوء الأخضر أمام استخدام خمسة حكّام خلال نهائيات كأس أوروبا 2012 المقررة في أوكرانيا وبولونيا، كما أعلن الاتحاد الدولي (الفيفا).

وقررت الهيئة خلال اجتماعها السنوي في نيويورك بالقرب من ويلز أن يدير خمسة حكّام مباريات النهائيات الأوروبية على النحو الآتي: حكم الساحة، حاملا الراية، وحكّمان إضافيان وراء كل خط رمي. وهذه هي المرة الأولى التي سيطبق فيها هذا النظام في بطولة دولية كبرى، بعدما اعتمد في دوري أبطال أوروبا ومسابقات «يوروبا ليغ». في المقابل، منعت الهيئة ارتداء واقي الرقبة خلال المباريات.

استراحة

776 sudoku

	4		8					9
3			2		1			4
2			6					1
		9		3		4		
	3	2				8	7	
		7		4		5		
	2				5			7
	8		3		9			4
	1				7			6

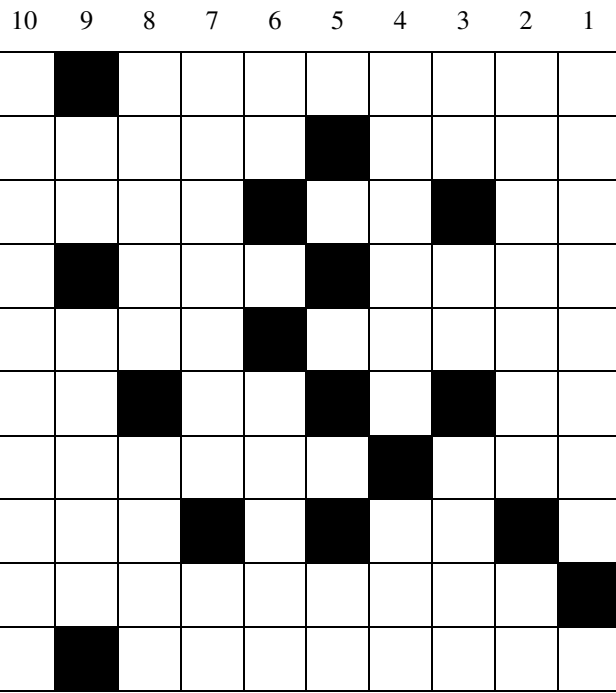
حل الشبكة 775

9	7	2	6	1	4	3	8	5
4	6	8	5	3	7	1	9	2
1	3	5	9	2	8	4	7	6
7	8	3	1	9	2	6	5	4
2	5	9	3	4	6	8	1	7
6	4	1	7	8	5	2	3	9
3	9	6	4	7	1	5	2	8
8	1	4	2	5	9	7	6	3
5	2	7	8	6	3	9	4	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانص صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

776 كلمات متقاطعة



أضفيا

- 1- رئيس جمهورية فرنسي سابق - 2- إضطرابي وخوفي - عين غزيرة الدمع - 3- دق الجرس - نصب وقل ماء النبع - خلاف بخيل - 4- كاشف وأعلن الخبر بدون إخفاء - رب - 5- لقب منحه السلطان عبد العزيز لإسماعيل باشا والي مصر سنة 1867 وحمله خلفاؤه من بعده - 6- قبيلة عربية قديمة أو مدينة في شرق اليمن - 6- بواسطني - حرف عطف - أمر قطع - 7- أثرثر وأشي - المبرهن والمعلم - 8- جنس حيّات خبيث جداً - شركة نفط عالمية - 9- آخر شاه حكم إيران حتى ثورة الإمام الخميني - 10- فنان إيطالي راحل يعد من أشهر فناني الأوبرا في الطبقة العالية من الرجال في عصرنا الحاضر وأحد التينور الثلاثة

عموديا

- 1- ممثل ومؤلف ومخرج مسرحي لبناني كوميدي شهير - 2- موقع في فلسطين إنتصر فيه خالد بن الوليد وعمرو بن العاص على البيزنطيين - إسم موصول - 3- راحة اليد - ضمير منفصل - القرآن الكريم - 4- أكبر خطيب وكاتب ومفكّر عرفته روما قديماً - حرف جزم - 5- لبن - 6- ثرى - البناء المعقود بعضه الى بعض - 7- كوكب الشرق ومطربة القرن العشرين وسيدة الغناء العربي - غير بالكلام - 8- ردهم بإستمرار - جزيرة أندونيسية - 9- للتفسير - عاصمة بولندا وأكبر مدنها - 10- شاعر فلسطيني راحل عاش فترة طويلة في بيروت له مجموعات من الشعر الحرّ الثائر عبر فيها عن حنينه الى وطنه المغتصب

حلول الشبكة السابقة

أضفيا

- 1- الفحيحيل - 2- مازاراتي - 3- دف - لدما - سر - 4- يوسف السودا - 5- سلك - لهيب - 6- أغره - مهب - 7- ويومنغ - 8- بابب - يشك - 9- وادي - يم - ال - 10- صخرة الروشة

عموديا

- 1- أوديسا - صوص - 2- فولغا - إخ - 3- قم - سكر - بدر - 4- حالف - هواية - 5- يزداد - ي - 6- حامل - موبيل - 7- يرأسلمهم - مر - 8- لا - وهبني - 9- تسدي - غشاش - 10- ميرابو - كلة

مشاهير 776

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي عراقي ورئيس مجلس الوزراء في الحكومة العراقية المؤقتة التي تلت مجلس الحكم العراقي. تعرّض لمحاولة اغتيال في العام 1978 ونجا منها 5+7+6+1+4+8 = المُنصّف = 9+2+3 = حرف نداء للبعيد = 11+10 = نعم بالاجنبية
حل الشبكة الماضية: غوستاف كوربي

إعداد
نجوم
مساعد



أشخاص

خالد صاغية

استعادة الهوية

رغم تصدّر مطلب «إسقاط النظام الطائفي في لبنان» تظاهرات بيروت الأخيرة، فإن تلك التظاهرات تحمل من الدلالات ما يتجاوز الشعارات التي ترفعها:

أولاً، منذ آذار 2005، المجتمع اللبناني مقسوم إلى نصفين: 8 و14 آذار. لم يحتكر هذان الفريقان السياسة في لبنان وحسب، بل احتكرا أيضاً الهوية. فبات التعريف عن النفس بـ 8 أو 14، هو ما يجعلك لبنانياً أمام نفسك أولاً، وأمام الآخرين ثانياً. وحتى لو لم تكن مرتاحاً تماماً لهذا التصنيف، فإن الخريطة السياسية لم تكن تتسع لك عملياً ما لم تنصو تحت أحد هذين الخيارين. ما إن تبدلت بعض الظروف السياسية في لبنان والمنطقة، حتى خرج من يتنفس خارج القمقم. تظاهرة أمس هي مطالبة باستعادة الذات قبل أي شيء آخر.

ثانياً، رغم أن تظاهرة 14 آذار 2005 كانت في أحد جوانبها دعوة مدنيّة إلى التظاهر لم يختزلها زعيم بعينه، فإنها سرعان ما تحوّلت بعد تحقق مطلب خروج الجيش السوري من لبنان، إلى مجرد تظاهرة سنويّة للتهافت والتصفيق لزعيم أو لعدد من زعماء الطوائف. تظاهرات «إسقاط النظام الطائفي» تعيد الاعتبار للنزول إلى الشارع من دون عدّة «بالروح... بالدم»، وهو ما لم تشهده بيروت منذ زمن، ما عدا بعض التحوّلات المطلوبة المحدّدة كتظاهرات المعلمين مثلاً.

ثالثاً، تعيد تظاهرات «إسقاط النظام الطائفي» لبنان إلى التفاعل الصحيّ مع محيطه العربي. فنحن هنا أمام شباب لبنانيين يحاولون التعلم من «ثوار الفايبيوك» في مصر وتونس. وقد يتعرّضون في مطالبهم أو يصيبون، لكنهم لا يحملون ذاك التعجرف اللبنانيوي المطمئن إلى أنه سبق أن قام بواجباته في آذار 2005، وأن كل ما يجري اليوم في المنطقة ليس إلا من ارتدادات «تجدد» شجرة أرز واحدة.

رابعاً، مهما بلغ الاختلاف في النظرة إلى النظام الطائفي، فإن بلوغه حدّه الأقصى خلال الأعوام الفائتة مع تكثّر كل طائفة حول زعيمها، يفتح السجال على ضرورة إصلاحه أو تغييره. وهذا شأن أخطر من أن يُتْرَك لزعماء الطوائف وحدهم ليقرّروا فيه. تظاهرات العلمانيين تسحب بساط «إلغاء الطائفية السياسية» من تحت أقدام زعماء الطوائف، لتعيده إلى الحيّز العام. فإذا كانت المتاجرة بالطائفية هي لعبة زعماء الطوائف المفضّلة، فإن المتاجرة بإلغاء الطائفية ينبغي أن تصبح لعبتهم المحرّمة.

جاد حاتم

في البدء كان المعنى

رنا حايك

قد يكون الاسم معروفاً في الأوساط العلمية والأكاديمية، أكثر منه على النطاق الشعبي الواسع... لكن صاحبه محطة أساسية في حياتنا الثقافية. يصعب أن تكون قد تابعت دراسة النقد الأدبي، أو الفلسفة، أو بحثت في حقول الأديان المقارنة أو التصوف، من دون أن تقع على أحد مؤلفات جاد حاتم. الأكاديمي والباحث اللبناني الواقف على مشارف الستين، يملك في رصيده أربع أطروحات دكتوراه، وأكثر من ستين مؤلفاً.

طرح حاتم على نفسه الأسئلة الكبرى في عمر مبكر، حفز ظهورها لديه انكباً على القراءة ورثه من والده القاضي الذي كان «صديقاً ومعلماً» كما يصفه اليوم. القراءة، فتحت عيني المراهق على المعضلات الإنسانية والوجودية الكبيرة، ولم يكن أمامه من خيار غير الكتابة لتفكيكها: «الكتابة ليست مجرد وصف للعلاقة الشخص بنفسه وبالعالم، بل أسلوب يتيح معالجة تلك العلاقة بشكل أعمق».

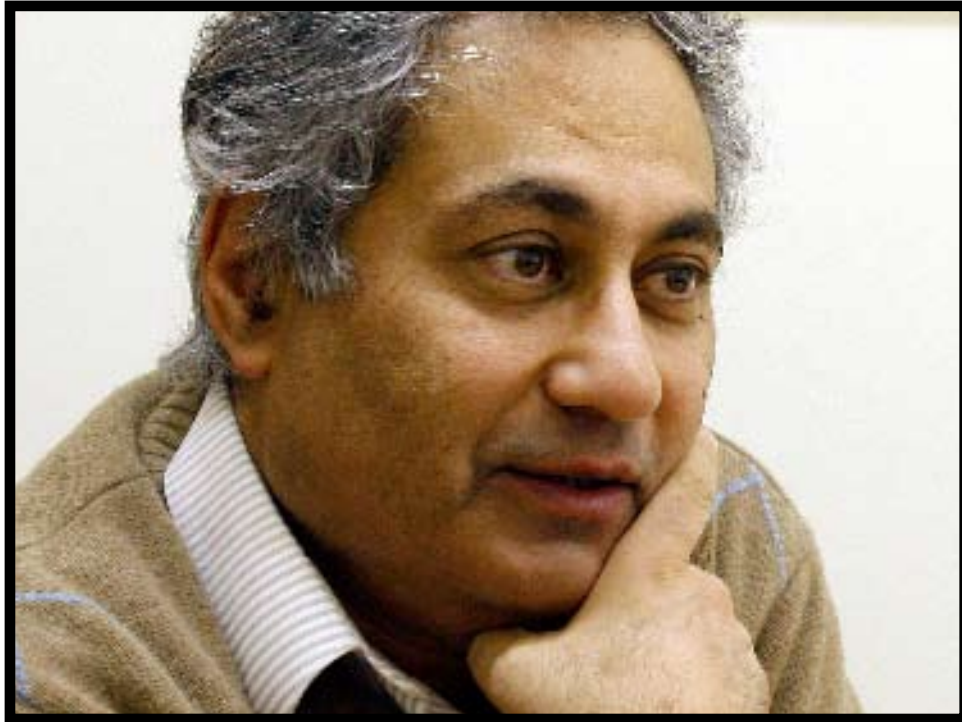
في البداية، كتب بالفرنسية، اللغة التي أتقنها خلال تنقله بين مدرستي «الإنجيلية الفرنسية» و«سيدة الجمهور». ذلك الولع بالأدب دفعه للانتساب عام 1972 إلى كلية الأدب الفرنسي École des Lettres، الفرع الذي افتتحته «جامعة ليون» الفرنسية في بيروت. لم يصمد هناك أكثر من عام دراسي واحد، إذ تحول عام 1973 نحو اختصاص الفلسفة، بعدما اكتشف أن الأدب «غير كاف». كان هيغل - الفيلسوف الألماني «المهول» كما يصفه حاتم - هو المسؤول عن تلك النقلة. نقلة لم تكن الأولى، ولن تكون الأخيرة في مسيرة أكاديمي لا يتعب من طرح الأسئلة، ولا يخاف من التبحر في أعماق فكرية خافقة بالتيارات.

عبر اهتمامه بمدرسة «الفيثومينولوجيا» (علم الطواهر) في الفلسفة الحديثة، تعرّف الشاب إلى أعمال الفيلسوفين الفرنسيين ميشال هنري وإيمانويل ليفيناس (الليوتواني الجذور)، كما أخذ بطروحات الألماني شيلينغ. مع ذلك، لم ينس حاتم الأدب، فانطلق منه للخوض في قضية فلسفية من خلال أطروحته الأولى «الحرية في مسرحية أوديب لسوفوكليس» (1978). في تلك الأثناء، كان قد بدأ يمارس مهنة التدريس (منذ عام 1976)، ليتمكن من الاهتمام بأسرة أنشأها باكراً، بعدما صادف «الحب المطلق» كما يروي وهو في الثانية والعشرين من عمره.

وبما أن «الأدب هو القصة، فعبقرية الأديب هي في استخلاص السلوك البشري، وفي طرح الأسئلة، فيما الفلسفة مسؤولة عن تحويل القصة إلى مفهوم»، فقد ظل حاتم يترنح بين المجالين. بعد أطروحته في الفلسفة، عاد والتحق بقسم الأدب، ونال دكتوراه عام 1988 عن أطروحة بعنوان «التبدل والشر في الأدب المقارن».

يشرح حاتم، مستحضراً المدرسة الفرويدية، عن مدى ترابط الأدب بما هو خلاصة إنسانية تطرح الأسئلة حول كنه النفس البشرية، والفلسفة التي تتلقف تلك الأسئلة وتؤطرها في عناوين مفهومية. لهذا مارس النقد الأدبي رغم اعترافه بأنه لا يحب قراءته.

الشر، والحب، والإبداع، والتصوف: محاور أربعة أُرقت حاتم طوال مسيرته الفكرية، قاربها كل مرة من منظور أكاديمي مختلف. وهذا ما تجلّى في اختياراته اللاحقة للمجالات التي تخصص بها، وفي إصداراته الغزيرة.



(مروان طحطح)

أطلق حاتم مجلات فلسفية عدة مثل Extasis التي أصدرها بين 1980 و1993، ومجلة Alcinoe السنوية التي يصدر العدد الثاني منها قريباً، وموضوعه المحوري «الحياة».

توفر مؤلفاته الكثيرة مظهراً أدبياً ودينياً وفلسفياً، من غوته إلى هيرمان هسه ونيكوس كازانتزاكيس، مروراً بالمسيح وكارل ماركس وابن عربي والحلاج. كانت هذه المؤلفات كلها نتاج بحوث عاجلت تلك المظاهر أفاقياً وعمودياً. وقد عمد فيها إلى تشريح نظريات المفكرين وبناء المقارنات والمقاربات الفلسفية، عبر دراسة الشخصيات الأدبية والدينية في الثقافات والمذاهب والمراحل الزمنية المختلفة. تمخض ذلك الجهد الأكاديمي البالغ العمق والالتزام، عن عناوين غير متوقعة مثل «لوعة الحب وبهجة الشعر لدى مجنون ليلي وجاك جاسمان» (2000)، و«الحلاج والمسيح» (2006).

أما الحرب الأهلية التي أتاحت له خلال أيام طويلة قضائها في المنفى، إتمام الكثير من القراءات، فهي لم تظهر في كتبه الفكرية، بل تسلت إلى دواوينه الشعرية مثل «لغز وأنشودة» (1989). كذلك خصص لها كتاباً في مجال النقد الأدبي «لبنان الأحلام والحرب» (1988).

لكن، هل لا يزال الزمن اليوم مناسباً للفلسفة؟ الفلسفة لا تنتهي، يجيب عاشق دانتته ورينيه شار. الطموح إلى المطلق هو الجامع بين البشر. قد يتعرّف الإنسان إلى الطريق من دون أن يتوصّلوا لتشخيص الهدف. وقد يدركون الهدف ولا يهتدون إلى طريقه. في الحالتين، لا مهرب من الفلسفة ومن أسئلتها: فالجواب النهائي غير محدد للبشر، ما داموا في سير الحياة. المطلق هو الذي يعطي لكل شيء ولا شيء معناه.

هنا، يختلف حاتم مع «صديقه» هيغل القائل بأن الفن هو الجواب النهائي. ينتقد يروست وما لارميه اللذين عدّا الأدب مطلقاً وكاملاً، ليقترّب أكثر من التفسير الذي وصل إليه بطل غوته، فاوست. في إحدى مراحل محاولة الدكتور فاوست ترجمة السطر الأول من إنجيل يوحنا، رسا على أنه: «في البدء كان المعنى». والفلسفة تقول بالمعنى...

5 تواريخ

1952

الولادة في بيروت

1978

أنجز أطروحته الأولى في الفلسفة بعنوان «الحرية في مسرحية أوديب لسوفوكليس»

1981

عين رئيس قسم الفلسفة في «جامعة القديس يوسف»، ولا يزال في هذا الموقع الأكاديمي حتى اليوم

1998

أطروحة في اللاهوت بعنوان «لاهوت الفن: حول الشعر الصوفي والأيقونة والرواية المسيحانية»

2011

أصدر كتاب «مجنون ليلي وتصوّف الحب» بالفرنسية عن دار L'Harmattan، ويدير حالياً سلسلة صفوف متخصصة في علم الأديان

بعد الرحلة في عوالم أدب يطرح الأسئلة، وفي غياهب فلسفة تفنّد تلك الأسئلة وتعمّق مناحيها، كان لا بدّ من التعرّيج على من يقدم الأجوبة عنها عبر منظومات دينية متكاملة: هكذا، جاءت دراسة اللاهوت لتختتم بأطروحة «لاهوت الفن: حول الشعر الصوفي والأيقونة والرواية المسيحانية» عام 1998، تلتها أخرى لعلوم الأديان، تحت عنوان «الحب الخالص في التصوف الإسلامي» نالها عام 2005.

الأكاديمي الذي يشغل منذ 1981 منصب رئيس قسم الفلسفة في «جامعة القديس يوسف»، لا يزال يدرّس مواد الفلسفة واللاهوت والأدب. كان أول من أدخل فكر شيلينغ إلى مناهج طلاب الفلسفة في لبنان. يعده معلماً عالج قضيتي الشرّ والإبداع، و«منحني بعض الأجوبة في موضوع فلسفي شائك مثل العلاقة بين الشرّ والله». كذلك،